الجمهوريّة العربيّة السوريّة
وزارة التّربية والتّعليم

التاريخ

الصف التاسع

2025 - 2026 م

1447 هـ

حقوقُ الطباعة والتوزيع محفوظة للمؤسسة العامة للطباعة
حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التّربية والتّعليم
الجمهوريّة العربيّة السوريّة

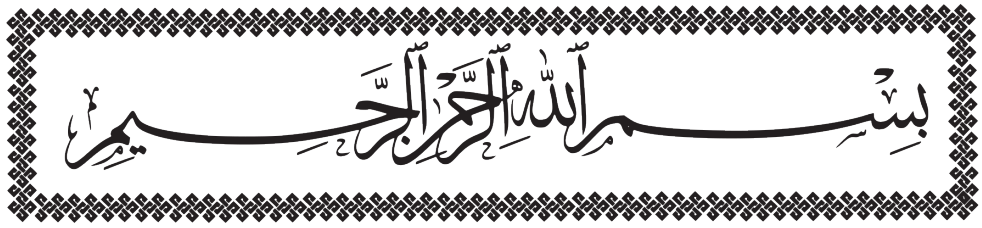
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة

زملاءَنا المدرِّسين، أبناءَنا الطلبة:

يُعدُّ التاريخ من أهم العلوم الإنسانية التي تمكن الطالب من معايشة الواقع، من خلال تحليل الأحداث التاريخيّة وتفسيرها، وتساعدُ الطالب في تنمية مهارات التفكير، وتعزيز القيم، والأنماط السلوكيّة الإيجابيّة، والمواطنة الفعالة لديه.

إيماناً بهذا الدور المهمّ لمادّة التاريخ، نضعُ بين أيديكم كتابَ التاريخ للصفِّ التاسع من مرحلة التعليم الأساسيّ، الذي أُلِّفَ وَفْقاً للمعايير الوطنيَّة لمناهج التعليم العامِّ ما قبلَ الجامعيّ في الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة.

ولكي يرتقي مضمون مادّة التاريخ إلى المستوى المرجو حرص المؤلِّفون أن يساهموا في استكمال بناءِ شخصيَّةِ الطالبِ المتوازنةِ من جميع الجوانب، إضافةً لتوسيع معارفه، وتنمية مهاراته في استخدام التقنيَّات الحديثة ووسائل التعلُّمِ، التي تمكِّنُه من متابعة تحصيله الدراسيِّ، والتفاعُل الإيجابيّ مع القضايا الاجتماعيَّة والوطنيَّة والإنسانية ، بوصفه مواطناً واعياً وقادراً على تحمُّل المسؤوليَّة، واتِّخاذ القرار المناسب، وممارسة الديمقراطيَّة في مجالات الحياة كلِّها، لذلك كان لابدَّ في أثناء تأليف هذا الكتاب من مراعاة الجوانبِ الآتية:

- الاهتمامُ باحتياجات الطالب العمرية في هذه المرحلة، وتمكينُه من المعارف والمهارات والقيم المناسبة لنموِّه العقليّ.
- تنميةُ مهارات التفكير العُليا والانتباه إلى الفروق الفرديَّة بين الطلاب، من خلال عرض المعلومات أو الأسئلة التحفيزيّة أو التدريبات والأنشطة.
- الاتِّسام بالمرونة، وذلك من أجل إحداث التغييرات الضروريّة للاستمرار في التطوير والتحسين لمسايرة تغيُّرات العصر.
- التكاملُ بين التاريخ والموادِّ الأخرى، والترابطُ معها أفقيًّاً في الصفِّ الواحد، وعموديًّاً عبر الصفوف الأخرى، وهذا ما يحقِّق للطالب منظومةً معرفيَّة مترابطةً ومتكاملةً.
- التركيزُ على الأنشطة الصفِّيَّة والأنشطة اللاَّصفِّيَّة، وذلك بإطّلاع الطالب على الوثائق والنصوص التاريخيَّة في الكتاب، وعودته إلى بعض المراجع والمصادرِ، وتحفيزه إلى زيارة بعض المواقع الأثريَّة التي تعمِّق ثقافته التاريخيَّة، وتتيح له العمل ضمن فريق.
- تنميةُ مهارة البحث العلمي لدى الطالب، وتمكينُه من التعامُل مع التقنيَّات الحديثة، ممَّا يسمح له بالتكيُّف مع الحياة العمليَّة، ومتابعة تحصيله العلميِّ، وحلِّ المشكلات التي تواجهه.

ولابدَّ من التنويه بأهمِّيَّة المربَّعات الإثرائيّة والنصوص والوثائق التاريخيَّة والخرائط والصور المناسبة التي أُغني الكتابُ بها، لتكون مصدراً للمعرفة، وإطاراً لتفاعلٍ نشطٍ، يساعد الطالب على استخدام الخبرات المكتسبة في حياته اليوميَّة من خلال الحوار والتعاون والعمل الجادّ والالتزام بالوقت.... كما حرص المؤلِّفون قدر الإمكان على تحقيق التوافُق بين المنهج ومشروع دمج التكنولوجيا بالتعليم، وتزويد الكتاب بقائمة أسماء المصادر والمراجع ليتمكن الطالب من تعميق المعلومات والتثبت منها.

والجديرُ بالذكر أنَّ هذا الكتابَ مقترنٌ بدليلٍ للمُدرِّس، حيث يشكِّلان وحدةً لا تتجزَّأ ترمي إلى تحقيق الأهداف التربويَّة المنشودة من تدريس هذه المادّة.

كذلك يجبُ أيضاً تأكيد دور الزميل المدرِّس في تحقيق الأهداف التربويَّة، فمهما بلغت درجة التطوُّر في المناهجِ والتقنيَّاتِ والبناءِ المدرسيّ والوسائل التعليميَّة..... فهي لا تغني عن المدرِّس المبدع الواعي رسالَتَه التربويَّةَ وسمُوَّها، والحريصِ على الاطّلاع والتزوُّد بأحدث المعطيات التربويَّة المتجدِّدة، واكتسابِ المهارات التي تمكِّنُه من النجاح في عمله، ليكونَ قدوةً ومشرفاً وميسِّراً لطلاّبه في العمليَّة التعليميّة لطلاّبه.

وأخيراً، كلّ الأمل أن يجد الزملاء المدّرّسون وأولياء الأمور والطلبة الأعزّاء وجميع المهتمّين ما يحققِّ تطلّعاتِهم، وبانتظار تقديم الملاحظات والمقترحات للوصول بهذا الكتاب نحو الأفضل مع جزيل الشكر.

المؤلِّفون

خريطة الكتاب

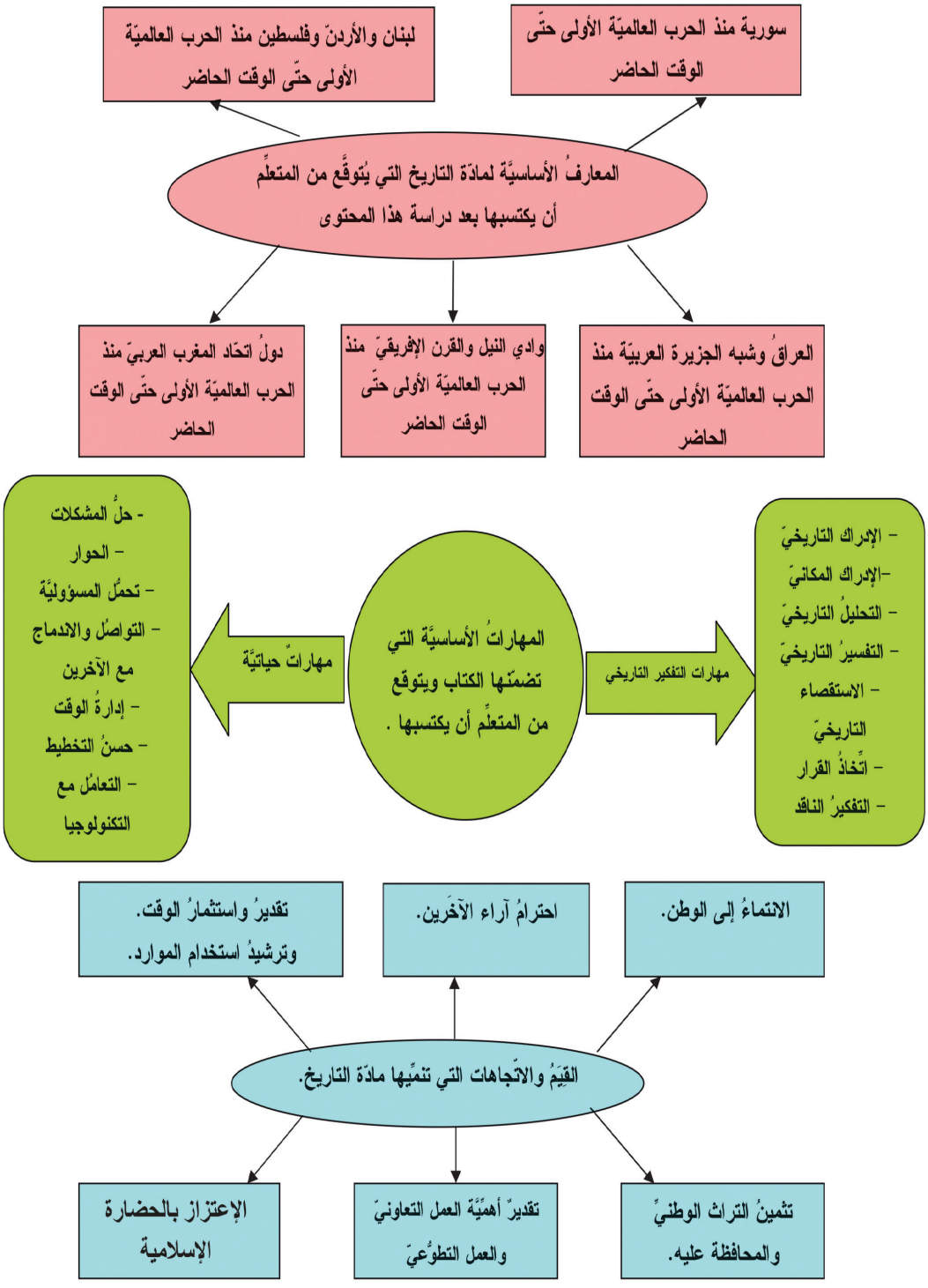

خريطةُ درس

عنوانُ الدرس

المنظِّم المتقدِّم: هو تكثيفٌ للأفكار الأساسيّة والمفاهيم والعلاقات والتعميمات التي يدور حولَها الدرس.

أهداف الدرس المعرفيّة: أبرز الأهداف المعرفيّة والمعلومات والأحداث التاريخيَّة التي سيتم بحثُها ضمن الدرس.

محتوى الدرس

- أفكار رئيسة وأفكار فرعيَّة
- منظّمات فرعيّة
- حقائقُ ومفاهيم
- أسئلةٌ تحفيزيَّةٌ
- مربَّعات إثرائية

اكتساب المعرفة، تنمية مهارات تفكير ومهارات حياتية، تعزيز القيم وأنماط سلوك ايجابية

وسائلُ تعليميَّة: تشكِّل الوسائلُ التعليميّة مصادرَ للمعلوماتِ وتشمل:

صوراً تاريخيَّة – أشكالاً توضيحيّة – رسوماتٍ توضيحيَّة – مخطوطات – خرائط .



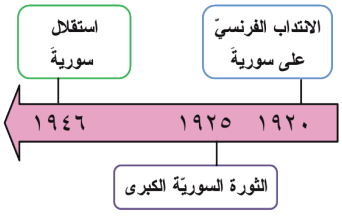



تدريباتٌ وأنشطة: وتشمل أنشطةً بحثيّة وتطبيقاتٍ عمليّةً وتهدف إلى :

– تعرّفِ مدى فهم المتعلّمين الموضوع.

– تنميةِ مهاراتٍ بحثيّة – وتنميةِ قيمَ واتّجاهات مرتبطة بالأنشطة وتطبيقاتها.

الدرس	محتوياتُ الكتابِ	الصفحة
الوحدةُ الأولى	**سورية منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر**	١١
الدرسُ الأوّل	العربُ في العصر الحديث بين الضعف ومحاولات النهوضِ والتحرُّر.	١٢
الدرسُ الثاني	التآمر الأجنبي على الحكم العربي في بلاد الشام.	١٦
الدرسُ الثالث	فرنسا تحتلّ سورية وتنهي الحكم العربيَّ فيها.	١٩
الدرسُ الرابع	الشعبُ السوريُّ يواجه الاحتلال الفرنسي بالثورات.	٢٣
الدرسُ الخامس	الكفاح السياسيّ في سورية حتّى الاستقلال.	٢٧
الدرسُ السادس	سوريةمنذ الإستقلال وحتى الوقت الحاضر.	٣١
الوحدةُ الثانية	**لبنان والأردنّ وفلسطين منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر**	٣٧
الدرسُ الأول	لبنانُ من التأسيس حتّى الوقت الحاضر.	٣٨
الدرسُ الثاني	الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر.	٤٣
الدرسُ الثالث	فلسطينُ تواجه الانتدابَ البريطانيَّ والمشروعَ الصهيونيَّ.	٤٧
الدرسُ الرابع	تصاعد النضال الفلسطينيّ بين الحربين العالميَّتين.	٥١
الدرسُ الخامس	فلسطينُ منذ الحرب العالميّة الثانية حتى الوقت الحاضر.	٥٥
الوحدةُ الثالثة	**العراقُ وشبه الجزيرة العربيّة منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر**	٦١
الدرسُ الأوّل	الأطماعُ البريطانيَّة في العراق.	٦٢
الدرسُ الثاني	العراق منذ الحرب العالميّة الثانيّة حتّى الوقت الحاضر.	٦٦
الدرس الثالث	المملكة العربيّة السعوديّة منذ التأسيس حتّى الوقت الحاضر.	٦٩
الدرسُ الرابع	اليمن منذ مقاومة الاحتلال الأجنبيّ والعزلة إلى الوحدة.	٧٤
الدرسُ الخامس	الخليجُ العربيّ محور لتنافس القِوى الدوليّة.	٧٩
الوحدة الرابعة	**وادي النيل والقرن الإفريقيّ منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر**	٨٥
الدرسُ الأول	أهمِّيّة موقع مصرَ عرّضَها للتنافسُ الاستعماريِّ.	٨٦
الدرسُ الثاني	مصرُ منذ الحماية البريطانيّة حتّى الوقت الحاضر.	٨٩
الدرسُ الثالث	السودانُ منذ عهد محمّد علي حتّى الوقت الحاضر.	٩٤
الدرسُ الرابع	القرنُ الإفريقيّ وجزر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال.	٩٧

الوَحدةُ الخامسة	دولَ اتِّحاد المغرب العربيّ منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر	١٠٣
الدرسُ الأوّل	الجزائرُ في مواجهة الاحتلالِ الفرنسيِّ.	١٠٤
الدرسُ الثاني	الجزائر منذ النضال السياسيّ حتّى نيل الاستقلال.	١٠٨
الدرسُ الثالث	تونس منذ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.	١١٢
الدرسُ الرابع	ليبيا منذُ الاحتلال الإيطاليّ حتّى الوقت الحاضر.	١١٧
الدرسُ الخامس	المغرب (مرّاكش) منذ التنافسُ الاستعماريّ حتّى الوقت الحاضر.	١٢١
الدرسُ السادس	موريتانيا منذ فرضِ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.	١٢٥

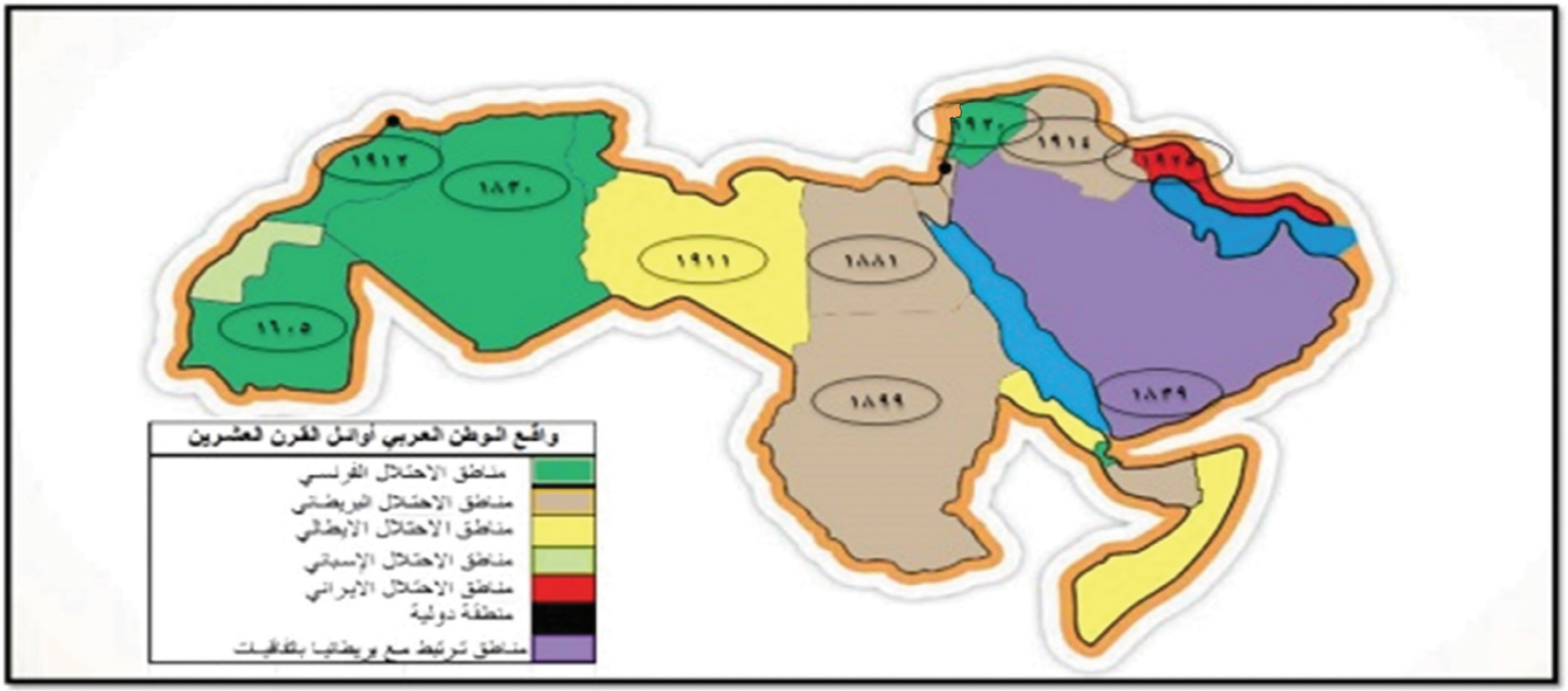

الخريطة(١)واقع الوطن العربيّ في بداية القرن العشرين.

سوريةُ منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقتِ الحاضر

أقامَ العربُ دولتَهم في بلاد الشام بعدَ خروجِ القوّات العثمانيّة منها، إثرَ هزيمتها في الحرب العالميَّة الأولى عام ١٩١٨م، إلاّ أنّ الدول الاستعماريَّةَ تآمرت على استقلالهم في مؤتمر (سان ريمو) عام ١٩٢٠م، وواجهَ الشعبُ السوريُّ الاحتلالَ الفرنسيَّ بالثورات، ثم النضال السياسيّ حتّى أجبرَ القوّاتِ الفرنسيَّة على الجلاء عن أرضه عام ١٩٤٦م.

بدأ الشعبُ السوريّ يبني دولته، ويحاولُ التخلُّص من المشكلات الداخليّة والخارجيّة، فحقَّق الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، ثم كان انقلاب آذار عام ١٩٦٣م، وتعرّض سوريةُ لعدوان حزيران، ثم قيام انقلاب عام ١٩٧٠م، واندلاع حرب عام 1973.

أهدافُ الوحدةِ:

يُتوقَّعُ من الطالبِ بعدَ دراسته هذه الوحدةَ أنْ:

١- يبيِّن أبرزَ الأسباب التي أدّت إلى نهاية الحكم العربيّ في بلاد الشام، والاحتلال الأجنبيّ لها.

٢- يستنتجَ أسبابَ الثورات الوطنيّة في سوريةَ ضدَّ الاحتلال الفرنسيّ.

٣- يقارنَ بين الثورات السوريّة التي قامت ضدَّ الاحتلال الفرنسيِّ.

٤- يوضّح كفاح الشعب السوريّ ضدَّ المشكلات التي واجهته بعد الاستقلال.

٥- يستخلصَ معلوماتٍ عن تاريخ سورية منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقتِ الحاضر من الخرائط والأشكال التوضيحيّة.

٦- يقدِّر كفاح الشعب السوريِّ في سبيل تحرُّره من الاحتلال الفرنسيِّ.

٧- يفتخرُ بانتمائهِ إلى وطنٍ خرَّج الأبطالَ من أمثال يوسف العظمة، وإبراهيم هنانو، والشيخ عمر البيطار ، وسلطان باشا الأطرش، وأحمد مريود وغيرهم.

دروسُ الوحدة

الدرسُ الأوّل: **العربُ في العصر الحديث بين الضَّعف ومحاولاتِ النهوض والتحرُّر.**

الدرسُ الثاني: **التآمر الأجنبي على الحكم العربي في بلاد الشام.**

الدرسُ الثالث: **فرنسا تحتلُّ سوريةَ وتُنهي الحكم العربيَّ فيها.**

الدرسُ الرابع: **الشعبُ السوريّ يواجه الاحتلال الفرنسيَّ بالثورات.**

الدرسُ الخامس: **الكفاح السياسيُّ في سوريةَ حتّى الاستقلال.**

الدرسُ السادس: **سورية منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر.**

العربُ في العصر الحديث بين الضَّعف ومحاولاتِ النّهوض والتحرُّر

حكم العثمانيّون معظمَ البلادِ العربيّة التي تراجعت أوضاعها في بداية القرن العشرين بعد ظهور المسألة الشّرقيّة ، وبعد قيام الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤م، انضمّ الحسين بن علي إلى الحلفاء لتحقيق طموحاته بإقامة دولته المزعومة لكنّها صدمت بالتآمر الإستعماري.

سنتعرّف ـزبرزَ الأحداث في البلاد العربيّة في العصر الحديث الّتي أثّرت في تاريخه المعاصرِ، وأهمّها حكم الدولة العثمانيّة عليه، وبدء المسألة الشّرقيّة التي أدّت إلى ظهور الأطماعِ الأوربيّة فيه.

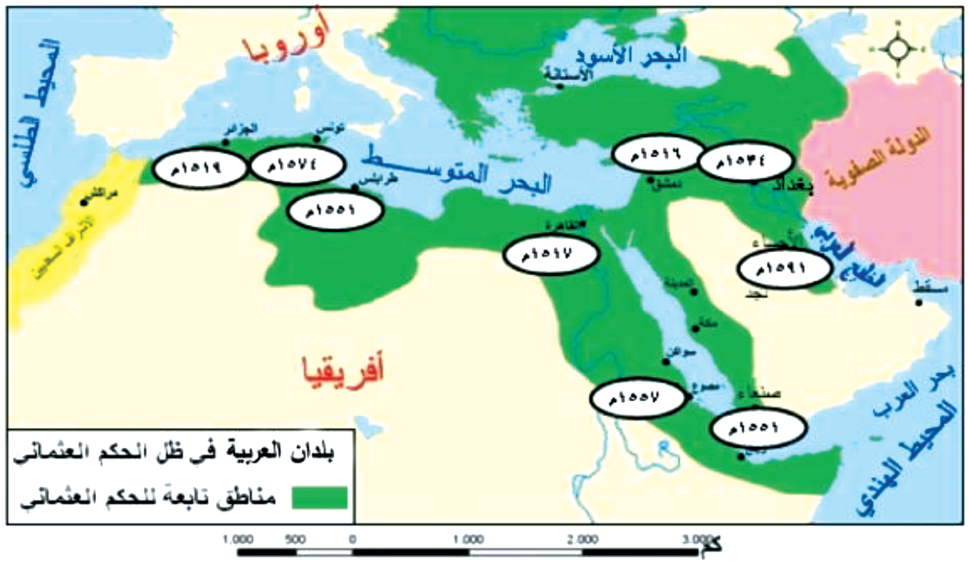

الخريطة (١) الحكم العثمانيّ للبلدان العربيّة

أوّلاً: ضعف الدّولة العثمانيّة يؤدي إلى المسألة الشّرقيّة:

حكم العثمانيّون في النّصف الأوّل من القرن السّادس عشر على معظمِ البلادِ العربيّة، لكنْ نتيجة ضعفها في القرن التّاسعَ عشر، والتّنافس الاستعماريّ بين الدول الأوربيّة ظهرت المسألة الشّرقيّة، التي أدّت إلى تركّز الأطماع الأوربيّة في الوطن.

تُنسبُ الدولة العثمانيّة (١٣٠٠ ـ ١٩٢٣م) إلى عثمان بن أرطغرل، بلغت أوج قوّتها في عهد سليمان القانونيّ، ثمّ أخذت تضعفُ تدريجيّاً، واستغلّت الدول الأوربيّة هذا الضّعف لاقتسام ممتلكاتها، ولمواجهة هذه الأطماع، بدأت محاولات إصلاح مؤسّساتها، لكن ذلك لم يَحُلْ دون انهيارها بعدَ الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨م).

العربيِّ متمثِّلة في: الحملة الفرنسيّة على مصرَ وسورية، واحتلال فرنسا وإنكلترا بعضَ مناطقه، وعقدِ اتّفاقيّة سايكس–بيكو.

- **الأطماعُ الأوروبِّيَّة في الوطن العربيّ:**

شكَّل موقعُ الوطن العربيّ أهمِّيَّة إستراتيجيَّة على طرق التجارة العالميّة إلى الهند، إضافة إلى غناه بالموادّ الأوّليّة اللاّزمة للثورة الصناعيّة، فبدأت الدولُ الأوروبيّة تتنافسُ للسيطرة عليه، فأرسلت فرنسا حَملَتَها على مصرَ وسورية بقيادة نابليون بونابرت، ثمَّ أرسلت إنكلترا حملةَ فريزر إلى مصرَ عام ١٨٠٧م، ومن ثَمَّ احتلَّت فرنسا الجزائرَ عام ١٨٣٠م، واحتلَّت إنكلترا عدن عام ١٨٣٩م، ووُقِّعتْ معاهدات الحمايةِ مع أمراء الخليج العربيّ.

- **مشروعُ محمّد علي:**

بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر عام ١٨٠١م عيّنت الدولة العثمانية والياً عليها عام١٨٠٥م هو محمد علي باشا وذلك بطلب من الأهالي وقد حقق الوالي العثماني محمد علي باشا الإصلاحات في مجالات عديدة أهمها: تطوير الزراعة والصناعة والتجارة و تقوية الجيش و الأسطول ، ثم بدأ بالتوسع في الجزيرة العربية (بطلب من السلطان العثماني) ثم ضم السودان إلى مصر ، وبسبب مطامعه الشخصية توسع في بلاد الشام معلناً تمرده على الدولة العثمانية ، بعد المشاركة في حرب اليونان عام ١٨٢٧م ، واستمر في حكم بلاد الشام حتى عام ١٨٤١م حيث أُخرج من بلاد الشام بموجب اتفاقية لندن الثانية.

المفكرون والمصلحون:

ظهر العديد من المفكرين والمصلحين في الدولة العثمانية نهاية القرن التاسع عشر ، والذين طالبوا بالنهوض بالدولة والمجتمع من خلال الإصلاحات ،

فظهرت عدّة شخصيّات استطاعت بثَّ الوعي عن طريق الكتُب والمجلاّت، أو عن طريق تأسيسِ الجمعيَّات الأدبيّة والسياسيّة

بعد قراءتِك مربَّع النصّ السابق، بيِّنِ المطالب الإصلاحيّة لمفكري اليقظة العربيّة.

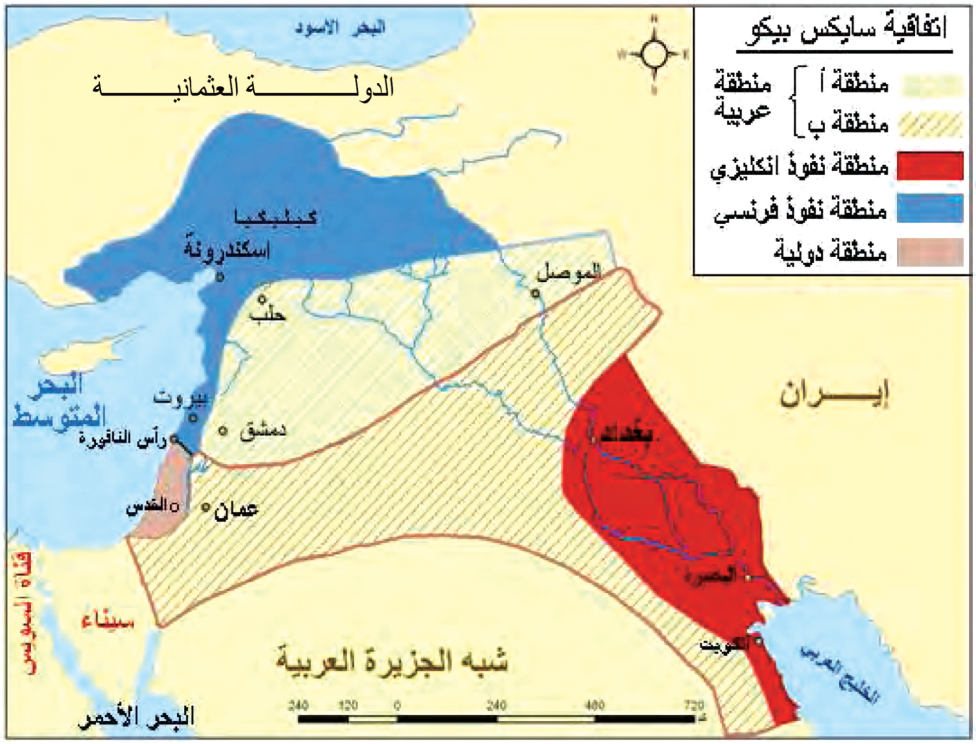

الخريطة(٢) تقسيمات اتفاقية(سايكس ــ بيكو) عام ١٩١٦م

- **انضمام الحسين بن علي إلى الحلفاء:** انضمَّت الدولةُ العثمانيَّة خلال الحرب العالميَّة الأولى إلى جانب ألمانيا، بينما وقف الحسين بن علي إلى جانب الحلفاء عام 1916م وتمكنت قوات ابنه فيصل من دخول دمشق عام 1918م وتأسيس أول حكومة عربية فيها.

ثانياً: الاتفاقيَّاتُ الاستعماريّة:

في الوقت الذي كان فيه الحلفاءُ يسعَوْن للتفاوض مع الحسين على الانضمام إلى دول الحلفاء في حربهم ضد الدولة العثمانية، كان الحلفاء يعقدون الاتِّفاقيّات السرِّيَّة لاقتسام مناطق النفوذ في المناطق التي كانت تحكمها الدولة العثمانيّة، فكانت اتِّفاقيّة (سايكس-بيكو) عام١٩١٦م

تضمنت اتفاقية (سايكس-بيكو):

١- منطقة زرقاء تحت النفوذ الفرنسيّ، تشمل الساحل السوريّ.

٢- منطقة حمراء تحت النفوذ الإنكليزيّ، تشمل بغداد والبصرة.

٣- منطقة سمراء دوليّة، تشمل فلسطين .

٤- المنطقة الداخليّة(أ-ب) دولة عربيّة، أو اتحاد دول عربيّة.

ومنح إنكلترا الصهاينةَ وعدَ بلفورعام ١٩١٧م، بإقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطينَ، وبعد الحرب العالميَّة الأولى عقد الحلفاء مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م، الـــذي ابتدعَ نظـــامَ الانتداب ثمّ أقرَّه بشكلٍ فعليٍّ مؤتمر سان ريمو عام١٩٢٠م.

بعد قراءتِك الخريطةَ (٢) تبيَّنِ التقسيماتِ الاستعماريَّة في اتفّاقيّة (سايكس–بيكو).

التدريبات والأنشطة

١– تخيَّر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

– تبنَّت الدول الاستعماريّةُ نظامَ الانتداب فعليّاً في:

اتفاقيّة (سايكس بيكو) – مؤتمر مدريد – وعد بلفور – مؤتمرسان ريمو.

٢– بعد قراءتِك الخريطةَ (١) أكمل الجدول الآتي حسب تاريخ الحكم العثمانيّ للبلاد العربيّة مبتدئاً بالأقدم:

البلد	بلاد الشام								
العام	١٥١٦م								

٢– رتّب الأحداثَ التاريخية الآتية حَسب تسلسُلها الزمني بدءاً من الأقدم:

مؤتمر سان ريمو، مؤتمر الصلح في باريس، اتفاقيّة (سايكس – بيكو) ، انضمام الحسين إلى الحلفاء.

٣– بعد قراءتِك الشكلَ(٢) استنتجْ تعريفاً للمسألة الشرقيَّة:



الشكل (٢)

التآمر الأجنبي على الحكم العربي في بلاد الشام

بعد انسحاب الدولة العثمانية من بلاد الشام شكل فيصل ابن الحسين حكومة عربية في دمشق ، لكن الانكليز والفرنسيين تآمروا على تلك الحكومة التي انتهت بالاحتلال الفرنسي لسورية عام ١٩٢٠م.

سنتعرَّفُ أوضاع بلاد الشام السياسيَّة في أثناء الحكم العربيّ، ونوضِّحُ القضيّةَ العربيّةَ في مؤتمر الصلح، ونبيِّن المواقفَ من لجنة (كينغ– كراين).

أوّلاً: تقسيمات الجنرال اللنبي العسكرية:

كانتِ القوّات العربيّةُ تتوجّه إلى دمشقَ بقيادة الأمير فيصل عندما انسحبَتِ القوّات العثمانيّة منها في عام ١٩١٨م، فدخلتها قوات فيصل الذي شكل **حكومةٍ** برئاسة علي الرضا الركابيّ شملت صلاحيّاتُها بلاد الشام كلَّها.

كتب لورانس العرب: "لمّا غادرت الشامَ بعد دخولها بثلاثة أيّام كان للسوريِّين حكومةٌ فعليَّةٌ في حيّز العملِ دامت سنَتين من غير استشارة أجنبيَّة، أسّست هذه الحكومةُ مجلساً للشورى، ونظَّمت القضاء، وأصدرت جريدةً رسميَّة (العاصمة)، وأنشأتِ المجمعَ العلميَّ العربيَّ، وجعلت اللُّغة العربيّةَ لغةَ الإدارةِ والمدارس.

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ بين أعمال الحكومة التي شكلها فيصل.

وفي هذا الوقت قسّم "**اللّنبي**" القائدُ العامّ الإنكليزيّ **بلادَ الشام** إلى ثلاثِ إداراتٍ عسكريَّة تحت سلطته، **الأولى:** عربيّة في سوريةَ الداخليّة مركزُها دمشق، و**الثانية:** فرنسيّةٌ في المنطقة الغربيَّة ومركزُها بيروت، و**الثالثةُ:** إنكليزيَّة في فلسطينَ ومركزُها القدس.

ثانياً: فيصل يطالب باستقلال العرب، ومؤتمر الصلح يبتدِع الانتدابَ لاحتلال البلاد:

حضر الأميرُ فيصل مؤتمرَ الصلح في باريسَ عام ١٩١٩م، وألقى خطاباً أكَّد فيه حقوق العرب، غيرَ أنَّ هذه الآمالَ جوبهت بقراراتِ الحلفاء التي تبنّاها المؤتمر.

الانتدابُ ليس سوى صورة أخرى للاستعمار يرادُ به الاحتلال، وابتدعَه الحلفاءُ في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م، ليكون مخرجاً من وعودهم (حقّ الشعوب في تقرير مصيرها)، ولصرفِ الشعوب عن مقاومتهم.

خطاب فيصل

- أكدَ حقّ العرب في الاستقلال.
- ندّد باتفّاقية سايكس- بيكو ووعد بلفور.
- طالبَ بإرسال لجنة لاستطلاع رأي السكّان.

قرارات مؤتمر الصلح في باريس

- استقلال الشعوب العربية الواقعة في آسيا.
- الموافقُة على إرسال لجنة دوليّة إلى سورية.
- ابتداعُ الانتداب.

الشكل (٣) مضمون خطاب فيصل، وقرارات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م.

بعد قراءتك الشكلَ (٣) تبيَّنْ مطالبَ الأمير فيصل، وقراراتِ مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م.

ثالثاً: لجنة (كينغ- كراين) تزورُ سوريةَ والسكّان يؤكّدون استقلالَهم:

اعترضت بريطانيا وفرنسا على إرسال لجنة دوليّة إلى سورية (بلاد الشامِ) خوفاً على مصالحهما، ومناطق نفوذهما في المنطقة، بينما وافق مؤتمرُ الصلح على اقتراح فيصل وأُرسِلت لجنةٌ تألَّفت من الأمريكيَّيْن **(هنري كينغ وتشارلز كراين)**، وقبلَ وصولها إلى بلاد الشام أُجريت انتخاباتٌ في دمشقَ، انبثق عنها المجلسُ الوطنيُّ الذي عُرِف باسم "**المؤتمر السوريّ العام**".

وفي حزيرانَ عام١٩١٩م وصلت اللّجنة إلى بلاد الشام، وقابلَت وفوداً وشخصيّاتٍ عدّة، وتسلَّمَت مذكّرة المؤتمر السوريّ العام التي **تضمَّنت:**

مقررات "المؤتمر السوريّ العام" عام ١٩١٩م:

- استقلالُ سوريةَ استقلالاً تامّاً، ووحدتُها بما فيها فلسطين ولبنان.
- الاحتجاجُ على قرار مؤتمر الصلحِ القاضي بوضع سوريةَ والعراق تحت الانتداب.
- تُقبَل المساعدة الاقتصاديّة من الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، وبريطانيا، أمّا المساعدة الفرنسيّة فمرفوضة رفضاً تاماً.
- رفضُ اتِّفاقيّة (سايكس-بيكو) ووعد بلفور.

بعد أن تسلّمت لجنة (كينغ-كراين) مذكّرة المؤتمر السوريّ رفعت **توصيّاتِها** التي كانت على الشكل الآتي:

توصيات لجنة (كينغ-كراين):

- استقلالُ سوريةَ والعراق والإبقاء على وحدتهما.
- انتدابُ الولايات المتّحدة الأمريكيّة على سوريةَ، وانتدابُ بريطانيا على العراق حتّى إيصالهما إلى الاستقلال التامّ.
- رفضُ تحويل فلسطين إلى دولة يهوديّة والحدّ من الهجرة اليهوديّة إليها.

على الرغم من رفع اللجنة الأمريكيّة تقريرها إلى وزارة الخارجية فإنّه أُهمِل، وبقي قيدَ الكتمان حتّى العام ١٩٢٢م.

التدريباتُ والأنشطة

١- علِّل رفضَ بريطانيا وفرنسا مجيء لجنة دوليّة إلى العراق وبلاد الشام.

٢- بم تفسر رفض المؤتمر السوريّ العام عام ١٩١٩م المساعدة الفرنسيَّة؟

٣- أكمل العبارات في الشكلَ(٤) على دفترك:

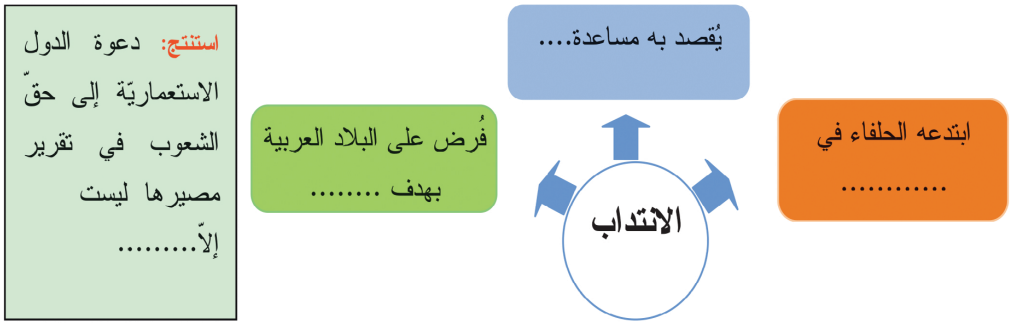

الشكل (٤)

٤- صنف في جدول أعمال الحكومة التي شكلها الأمير فيصل في دمشق من الناحيتين: (الإداريّة - الثقافيّة).

٥- ما قرَّاراتِ المؤتمر السوريّ العام عام ١٩١٩م؟

٦- ما تقسيماتُ اللَّنبي في بلاد الشام؟

٧- رتِّب الأحداثَ التاريخية الآتية حَسب تسلسُلها الزمني بدءاً من الأقدم:

- مؤتمرُ الصلح في باريس
- مقررات المؤتمر السوريّ العام
- دخول قوات فيصل في دمشق
- توصيات لجنة (كينغ- كراين).

فرنسا تحتلّ سورية وتنهي الحكم العربيّ فيها

تآمرت بريطانيا وفرنسا على الحكم العربيّ، وانعقد المؤتمرُ السوريُّ العام للوقوف في وجه أطماعهما، فردّ الحلفاءُ بعقد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، الذي فرض الانتدابَ الفرنسيَّ على سورية، وأدّى إلى احتلالها بعد معركة ميسلونَ.

سنتعرّفَ الاتّفاقيّاتِ الاستعماريّةَ بين فرنسا وبريطانيا، ثمّ اتفاقيّة فيصل- كليمانصو، ونوضّح موقف السوريّين منها في المؤتمر السوريّ، ونبيّن ردّ الحلفاء في مؤتمر سان ريمو، واحتلال فرنسا سورية بعد معركة ميسلون.

أوّلاً: بريطانيا تتنازل لفرنسا عن سورية:

اتفّق رئيس وزراء فرنسا (كليمانصو) مع رئيس وزراء بريطانيا (لويد جورج) في عام ١٩١٩م على: سحب الحاميَات الإنكليزيّة من شمالي بلاد الشام على أن تُسلَّم المناطق الغربيّة منها إلى فرنسا، والداخليّة للأمير فيصل، وتبقى الحاميات الإنكليزيّة في فلسطين.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائيّ فسر خيبةَ أمل الأمريكيّين بالاتفاق الفرنسيّ البريطانيّ؟

ذكر كراين: "لمّا خرجنا من باريس كنّا كُلَّنا آمالٌ بنجاة سورية وتحريرها، فلمّا عدنا وجدناها قد بيعت بيعَ السلع، باعها الإنكليزُ بزيت (نفط) الموصل وهو الزيت الذي عدَّ الفرنسيّون تنازلَهم عنه ثمنَ إطلاق يدهم في سورية".

محمد كامل الخطيب، الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ص٢١٨.

ثانياً: فيصل يتوصَّل إلى مشروع اتفّاق مع كليمانصو والشعب يرفض:

رفض فيصل الاتفّاقَ الفرنسيَّ-الإنكليزيَّ، وأقنعَتْه الحكومةُ البريطانيّةُ بالتفاوض مباشرةً مع فرنسا، فتوجّه إلى باريس واجتمعَ مع كليمانصو، وعقد معه اتِّفاقاً في عام ١٩١٩م عُرف باتفّاقية (فيصل- كليمانصو)، أثار هذا الاتِّفاق النقمةَ الشعبيّةَ على فيصل، وقامت المظاهراتُ في دمشقَ منادية بالوحدة والاستقلال.

بعد قراءتِك الشكل(٥) فسِّر قيامَ المظاهرات في دمشقَ بعد توقيع اتفّاق (فيصل-كليمانصو).

التزامات كليمانصو	التزامات فيصل
ضمان فرنسا الاستقلال الذاتيَّ لسورية الداخليّة.	الاعترافُ باحتلال فرنسا لبنانَ وساحلَ سورية.
التزام فرنسا مساعدة سوريةَ الداخليّة.	طلبُ الخبراء من فرنسا تنظيمَ الإدارة المدنيّة والعسكريّة.

الشكل(٥) مضمون اتفاقية (فيصل-كليمانصو).

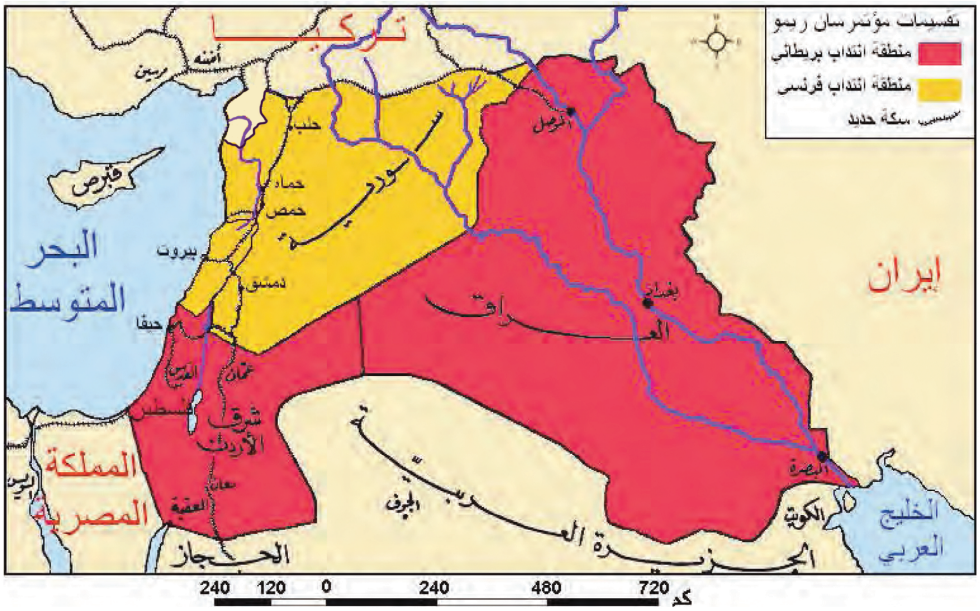

الخريطة (٣) تقسيمات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

ثالثاً: المؤتمرُ السوريّ يعلن استقلالَ سورية ومؤتمرُ سان ريمو يضعُها تحت الانتداب:

رفضَ الشعبُ السوريّ اتفّاقية (فيصل– كليمانصو)، وبادر إلى عقد **المؤتمر السوريِّ العام** في آذار عام١٩٢٠م، وقابل الحلفاءُ مقرّراتِه بسخطٍ شديد، ولم يعترفُوا بها، وسارعوا إلى **عقد مؤتمر سان ريمو** في إيطاليا في نيسان عام ١٩٢٠م.

بعد قراءتِك الخريطةَ (٣) تبيّنْ تقسيمات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

مقرّرات "المؤتمر السوريّ العام" عام ١٩٢٠م	مقرّرات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م
• استقلالُ سورية (بما فيها لبنان وفلسطين). • سورية دولةٌ ملكيَّةٌ دستوريَّةٌ يرأسهُا فيصل. • استقلالُ العراق. • يتكوَّن من القطرين الشقيقين (سوريةَ والعراق) اتّحاد سياسيّ واقتصاديّ.	• تقسيمُ سورية: إلى سوريةَ وفلسطين ولبنان. • وضعُ سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسيّ. • وضعُ العراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الإنكليزيّ. • سيلتزمُ الانتدابُ في فلسطينَ تطبيق وعد بلفور.

الشكل (٦) مقرّرات المؤتمر السوريّ العام، ومقرّرات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م

أثارت مقرَّرات مؤتمرِ سان ريمو مشاعرَ السخط والاستياء لدى الشعب في سورية، فتشكَّلت **وزارة جديدة** برئاسة هاشم الأتاسيّ، تولّى وزارةَ الحربيّة فيها يوسفُ العظمة، أعلنت التجنيد الإجباريَّ، وشجَّعت الثوراتِ على الفرنسيِّين في المنطقة الساحليَّة المحتلّة، فأطلق عليها (الوزارة الدفاعيّة).

بعد قراءتِك الشكل (٦) ما رأيك في مطالب العرب، وموقف مؤتمر سان ريمو منها؟

رابعاً: غورو يوجّه إنذراً إلى حكومة فيصل في دمشق عام ١٩٢٠م:

عيّنت فرنسا الجنرالَ غورو قائداً لجيوشها في الشرق الذي اتَّخذ من بيروتَ مركزاً له، ثمَّ توجَّه إلى احتلال سوريةَ، حيثُ أرسل إلى فيصل رسالةً في١٤تموز عام ١٩٢٠م، تضمَّنت إنذاراً لابُدَّ من الموافقة عليه خلالَ أربعة أيَّام، وإلاّ فإنّ فرنسا تهدِّد باتِّخاذ ما تراه مناسباً.

تضمَّن إنذار غورو:

- التصرُّفَ بسكّة رياق– حلب الحديديّة.
- إلغاءَ التجنيد الإجباريّ في سورية.
- قبولَ الانتداب الفرنسيّ.
- قبولَ العملةِ الورقيَّة السوريّةِ التي أصدرتها فرنسا.
- تأديب (المجرمين) الذين كانوا أشدَّ عداء لفرنسا (يقصد الثوار).

د.علي سلطان، تاريخ سورية١٩١٨–١٩٢٠ حكم فيصل بن الحسين، ص٣٦٢

قرّر فيصل قبولَ الإنذارِ وشرع بتنفيذ شروطه، رغمَ رفض المؤتمرِ السوريّ العام الذي أعلن عدمَ شرعيَّةِ أيَّة حكومة تقبلُ الإنذار، في وقتٍ انطلَقتِ المظاهراتُ الشعبيَّةُ مطالبةً بحمل السلاح والدفاع عن البلاد.

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ ما رأيك في بنود إنذار غورو؟

خامساً: يوسف العظمة يقود المقاومة في ميسلون:

أرسلتِ الحكومةُ السوريّةُ موافقتها على الإنذار، إلاّ أنّ غورو ادّعى وصولَ كتاب الحكومة بعد نصف ساعةٍ من إعطائه الأوامرَ للجيوش الفرنسيّة بالزحف إلى دمشقَ، فسارع **يوسفُ العظمةُ** للتصدّي لها في **ميسلونَ** في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م، وانضمّ إليه عددٌ كبيرٌ من المتطوّعين، غير أنّ الوقفةَ البطوليّةَ التي وقفوها جميعاً لم تستطعْ صدّ الطائرات والأعداد الفرنسية الضخمة، فاستُشهد عددٌ كبير منهم ومن بينهم يوسفُ العظمة، وفي اليوم التالي دخلت القوّات الفرنسيّة دمشقَ، وأصدر غورو أمراً بمغادرة فيصلَ سوريةَ؛ بذريعة **تشجيعه** الثوّار، وبذلك انتهى الحكمُ العربيُّ بعد أن عاشت بلادُ الشام حلمَ الاستقلال والدولة العربيّة المستقلة.

بعد قراءتِك مربَّع النصّ بيِّن رأيك في دور المرأة في معركة ميسلونَ.



الشكل (٧) وزير الحربية يوسف العظمة

عندما جرت معركةُ ميسلون، خرجت النساء من جمعيّة "**النجمة الحمراء**" يرافقْنَ المقاتلين، ويقمْن بخدمتهنَّ وإسعاف الجرحى، وكانت من بينهُنّ "**تازك العابد**" التي شاركت في المعركة، فحصلت فيما بعد على رتبة نقيب في الجيش السوريّ تقديراً لدورها في المعركة.

التدريباتُ والأنشطة

١- علّل تسمية وزارة هاشم الأتاسي بالوزارة الدفاعيّة.

٢ـ ما بنود إنذار غورو عام ١٩٢٠م.

٣ـ ما موقف الشعب السوري من اتّفاقية (فيصل – كليمانصو) عام ١٩١٩م؟

٤ـ بعد قراءتك مقرّراتِ المؤتمر السوريّ العام ومؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م أكمل الجمل بالعبارات المناسبة:

تأكّيد السوريّين في المؤتمر السوريّ العام استقلالَ ووحدةَ بلادهم لمواجهة	
مقرّرات مؤتمر سان ريمو التي أدّت إلى ظهور مشكلات في بلاد الشام أخطرُها	
تنازلُ بريطانيا عن سورية، وسحب حامياتِها من المناطق الغربيّة في سورية وسلّمتها للفرنسيين	
مقابلَ	كلّ ذلك تنفيذاً لاتّفاقيّة .....

٥- لم تكن القوى متكافئةً في ميسلون، ومع ذلك خاض السوريّون المعركةَ، لماذا في رأيك؟

٦- بعد قراءتِك الشكل (٩)، أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

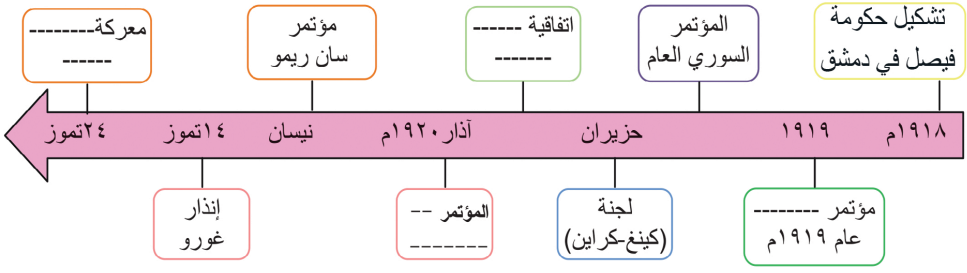

الشكل(٩) خطّ زمني يمثلُ أبرز أحداثَ تاريخ سورية بين عامي (١٩١٨-١٩٢٠م).

الشعب السوري يواجه الإحتلال الفرنسي بالثورات

بدأت الثوراتُ في الساحل والشمال السوري عام ١٩١٩م، وبعد معركة ميسلون امتدَّت لتشملَ معظم المناطق السوريّة، وكان أهمُّها الثورةَ السوريَّة الكبرى عام ١٩٢٥م التي أجبرت فرنسا على تغيير سياستها في سورية.

سنتعرّف سياسةَ الاحتلال الفرنسيّ في سورية، ونبيّن أهمَّ الثورات التي قامت ضدّه ونتائجها.

أوّلاً: فرنسا تحاولُ إضعافَ سورية بسياستِها الاستعماريّة:

حكمت فرنسا البلاد من قبل المندوب الساميّ الفرنسيّ، يساعده عددٌ كبير من الموظَّفين الفرنسيِّين، وجزّأت البلاد إلى دويلاتٍ عدّة، ولاحقت الوطنيِّين، وعزلت الداخلَ السوريَّ عن البحر لخنقه اقتصاديّاً، كما نهبت خيراتِ البلاد وموارِدَها، وحاربت اللُّغة العربيّة وفرضت لغتَها وثقافتَها.

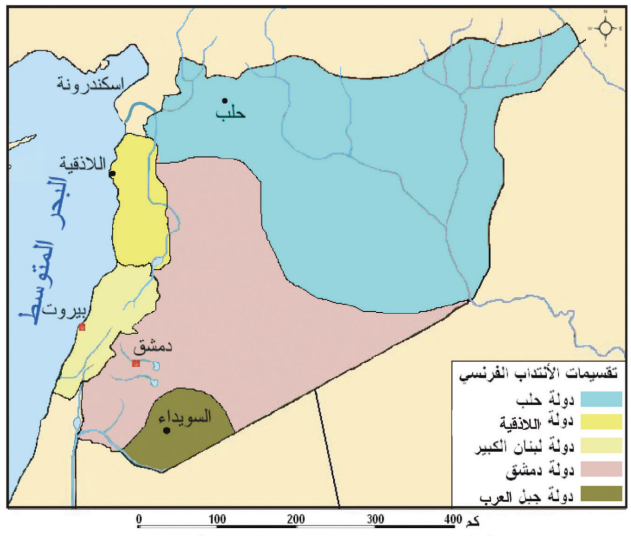

الخريطة (٤) تقسيمات الاحتلال الفرنسيّ لسورية عام ١٩٢٠م.

بعد قراءتِك الخريطة(٤) تبيَّن تقسيمات الاحتلال الفرنسيّ لسورية عام ١٩٢٠م؟

ثانياً: الساحل والشمال السوريّ يواجهان القوّات الفرنسيّة:

بدأت الثورة السورية في الساحل إثر مهاجمة الثوار للفرنسيين في المنطقة الساحلية ، فكانت الثورة في الحفة بقيادة الشيخ عمر البيطار و **صالح العلي** ، و تزامنت ثورة الساحل مع ثورة الشمال بقيادة الزعيم ابراهيم هنانو في جبل الزاوية ، وقد تعاونت ثورتا الساحل و الشمال و اتصلتا بالحكومة الوطنية بدمشق التي دعمت الثورتين بالمال و العتاد وقد تكبدت فرنسا خسائر فادحة وانتصر الثوار في معارك كثيرة كان أهمها معركة بابنا في الساحل ومعارك ترعان و إدلب و جسر الشغور في الشمال السوري ، وذلك ما دفع فرنسا إلى أن تستقدم قوات كبيرة مجهزة بالعتاد والأسلحة وأحرقت القرى وأعدم الكثير من المجاهدين وسجن عدد كبير منهم حتى توقفت الثورتين.

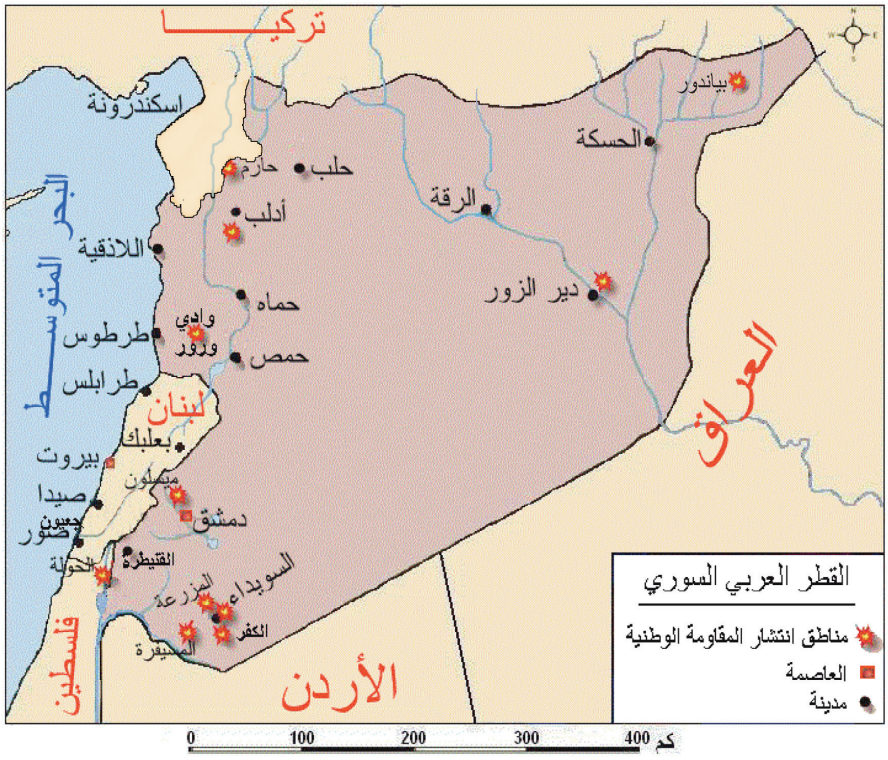

الخريطة (٥) أماكن انتشار الثورات في سورية ضد الاحتلال الفرنسيّ.

ثالثاً: المناطق الجنوبيَّة والشرقيَّة في سورية تقاومُ الاحتلال الفرنسيَّ:

بدأت **ثورةُ حوران** عام ١٩٢٠م بعد إرسال فرنسا وفداً حكوميّاً إلى أهلها لإقناعهم بالانتداب الفرنسيِّ ودفع الغرامات، فقتل الثوارُ عدداً من الجنود الفرنسيِّين، فهاجمت فرنسا منطقةَ الثورة، وأعدمت عدداً من الثوار، وفرضت غراماتٍ باهظةً.

وفي المنطقة الشرقية قاومت العشائر في دير الزور الاحتلال الفرنسي وفي شرق القامشلي كانت ثورة بياندورعام ١٩٢٣) بقيادة المجاهد حاجو آغا ، وقد تكبد الفرنسيون خسائر كبيرة) ، **وفي الجولان** نصب الثوار بقيادة **أحمد مريود وأدهم خنجر** كميناً لموكب الجنرال غورو عام**١٩٢١م**في أثناء زيارته مدينة القنيطرة، فجُرح غورو وأصيب عددٌ من مرافقيه، فردّ الفرنسيّون بتدمير عدّة قرى انتقاماً لهذه الحادثة. وفي دمشقَ حدثت اضطراباتٌ عام ١٩٢٢م بسبب زيارة كراين.

بعد قراءتِك الخريطة (٥) حدِّد مواقعَ ثورة حورانَ ودير الزور والقنيطرة.

رابعاً: الثورةُ السوريَّة الكُبرى (١٩٢٥-١٩٢٧م) تُفشلُ سياسةَ التجزئة:

استمرَّت فرنسا بسياستها الاستعماريّة ضدَّ الشعب السوريّ، فلاحقت الوطنيين، وفصلت جبلَ العرب عن الوطن الأمّ سورية، وعيّنت حاكماً فرنسيّاً أساء معاملةَ الأهالي، وردّاً على ذلك انطلقت الثورةُ من جبل العرب بقيادة **سلطان باشا الأطرش.**

> أصدر سلطان باشا الأطرش بياناً قال فيه: "يا أحفادَ العرب الأمجاد: هذا يومٌ ينفع المجاهدين جهادُهم والعاملين في سبيل الحرية والاستقلال عملُهم، هذا يوم انتباه الأمم والشعوب فلننهضْ من رقادنا، ولنبدِّد ظلام الحكم الأجنبيِّ عن سماء بلادنا، ومطالبُنا هي وحدة البلاد السوريّة ساحلُها وداخلُها واستقلالُها استقلالاً تامّاً وسحب القوى المحتلّة من البلاد السوريّة والله معنا".

بعد قراءتِك مربع النص تبين مطالب الثورة السورية الكبرى كما حددها سلطان باشا الأطرش في بيانه.

اشتبك الثوّارُ مع الفرنسيِّين في معركة **الكفر**، وأسقطُوا طائرةً فرنسيَّة، والتجأ عددٌ من الجنود الفرنسيِّين إلى قلعة **السويداء**، أرسلت فرنسا حملةً لفكّ الحصار عن الجنود المحاصرين في القلعة، لكنّ الثوار تصدّوا لها في معركة **المزرعة**، وخسر الفرنسيِّون أكثرَ من ثلاثة آلاف من جنودهم.



الشكل(١١) بداية الثورة السوريّة الكبرى في جبل العرب

بعد قراءتِك الخريطة (٥) حدِّد مواقعَ المعارك (الكفر والسويداء والمزرعة) ضدَّ الفرنسيِّين.

- **امتداد الثورة إلى غوطة دمشق:**

جهّزت فرنسا قوّاتٍ كبيرةً رداً على هزائمها، فكانت معركةُ **المسيفرة**، التي اشترَك فيها الطيران الفرنسيُّ بكثرةٍ ووصلت إلى السويداء، وفكّت الحصار عن قلعتها، وشدَّدت فرنسا قبضتَها على جبل العرب، **ولتخفيف الضغط** عن الجبل اشتدَّت الثورة في **دمشق** وأحيائها (الميدان والشاغور) وغوطتها فكانت معركةُ **الزور الأولى والزور الثانية والمليحة**، وبرز الكثير

من الأبطال أمثال **حسن الخرّاط ومحمّد الأشمر** وغيرهم.

- **الثوّار يحاولون تحرير دمشق:**

هاجم الثوّار بمشاركةٍ من الأحياء الشعبيَّةِ مقرَّ المندوب السامي الفرنسيّ في قصر العظم، لكنَّه هرب إلى بيروتَ بعد أن أمر بقصف دمشقَ بالمدافع والطائرات، فشبَّت الحرائقُ في دمشق حتّى سمّي حيّ سيدي عامود (حيّ الحريقة) لاحتراقه بالكامل، وهَدمت الكثير من أحيائها، واستمرَّ القصفُ ثلاثةَ أيام لم يتوقَّف إلاّ بعد فرض غرامةٍ كبيرةٍ على أهلها.

أثناءَ قصف دمشق وجّه المندوب السامي الفرنسيّ إنذاراً، اشترط فيه لإيقاف القصف تقديم مئة ألف ليرة ذهبيةٍ، وعشرةَ آلاف بندقيَّة وأيّ حيّ تخرج منه طلقة يكون مصيرُه التدمير، وحدَّد الساعة الخامسةَ من يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٥م، وسيستمر القصفُ والتدمير حتّى تُسدَّد الغرامة.

أدهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، ص ٣٤٥

ماذا تستنتجُ من قصف القوات الفرنسيّة مدينة دمشق؟

لكنَّ الثورة استمرّت وشملت أرجاء سورية ولبنان كافّةً، ولم تتوقَّف إلاّ بعد نقص المؤن والعتاد، واستشهاد عدد كبير من رجال الثورة، ولجوء بعض قادتها إلى الدول المجاورة.

التدريباتُ والأنشطة

١- قاد الثورة السورية في الشمال ضدّ الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠م المجاهد:

عمر البيطار - إبراهيم هنانو - يوسف العظمة - أحمد مريود.

٢- ماذا تستنتج من محاربة الاحتلال الفرنسي للغة العربية في سورية؟

٣- علّل قيامُ الثورة السوريّة الكبرى عام ١٩٢٥م؟

٤- أكمل المعلومات عن كلٍّ من الثورات في سورية وفق الجدول الآتي:

مكان الثورة	قائدُها	أهمُّ معاركها
المنطقة الساحليّة		
	إبراهيم هنانو	
الثورةُ السوريّة الكبرى		

٥- رتِّب الأحداث التاريخيّة الآتية حَسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

ثورةُ حوران - معركة ميسلون - معركة الزور الأولى - ثورة الشمال.

الكفاح السياسيّ في سورية حتّى الاستقلال

أصبحَ الكفاح في سوريةَ لنيل الاستقلال سياسيّاً بعد أن غيَّرت فرنسا سياستها، ووعدت باستقلالِ سوريةَ عبر خطواتٍ دستوريَّة كثيرة، كانت فرنسا تنسحبُ من التزامها كلَّ مرّة، لكنَّ تصميم الشعب السوريّ وتضحياته أدّيا إلى الاستقلال.

سنتعرَّف تحوُّل الكفاح في سورية من الكفاح المسلّح إلى السياسيّ، ومعاهدة عام ١٩٣٦م ، ونوضِّح وضعَ سورية في أثناءِ الحرب العالميَّة الثانية، وعدوان ٢٩ أيّار عام ١٩٤٥م والاستقلال عام ١٩٤٦م.

أوّلاً: فرنسا تُغيِّر سياستَها تجاه سورية:

نتجَ عن الثورة السوريّة الكبرى إجبارَ فرنسا على أن تستبدل مَندوبها السامي العسكريِّ مندوباً مدنيّاً، وقبول المفاوضات مع الزعماء الوطنيِّين الذين طالبوا **بإلغاء الانتداب، وإعلان الاستقلال وإعادة وحدة سورية**، فألّف المندوبُ السامي حكومةً مؤقتَّة أجرت انتخاباتٍ لجمعيَّة تأسيسيَّة، وضعت دستوراً للبلاد مؤلّفاً من (١١٥مادّة) عام ١٩٢٨م، لم يرضَ عنه المندوبُ السامي، وأضافَ مادّة تؤكّد صلاحيّات فرنسا في سورية، قوبل ذلك بالاستنكار والإضرابات، فصدر قرارٌ بتأجيل اجتماعاتِ الجمعيَّة التأسيسيَّة مدَّةً غيرَ محدَّدة. بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ، بيّن سببَ رفض المندوب السامي الدستور.

بعضُ بنود الدستور: إنّ سورية وحدة لا تتجزّأ، وأنّ نظامَ الحكم فيها جمهوريٌّ برلمانيّ، وتتكوّن السلطةُ التشريعيَّة فيها من مجلس واحدٍ والسلطة التنفيذيّةِ في يد رئيس الجمهوريّةِ، ويساعدُه مجلسُ الوزراء والوزارةُ مسؤولةٌ أمامَ البرلمان.

ثانياً: المجلسُ النيابيُّ يعلن النظام الجمهوريّ:

استمرَّ الكفاح السياسيُّ، وانُتخِب المجلسُ النيابيُّ الذي أعلن النظامَ الجمهوريَّ عام ١٩٣٢م، وانتخب **محمّد عليِ العابد أوّلَ رئيس للجمهوريّة**، ثمّ تقدّمت فرنسا بمشروع معاهدةٍ رفضها المجلسُ النيابيُّ؛ لأنّها لا تحقّقَ المطالبَ الوطنيّةَ، فلجأت فرنسا إلى تعطيله وأعادت البلادَ إلى الحكم المباشَر، فحدثتِ اضطراباتٌ دامية عام ١٩٣٦م، وأغلقت دمشق أسواقهَا مدَّة ستّين



الشكل(١٢) أعضاء الوفد السوري المسافر لباريس

يوماً وقد عرف بالإضراب الستّيني، هذا ما أجبر فرنسا على تغيير سياستها، والقبولِ بتأليف وفدٍ سوريٍّ برئاسة **هاشم الأتاسيّ**، يفاوضها للوصول إلى عقد معاهدة.

ثالثاً: المفاوضاتُ تسفرُ عن مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م:

وقّع الوفد مع فرنسا مشروعَ المعاهدة، **الذي تضمَّن:** استقلالَ سورية التام، على أن يسود بين سوريةَ وفرنسا سلمٌ وصداقةٌ دائمان، وتتشاوران في الشؤون الخارجيّة، وتكون مسؤوليّة حفظ الأمن والنظام داخل سورية على مسؤوليَّة الحكومة السوريَّة، وتتساعد الدولتان في حال الحرب، وتقدم سورية التسهيلات في أراضيها وطرق مواصلاتها لفرنسا، ويحقّ لفرنسا إقامة قاعدتين جويَّتين، مدة المعاهدة ٢٥ عاماً.

عاد الوفد من باريس، وانتخب **هاشم الأتاسيَّ** رئيساً للجمهوريّة، وتألفت حكومة وطنيّة وأقرّ المجلسُ النيابيّ المعاهدة، إلاّ أنّ فرنسا ماطلت في تسليم الصلاحيات.

رابعاً: أوضاع سورية خلالَ الحربِ العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م):

مع قيام الحرب العالميَّة الثانيةِ فرضت فرنسا الأحكامَ العرفيَّةَ، وقيَّدت الحريّات وفرضت الرقابة على الصُّحف فعانت البلادُ من الغلاء واحتكار المواد الغذائيَّة.

تزايدت المطالبُ الوطنيَّة خلال الحرب العالميّة الثانية بتحقيق الوعود الفرنسية بالحرِّيّة والاستقلال فجرت انتخاباتٌ عام ١٩٤٣م، فاز فيها الوطنيّون، وألِّفت حكومةٌ وطنيّةٌ، وانتُخب **شكري القوّتلي** رئيساً للجمهوريّة، وساهمت الحكومةُ بتأسيس الجامعة

كانت سوريةُ ساحةً للصراع بين حكومة فرنسا الحرّة التي شكّلها ديغول وبين حكومة فيشي التي تشكّلت بعد انتصار ألمانيا على فرنسا خلال الحرب العالميّة الثانية ودخول جيوشها باريس، وقد تمكّنت قوّات ديغول بالتعاون مع بريطانيا من إخراج قوّات فيشي من سوريةَ في تموز عام١٩٤١م، وأعلنت بيان ديغول الذي وعدَ فيه سوريةَ ولبنان بالاستقلال وحقّ تقرير المصير.

العربيّة، ووقَّعت على ميثاق الأمم المتَّحدة عام ١٩٤٥م، ثمّ طالبت فرنسا بتسليم الجيش والجلاء عن البلاد.

خامساً : السوريون يتوجون كفاحهم بالجلاء

ماطلت فرنسا بتسليم الصلاحيّات للحكومة الوطنيّة، واشترطت مقابلَ ذلك حصولهَا على امتيازاتٍ اقتصاديّة وعسكريَّة وثقافيّة في سوريةَ ولبنان، فقوبلت مطالبُها بالرفض من قبل الحكومتين السوريّة واللبنانيّة، وهذا ماأثار غضبَها فنفذت عدواناً غادراً على سورية، وحاصرت المجلسَ النيابيَّ في دمشقَ ٢٩ أيّار عام١٩٤٥م وقتلت معظم حاميَّته، وقصفتَ دمشق والمدن السوريّة الأخرى، الأمر الذي أثار غضبَ الرأي العام العربيّ والعالميّ، وعُرِضت المشكلةُ على مجلس الأمن الدوليّ الذي قرّر جلاء القوّاتِ الفرنسيّة عن سورية، وكان ذلك في١٧ نيسان عام ١٩٤٦م.

بمَ تفسّر العدوان الفرنسي على المجلس النيابي؟

التدريباتُ والأنشطة

1 – اختر الإجابة الصحيحةَ ممّا يأتي:

أ– أوّل رئيس للجمهوريّة في سوريةَ عام ١٩٣٢م:

علي رضا الركابي – يوسف العظمة – هاشم الأتاسي – محمّد علي العابد.

2– رتّب الأحداثَ التاريخيَّة الآتية حَسب تسلسُلها الزمني بدءاً من الأقدم:

جلاءُ الاحتلال الفرنسي عن سورية – إعلانُ النظام الجمهوريّ

عدوان ٢٩أيار – الإضراب الستيني

3 - علّل كلاًّ ممّا يأتي :

– حصول الإضراب الستّيني في سورية عام ١٩٣٦م.

– رفضُ فرنسا دستور عام ١٩٢٨م.

4– ما مضمونُ مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م بين سورية وفرنسا؟

سورية منذ الاستقلال وحتى الوقت الحاضر

تعرضت سورية بعد استقلالها لجملة من المشكلات الداخلية والخارجية وحققت الوحدة مع مصر عام١٩٥٨م ثم شهدت انقلاب آذار عام١٩٦٣م ، تلاها انقلاب عام ١٩٧٠م حيث عانت سورية ظروفاً صعبة حتى قيام ثورة آذار عام٢٠١١م.

أولاً: أبرز المشكلات التي واجهت سورية بعد الاستقلال:

واجهت سوريةُ بعد الاستقلال مسؤوليَّاتٍ كبيرةً، أهمُّها الاهتمامُ بتقوية الجيش الوطنيِّ وتسليحه، والنهوض بالاقتصاد والعمران، وإصلاح نظام التعليم، زاد الأمر صعوبة نتائج نكبة فلسطين وقيام الكيان الصهيوني عام١٩٤٨م

الانقلاباتُ العسكريّة:
- انقلابُ حسني الزعيم ٣٠ آذار١٩٤٩م.
- انقلابُ سامي الحنّاوي١٤آب١٩٤٩م.
- انقلابُ أديب الشيشكليّ ١٩ك١- ١٩٤٩م. الذي بقي رئيساً للجمهوريّة حتّى عام ١٩٥٤م.

بالإضافة لهذه المشكلات وفشل سياسة الأحلاف الإستعمارية أصبحت سورية منطقة صراع دولي بين المعسكر الغربي (الولايات المتحدة) و المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفييتي) الذي نجح باستقطاب سورية إلى محور مصر - الاتحاد السوفييتي ، و توج ذلك بتحقيق وحدة سورية ومصر عام١٩٥٨م

ثانياً: وحدة سورية مع مصر عام١٩٥٨م


أديب الشيشكلي

في ٢٢ شباط عام١٩٥٨م تنازل الرئيس السوري شكري القوتلي عن الحكم للرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر لتبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة الوحدة بين البلدين بإسم الجمهورية العربية المتحدة ، والتي شهدت سيطرة كاملة من الجانب المصري على مفاصل الحكم والإقتصاد ، مما دفع السوريين لإعلان انفصالهم عن مصر في ٢٨ أيلول عام ١٩٦١م حيث عادت الحياة الدستورية والنيابية إلى سورية وانتخب ناظم القدسي رئيساً للبلاد.

ثالثاً : انقلاب الثامن من آذار عام ١٩٦٣م

بعد انفصال سورية عن مصر تغلغلت مجموعة من الضباط البعثيين إلى المراكز الهامة في الجيش ودبروا انقلاباً عسكرياً في الثامن من آذار عام 1963م ، حيث أنهوا السلطة الدستورية وأعلنوا قانون الطوارئ وتعطلت الحياة السياسية وتراجع الاقتصاد وأوصلوا حزب البعث إلى حكم سورية.

رابعاً: عدوان ٥ حزيران عام ١٩٦٧م

استكمالاً للسياسة التوسعية التي أنتجها الكيان الصهيوني ، شن العدو عدواناً عسكرياً على الأراضي العربية وتمكن من احتلال مناطق واسعة شملت : القدس والضفة الغربية وغزة وسيناء المصرية والجولان السوري الذي احتله العدو بتواطئ من وزير الدفاع السوري آنذاك (حافظ الأسد) الذي أعلن سقوط الجولان قبل وصول قوات العدو إليه بيوم كامل.

بعد قراءتك الخريطة (٧) تبين مواقع المعارك العسكرية في حرب٥ حزيران عام ١٩٦٧م.

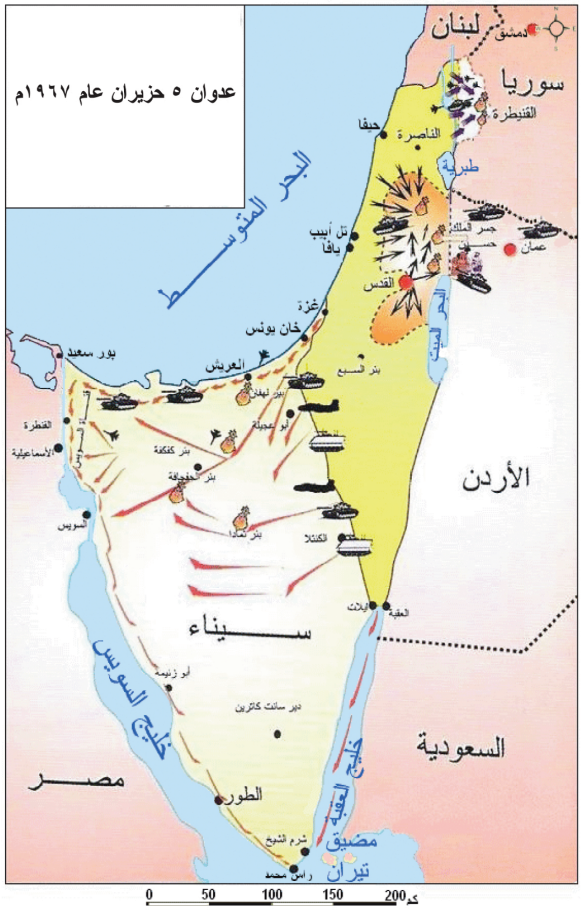

الخريطة(٧) عدوان ٥ حزيران عام ١٩٦٧م.

خامساً: انقلاب عام ١٩٧٠م

قاد حافظ الأسد مع مجموعة من رفاقه الضباط انقلاباً عسكرياً في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠ ثم غدر بزملائه فقام باعتقالهم و إيداعهم بالسجون لينفرد بالسلطة ويحكم سورية حكماً استبدادياً شمولياً استمر قرابة ٣٠ عام.

ولإضفاء الشرعية على حكمه قام حافظ الأسد بشن حرب استعراضية بالتنسيق مع الرئيس المصري أنور السادات وعرفت بحرب عام ١٩٧٣م والتي تحققت فيها انتصارات وهمية استغلها حافظ الأسد لتكريس سلطته وتقوية قبضته على الحكم.

سادسا: سورية في ظل الإستبداد

بعد استتباب الأمر لحافظ الأسد في حكم سورية ونجاحه بتصفية العسكريين ، بدأ بتصفية المعارضة السياسية لحكمه مرتكباً بحقهم أبشع الجرائم ، فكانت مجزرة جسر الشغور ومجزرة حلب و تدمر وأفظعها كانت في حماه حيث قتل قرابة ٤٠ ألف من المدنيين عام ١٩٨٢م ، وتم تغييب عشرات الآلاف في السجون حيث أعدم معظمهم ، كما تم تهجير عشرات الآلاف من الكفاءات والخبرات العلمية إلى خارج سورية ، وقام بتشديد القبضة الأمنية على الشعب السوري الذي عانى أزمات اقتصادية خانقة بسبب نهب خيرات سورية وثرواتها من قبل السلطة الحاكمة.

وعلى الصعيد الخارجي تدخل عسكرياً في لبنان حيث ارتكب مجازر بحق الفلسطينيين (مجزرة تل الزعتر) ودعم العدو الإيراني في حربه ضد العراق الشقيق.

سابعاً : سورية من التوريث إلى الثورة:

عمل حافظ الأسد في أواخر سنوات حكمه على تهيئة الظروف في توريث الحكم لإبنه بشار والحصول على الموافقة الدولية بذلك ، وبعد وفاته في ١٠ حزيران٢٠٠٠ م تم تعديل الدستور وأصبح بشار الأسد رئيساً للجمهورية والذي استمر على سياسة والده في القمع و الإستبداد ، وافتتح عهده بقمع انتفاضة الأكراد في القامشلي عام٢٠٠٤م ، وتعطيل ربيع دمشق ، ثم كانت مجزرة سجن صيدنايا٢٠٠٨م ، كل ذلك مهّد لاندلاع ثورة آذار عام٢٠١١م والتي كان من أبرز أسبابها احتكار السلطة من قبل الأسرة الحاكمة وشمولية الحكم وامتهان كرامة الشعب السوري ومصادرة الحريات وتردي الحالة الاقتصادية والمعيشية إلى درجة الفقر الشديد ، والرقابة الشديدة على حرية الرأي والتعبير إضافة إلى انطلاق الربيع العربي في بعض الدول العربية ، أما السبب المباشر فهو اعتقال مجموعة من أطفال مدينة درعا و سجنهم واقتلاع أظافرهم لكتابتهم شعارات الحرية.

أحداثها : انطلقت الثورة من الجامع العمري في مدينة درعا وسرعان ما انتقلت إلى باقي المحافظات لتصبح ثورة عفوية شعبية سلمية طالبت بالحرية والكرامة واسقاط النظام ، واجهتها قوات الأمن بالسلاح حيث سقط مئات الآلاف من الشهداء واستخدمت الأسلحة بكافة أنواعها لقمع الثورة بما فيها الأسلحة الكيماوية ، كما هُجّر الملايين من الشعب السوري من منازلهم وتدمير معظم المدن السورية ، و اعتقال مئات الآلاف من المدنيين و قتلهم تحت التعذيب ، وقد تمكن الثوار من من تحقيق النصر و تحرير جميع الأراضي السورية من سيطرة نظام بشار الأسد و إسقاط حكمه في ٨/١٢/ ٢٠٢٤

التدريبات والأنشطة

1- علّل كلاً مما يلي:

أ- إعلان سقوط الجولان السوري قبل وصول قوات العدو الصهيوني إليه.

ب- حدوث الانفصال بين سورية ومصر عام١٩٦١م.

2- رتب الأحداث التاريخية التالية بدءاً من الأقدم:

مجزرة حماه قيام الجمهورية المتحدة مجزرة حماه انقلاب ٨ آذار

3- ماذا تستنتج من المجازر التي ارتكبها حافظ الأسد بحق الشعب السوري؟

4- ما هي أبرز أسباب الثورة السورية المباركة في آذار ٢٠١١م؟

5- ما رأيك في تعديل الدستور بعد موت حافظ الأسد؟

أسئلة الوحدة الأولى

أولاً- علل كلاًّ ممّا يأتي:

- ظهور المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر.
- تعطيل فرنسا أعمال المجلس النيابي عام ١٩٣٦م.

ثانياً- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما أهمُّ النقاط التي تضمَّنها دستورُ عام ١٩٢٨م في سورية؟

٢- قارن في جدول بين مضمون اتّفاقيّة (سايكس- بيكو) عام ١٩١٦م، ومقرّرات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

٣- اكتب في دفترك العبارات الواردة في المجموعة (أ) وما يناسب كل منها في المجموعة(ب):

- (أ) من بنود إنذار غورو عام ١٩٢٠م - من بنود مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م بين سورية وفرنسا

- (ب) استقلال سورية - قبول الانتداب الفرنسيّ.

ثالثاً- بعد قراءتِك الشكل (١٦)، أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

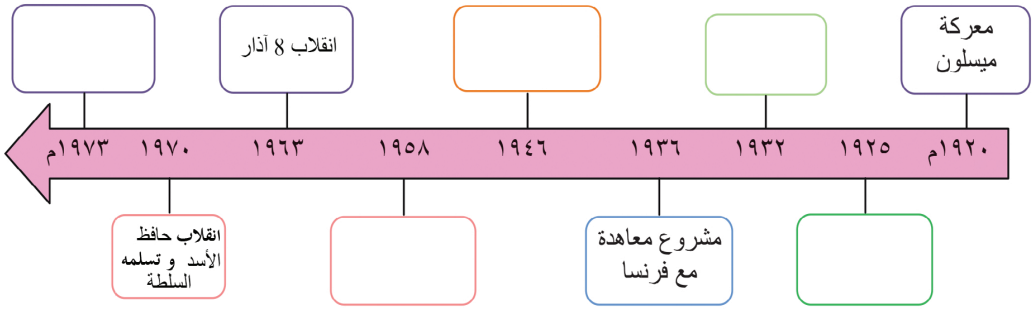

الشكل(١٦) خطّ زمني يمثلُ أبرز أحداثَ تاريخ سورية بين عامي (١٩٢٠-١٩٧٣م).

خامساً- أكمل خريطة المفاهيم في الشكل (١٧):

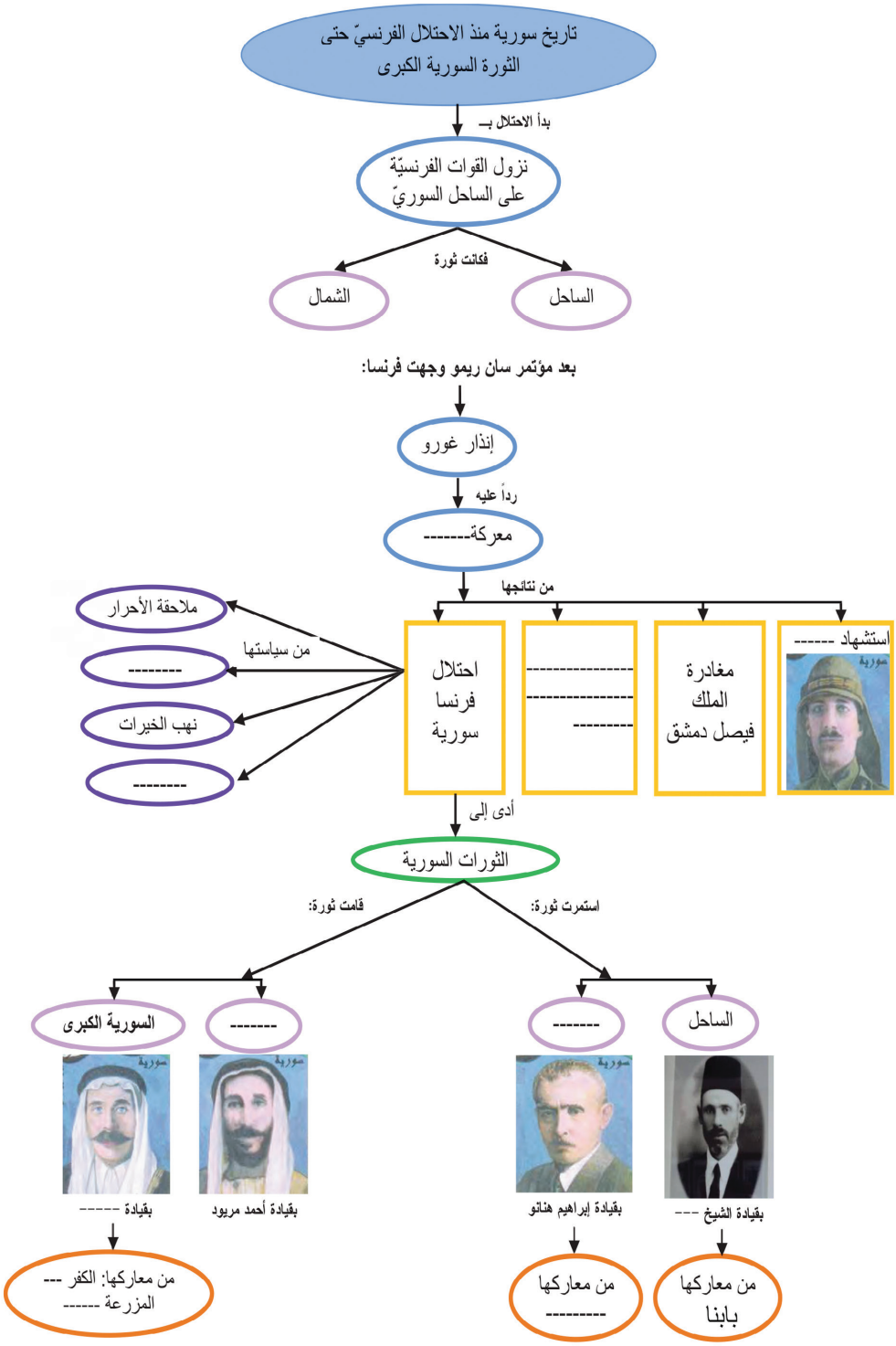

لبنانُ والأردنُّ وفلسطينُ منذ الحرب العالميَّة الأولى حتّى الوقت الحاضر

وُضِعَت بلادُ الشام بموجب مقرَّرات سان ريمو عام ١٩٢٠م تحت الانتدابين الفرنسيّ والإنكليزيّ، وأقرّ المؤتمر التزام بريطانيا تنفيذ وعد بلفور في فلسطين. قاوم الشعبُ العربيّ حتّى نال كلٌّ من لبنان والأردنّ استقلاله، في حين تابع الشعب الفلسطينيّ نضاله ضدَّ الكيان الصهيونيّ، الذي ارتكب المجازرَ بحقّه، وكانت النكبةُ عام ١٩٤٨م التي أدّت إلى تهجير معظمِ أبنائه، وبعد نكسةِ حزيران عام ١٩٦٧م احتلَّ الكيان الصهيونيّ بقية الأراضي الفلسطينيَّة، فردّ الشعبُ برفع شعار الكفاح المسلَّح لتحرير أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينيّة وعاصمتها القدس.

أهدافُ الوحدةِ:

يُتوقَّعُ من الطالبِ بعدَ دراسته هذه الوحدةَ أنْ:

١- يبيِّن أسباب ثورات الشعبِ الفلسطينيّ ضدّ الاحتلال الإنكليزيّ والكيان الصهيونيّ.

٢- يستخلصَ أسبابَ ونتائج الحروب الأهليّة في لبنان.

٣- يوضّح عواملَ نشوء إمارة شرقيّ الأردن ثم تحويلها إلى مملكة.

٤- يبيِّن مضمونَ الكتاب الأبيض الأوّل والثاني والثالث.

٥- يوضِّحَ نتائجَ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م.

٦- يوضّح أثرَ مشاريع التقسيم في فلسطين.

٧- يقارنَ بين نتائج الثوراتِ في فلسطين.

٨- يستخلصَ معلوماتٍ تاريخيَّة من خرائط لبنانَ والأردنّ وفلسطين.

٩- يقدِّر نضالَ الشعب الفلسطينيِّ في استعادة أرضه.

دروسُ الوحدة

الدرسُ الأوّل: **لبنان من التأسيس حتّى الوقت الحاضر.**

الدرسُ الثاني: **الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر.**

الدرسُ الثالث: **فلسطينُ تواجه الانتدابَ البريطانيَّ والمشروعَ الصهيونيَّ.**

الدرسُ الرابع: **تصاعد النضال الفلسطيني بين الحربين العالميَّتين.**

الدرسُ الخامس: **فلسطينُ منذ الحرب العالميَّة الثانية حتّى الوقت الحاضر.**

لبنانُ من التأسيس حتّى الوقت الحاضر

عملت فرنسا على فصل لبنانَ عن سورية، وأسّست فيه دولةً مستقلّة، خضعت لها بعد مؤتمر سان ريمو، لكنَّ تاريخه وتطوُّر أحداثه جعله مرتبطاً ببقية الدول العربيّة، خاصّة سوريةَ إلى أن كان الاستقلال، وقد عانى لبنان من مشكلات داخلية عدّة .

سنتعرَّف الأحداثَ التي أحاطت بنشوء دولة لبنان، والمقاومة الوطنيّة ضدَّ الاحتلال الفرنسيّ حتّى الاستقلال، ونبيّن أسبابَ قيام الحروب الأهليّة فيه.

أوّلاً: لبنان والأطماع الاستعماريَّة:

تعودُ أطماعُ الدول الاستعماريّة في لبنانَ إلى فترة الحكم العثمانيِّ، فقد استغلَّت الدول الأوروبِّيَّة ضعف الدولة العثمانيّة وسوء الأوضاع الاجتماعيّة، فسعت إلى التدخّل في لبنان بذريعة حماية الأقلّيّات، وقد كانت **فرنسا** في مقدمّة الدول التي تدخَّلت في لبنانَ خاصّة بعد أحداث (١٨٥٦- ١٨٦٠م) حيثُ عملت على إنشاءِ المدارس والمستشفيات، وإرسال البعثاتِ التبشيريَّة إليه، وسيطرت على معظم استثماراتهِ الاقتصاديَّة. وبعد دخول قوات فيصل إلى دمشق ١٩١٨م أرسل الأمير قوَّةً إلى مدينة بيروتَ لإقامة إدارةٍ عسكريَّةٍ عربيَّةٍ فيها، لكنّ القوّات الفرنسيّة احتلّت الساحل السوري، ورفضت إجراءات الحكومة العربيَّة في بيروت فأنزلت علم حكومة فيصل ، واستبدلت به العلمَ الفرنسيّ، مطبقة بذلك بنودَ اتفاقيَّة (سايكس- بيكو) مع بريطانيا عام ١٩١٦م.

ضمن أيَّة منطقة نفوذ كان يقعُ لبنان في اتفّاقية (سايكس- بيكو)؟

ثانياً: لبنان تحت الحكم الفرنسي:

- **غورو يُعلِن قيامَ دولة لبنانَ الكبير:**

ردّاً على مقرَّرات المؤتمر السوريّ عام١٩٢٠م الذي أكَّد وحدةَ سورية الطبيعيّة، انعقد مؤتمر **سان ريمو** الذي أقرَّت فيه الدول الاستعماريَّة الانتدابَ الفرنسيَّ على سورية ولبنانَ كدولتين منفصلتين، وعملاً بمقرّرات هذا المؤتمر أعلن الجنرال غورو في ٣١ آب ١٩٢٠م قيامَ دولة لبنان الكبير بهدف فصل لبنان عن سورية، وإقامة دولة مستقلة فيه.

بعد قراءتِك الخريطةَ (١) حاولْ أن تحدِّد المناطقَ التي ضمَّتها دولة لبنان الكبير.



الخريطة (١) المناطق التي ضمتها دولة لبنان الكبير.

- **المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة ضدَّ سياسة فرنسا الاستعماريّة:**

حكمت فرنسا لبنانَ بشكلٍ مباشر، وجعلَت اللُّغةَ الفرنسيَّةَ لغةً رسميَّةً، وسيطرت على مقدرات البلاد الاقتصاديّة، وعملت على تغذية النزعات الطائفيَّة والإقليميّة بين السكَّان، فظهرت عدّةُ حركاتٍ وطنيَّةٍ لمقاومة سياستها، ورفض الانفصال عن سوريةَ، ومن أوائل هذه الحركاتِ: ثورةُ **جبل عامل** عام ١٩٢٠م بقيادةِ المجاهد **أدهم خنجر**، ومع استمرار المقاومة لجأتْ فرنسا إلى السياسة الدبلوماسيّة، فسمحت للبنانيِّين أن يضعوا دستورَهم، ويعلنوا النظامَ الجمهوريَّ في عام ١٩٢٦م.

ماذا تستنتجُ من مشاركة أدهم خنجر بثورة الجولان؟

- **لبنانُ خلال الحرب العالميَّة الثانية(١٩٣٩- ١٩٤٥م):**

عندما وقعت فرنسا مشروعَ معاهدة عام ١٩٣٦م مع سورية، عملت على توقيع معاهدة مماثلة مع الحكومة اللُّبنانيَّة، وفي الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) عيَّن ديغولُ الجنرالَ الفرنسيّ كاترو مفوّضاً سامياً لحكومة فرنسا الحرّة في سورية ولبنان، ووعدت بإنهاء الانتداب ومنح الحرية والاستقلال في حال الانتصار.

ثالثاً: صمود اللبنانيّين في وجه فرنسا يؤدّي إلى نيل الاستقلال:

- **حكومةُ رياض الصلح عام ١٩٤٣م:**


الشكل(١) الرئيس بشارة الخوري

عانى لبنانُ من سوء الأوضاع السياسيَّةِ والاقتصاديَّةِ في الحرب العالميَّةِ الثانية وما إن قدَّمَ مندوبُ فرنسا الحرّة الوعودَ بالاستقلال حتّى بدأت الحياة السياسيّة تعود تدريجيّاً للبلاد، فجرَتْ انتخاباتٌ جديدةٌ فاز فيها الرئيس **بشارة الخوريّ**، وتشكَّلت حكومةٌ بزعامة رئيس الوزراء **رياض الصلح**، سَعتْ إلى إنهاء الانتداب، وتدعيم الاستقلال، وتعديلَ الدستور، وجعل اللغة العربيَّة اللغةَ الرسميَّة، قدَّمت مقترحاتِها للمندوب السامي الفرنسيّ، لكنّهُ رفضَها، وأقدم على اعتقال رئيس الجمهوريّة ورئيس الوزراء، وعدداً من الوزراء وعيَّن إميل إدة رئيساً للجمهورية.

بم تفسر حرص حكومة رياض الصلح على أن تكون اللغة العربيّة لغة رسميّة؟

- **استقلال لبنان عام ١٩٤٦م:**

انتشرت الاحتجاجاتُ وأضرب الشعبُ إضراباً شاملاً، واصطدم اللبنانيّون بالقوّات الفرنسيّة، كما احتجَّ الشعب العربيّ، وأعلن وقوفه إلى جانب أشقّائه اللبنانيّين.

ونتيجةَ تأزُّم الأوضاع اضطرَّ المندوب السامي الفرنسيّ للإفراج عن المعتقلين الذين عادوا إلى مناصبهم حيث عُدَّ يوم الإفراج عنهم (١٩٤٣/١١/٢٢م) عيداً وطنيّاً في لبنان، لكن عدوان فرنسا على كلٍّ من سورية ولبنان عام ١٩٤٥م، بعد رفض الحكومتين منحها امتيازات أثار الأوساط الدوليّة، فرفعت القضية إلى الأمم المتحدة التي أصدرت قراراً ينص على إنهاء الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، فحصل لبنان على استقلاله في ٣١ كانون الأول عام ١٩٤٦م.

ما أهمّيّة توحيد موقف الحكومتين السوريّة واللبنانية من مطالب فرنسا؟

رابعاً: الحروبُ الأهليّة في لبنان:

لم ينعمْ لبنان كثيراً بالأمن والسلام بعد استقلاله، فقد ظهرت الصراعاتُ الداخليَّة التي تحوَّلت إلى حروبٍ وصداماتٍ أهليّة:

- **أسبابُ الحرب الأهليّة الأولى في لبنان عام ١٩٥٨م:**

مهدت عدة **أسباب** لاندلاع الحرب الأهليّة الأولى في لبنان **منها:** سعي الولايات المتحدة الأمريكيّة لزيادة نفوذها في لبنان حرصاً على مصالحها، وخوفاً من امتداد الأفكار الوحدويّة بعد قيام الجمهوريّة العربيّة المتحدة، فطرحت مشروع آيزنهاور، الذي قبلته الحكومة اللبنانيّة، وحاول

الرئيس اللبنانيّ كميل شمعون تعديل الدستور، فبدأت الأحداثُ بعد اغتيال أحد الصحفيِّين المعارضين للحكومة **(نسيب المتني)** واتَّهام المعارضة للحكومةَ بتدبير اغتياله؛ ولكن بعد لقاءاتٍ عدّة بين الأطراف المتصارعة هدفت إلى تقريب الآراء بين الطرفين انتهت الأزمة برفع شعار: "**لا غالبَ ولا مغلوب**" فتألّفت حكومة وفاق جديدة.

- **الحربُ الأهليّة الثانية في لبنان عام ١٩٧٥م:**

بعد لجوء المنظمات الفلسطينية المقاومة إلى لبنان تباينت مواقف الأطراف اللبنانية من الوجود الفلسطيني الذي بات يهدد أمن الكيان الصهيوني ونتيجة ذلك تطور الأحداث حتى اندلعت الحرب الأهلية الثانية عام ١٩٧٥م وبعد رجحان كفة الأطراف المؤيدة للفلسطينيين تدخل الجيش السوري في لبنان تحت ما يسمى بين قوسين (قوات الردع العربي) حيث ارتكبت المجازر بحق الفلسطينيين من أبرزها (مجزرة تل الزعتر) وتدبير الاغتيالات للشخصيات الوطنية مثل (عمر كرامي - كمال جنبلاط) وفي عام ١٩٧٨م تدخل الكيان الصهيوني ضد الوجود الفلسطيني ، فاجتاح الأراضي اللبنانية وبسبب الفشل في القضاء على المقاومة الفلسطينية حدث الإجتياح الصهيوني الثاني في العام ١٩٨٢م حيث ارتكب مجازر صبرا و شاتيلا بالتعاون مع النظام السوري وبعض الأطراف اللبنانية.

ودخلت القوات الصهيونية إلى بيروت وتم ترحيل فصائل المقاومة الفلسطينية وبعدها ظهر ما يسمى بحزب الله في الجنوب اللبناني ليتولى مهمة حماية الحدود الشمالية للكيان الصهيوني ويمنع أي أعمال هجومية ضد الكيان الصهيوني وتم تسوية الأوضاع في لبنان من خلال اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م.

التدريباتُ والأنشطة

١- علِّل كلاًّ مما يأتي:

- إعلان غورو تأسيس دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠م.
- سعي الولايات المتحدة الأمريكيّة لزيادة نفوذها في لبنان عام ١٩٥٨م.

٢- ما أسبابُ اندلاع الحرب الأهليَّة الثانية في لبنان عام ١٩٧٥م ؟

٣- ما رأيك في مواقف نظام حافظ الأسد من الأحداث في لبنان؟

٤- ما موقف الشعب اللبناني من اعتقال فرنسا رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة عام ١٩٤٣م؟

٥- بعد قراءتِك الشكل (٢)، أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

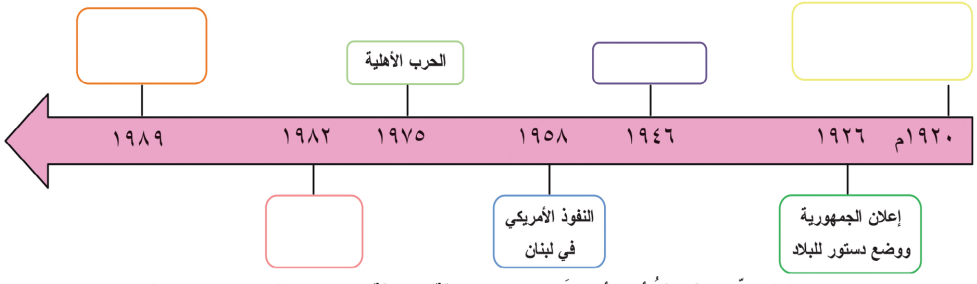

الشكل(٢) خطّ زمنيّ يمثلُ أبرز أحداثَ تاريخ الجمهوريّة اللبنانيّة بين عامي (١٩٢٠-٢٠٠٠م).

٦- رتِّب الأحداثَ التاريخيّة الآتية حَسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

- استقلال لبنان
- مؤتمر سان ريمو
- مؤتمر الطائف
- الحرب الأهليّة الأولى

الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر

ساعدت الظروفُ الدوليُّةُ على نشوء إمارة عربيّة في شرقيّ الأردن، التي ما لبثت أن تحوّلت إلى مملكة، وقد سيطر الإنكليزُ عليها وساعدوا على ترسيخ حكمِ الأسرة الهاشميّة فيها، وبعد انتهاء الانتداب البريطانيّ عام ١٩٤٦م أصبح للأردنّ دورٌ مهمٌ في تطوُّر الأحداث في البلاد العربية المجاورة له.

سنتعرّف تاريخَ نشوء المملكة الأردنيَّة الهاشميّة، وتطوُّر أحداثها حتّى الوقت الحاضر.

أولاً: شرقيّ الأردن قبل نشوء الإمارة:

كانت الأراضي الواقعةُ إلى الشرق من نهر الأردنّ أيّامَ العثمانيّين جزءاً من ولاية سوريَّة.



الخريطة(٢) إمارة شرقيّ الأردن

بعد تشكيل حكومة فيصل في دمشق أصبحت هذه الأراضي بين عامي (١٩١٨-١٩٢٠م) تؤلّف جزءاً من الدولة العربيّة الناشئة، حيث كانت المناطقُ الشماليّة **(عمّان، والكرك)** تتبَع للحكومة العربيّة في دمشق، أمّا المناطق الجنوبيّة **(معان والعقبة)** فإنَّها تتبَع لحكم حسين **بن علي** في الحجاز. وأصبح مصير هذه الأراضي مرتبطاً بالأطماع الاستعماريّة التي تجلّت باتفّاقية (سايكس-بيكو) ومقرّرات مؤتمر سان ريمو.

حدّدّ وضعَ شرقيّ الأردن في كلٍّ من اتفّاقيَّة (سايكس- بيكو)، ومؤتمر سان ريمو؟

ثانياً: احتلالُ الفرنسيِّين سوريةَ يمهّد لنشوء إمارة شرقيّ الأردنّ:

بعدَ دخول القوّات الفرنسيّة دمشق عام ١٩٢٠م وإخراجِ الملك فيصل منها، توجّهَ **عبد الله بنُ حسين** على رأس قوّة عسكريّة إلى مدينة معان، وانضمَّ إليه عددٌ من

الوطنيِّين السوريِّين لتحرير دمشقَ من الفرنسيِّين. فَخشِيَت فرنسا من توحُّد حركات المقاومة ضدَّها في سورية فاتّصلت بالحكومة البريطانيّة.

بعدَ قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ ما رأيك في قول عبد الله؟

> نشر عبد الله بياناً للسوريين قال فيه:
> "...كيف ترضون أن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية؟ إن رضيتم فالجزيرة لا ترضى وستأتيكم غضبى، إن غايتنا الوحيدة هي نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم.
> **خير الدين الزركلي، عامان في عمان، ص١٦.**

استدعى **تشرشل** (وزير المستعمرات البريطانيّ) **عبد الله** إلى مدينة القدس عام **١٩٢١م**، وقد انتهت مباحثاتُهما **بالاتِّفاق على:** إقامة **إمارة في شرقي الأردنّ** بزعامة عبد الله، تكون مستقلَّة إداريّاً، على أن تستشيرَ المندوب البريطانيَّ المقيمَ في القدس، وتساعدُها بريطانيا ماديَّاً، مقابلَ منع انطلاق المقاومة ضد الفرنسيين والصهاينة من شرق الأردن.

فسر تراجع عبد الله عن مهاجمة الفرنسيين في سورية؟



الشكل(٣) عبد الله بن حسين

ثالثاً: الحركة الوطنيَّةُ في الأردنّ والسعي لإعلان الدستور:

سعى عبد الله بناءً على رغبة الشعب الأردنِّيِّ لتوقيع **معاهدة تنظم العلاقة مع بريطانيا**، فوقعت معاهدةُ في عام ١٩٢٨م حرصت فيها على ضمان **سيطرتها** على الإمارة، بخضوع جميع القوانين لموافقتها، كما احتَفظت بحقّ **بقاء قوّاتها** في الأردنّ، مع إشرافها على استثمار الموارد الطبيعيَّة، ووضعت دستوراً للبلاد، جعل السلطتين التشريعيّة والتنفيذيّة في يد عبد الله.

حاولْ أن تستنتَج سياسة بريطانيا في الأردنّ من خلال معاهدة عام ١٩٢٨م والدستور.

رابعاً: الوطنيّون يرفضون المعاهدة والدستور: لم تلبِّ المعاهدة والدستور تطلُّعاتِ **الحركة الوطنيّة** في الأردنّ، فقامت المظاهرات، وعُقِدَ **مؤتمرٌ وطنيٌّ**، وُضِعَ فيه ميثاقٌ قرَّر استقلال إمارة شرقيِّ الأردنّ وإقامة حكومة دستوريّة فيها، ورفض الانتداب البريطانيّ ووعد بلفور، ونتيجة لذلك اتَّفقت بريطانيا و عبد الله على إصدار قانون النفي والإبعاد بحقّ كلِّ من يشكِّل خطراً على الأمن والنظام، وفُرِضت رقابةٌ شديدةٌ على الصحف. وقد أضعفت هذه الإجراءاتُ **الحركةَ الوطنيَّة**، واستمرَّ الوضع حتّى نهاية الحرب العالميَّة الثانية.

خامساً: شرقيّ الأردنّ من إمارة إلى مملكة:

أُجريت مفاوضاتٌ عام ١٩٤٦م بين الأردن وبريطانيا أسفرت عن توقيع معاهدة التحالُف **البريطانيّة – الأردنيّة** التي **تضمّنت:** إلغاء الانتداب البريطانيّ، وإلغاء معاهدة عام ١٩٢٨م، والسماح ببقاء بعض القوّات الإنكليزيّة في الأردنّ، والاعتراف **عبد الله ملكاً** عليها، وتحت ضغط الأحزاب المعارضة عُدِّلت المعاهدة مع بريطانيا عام ١٩٤٨م، لتحدِّدَ أماكن تواجد القوّات البريطانيّة في المملكة الأردنيّة.

وضعت الحكومة كلَّ إمكانات الإمارة تحت تصرُّف بريطانيا خلالَ الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥م)، وصدرت عدّةُ قوانين لوضع البلاد في حالة تأهُّب، وشارك الجيش الأردنّيّ بعمليّات الإنكليز العسكرية.

سادساً: الأردن بعد معاهدة عام ١٩٤٨م:

شارك الأردنُّ في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقادَ الملك عبد الله الجيوش العربيّة ردّاً على إعلان الصهاينة قيام (دولة إسرائيل)، وللدفاع عن فلسطين، وبعد خسارة العرب في الحرب ضمَّ الملك عبد الله الضفّة الغربيّة من نهر الأردنّ والقدس الشرقيّة إلى مملكته، وقد عدّه الفلسطينيّون مسؤولاً عن تسليم اللدّ والرملة للصهاينة، فاغتِيل في مدينة القدس.

استلم ابنُه **الملكُ طلالٌ** الحكمَ (١٩٥١–١٩٥٢م) الذي عدّل الدستور، وزاد من صلاحيّات البرلمان، كما سعى للتقارُب مع بقيّة الدول العربيّة، ولكنَّه عُزِلَ، فنودي بوليّ عهده ابنهِ الحسين ملكاً، وشُكِّل مجلسُ وصاية له، لأنّه كان تحت السنّ القانونيّة، وقد تسلّم الحسينُ الحكم رسميّاً في عام ١٩٥٣م وفي عهده أُعلن الإتحاد الهاشمي بين عرشي العراق و الأردن عام 1958 لكنه لم يستمر طويلاً.

دفعت بريطانيا بعملائها للتذرُّع بالوضع الصحّيّ للملك طلال وعزله، فُدعي مجلس الأمّة واتُّخذ قرار بإلغاء حكم الملك والمناداة بابنه حسين ملكاً بدلاً منه.

سابعاً: الأردنُّ منذُ عدوان حزيران حتّى الوقت الحاضر:

أدّى عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م إلى احتلال الصهاينة للضفّة الغربيّة لنهر الأردن والقدس الشرقيّة وفصلها عن الأردنّ، فازداد عدد اللاجئين الفلسطينيّين في الأردنّ، وفي أيلول عام١٩٧٠م حدثت خلافات بين القيادة الأردنّية ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة التي نقلت على إثرها نشاطها إلى جنوبيّ لبنان، كما شاركَ الأردنُّ في حرب عام ١٩٧٣م.

شارك الأردن في مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م، ودخل في مفاوضات مع الكيان الصهيونيّ، انتهت بتوقيع معاهدة سلام بين الطرفين عام١٩٩٤م تُعَرف بمعاهدة **وادي عربة**.

توفّي الملك حسين في شباط ١٩٩٩م، وانتقل الحكمُ إلى ابنه الملك عبد الله الثاني.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخيَّر الإجابةَ الصحيحة مما يأتي:

- مؤسِّس إمارةِ شرقيّ الأردن:

الملكُ فيصل – حسين بن **علي** – عبدالله بن حسين - الملكُ طلال بن عبد الله.

٢- علِّل كلاً مما يأتي:

- ضعف الحركة الوطنية في الأردن قبيل الحرب العالميّة الثانية.
- عزلُ الملك طلال عن الحكم.
- اتصّال فرنسا بالحكومة البريطانيّة عام ١٩٢٠م.

٣- ما بنود معاهدة التحالف عام ١٩٤٦م بين بريطانيا والأردن؟

٤- صلِ العباراتِ في العمود الأوّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

تأسست إمارة شرقي الأردن	بموجب الاتحاد الهاشمي عام ١٩٥٨م.
حددت أماكن تواجد القوات البريطانيّة	بعد اتفاق عام ١٩٢١م.
دخلت الأردن في اتفاق مع العراق	في معاهدة عام ١٩٤٨م.

٥- بعدَ قراءتَك الشكلَ (٤) املأ الفراغاتِ بالأحداث المناسبة:

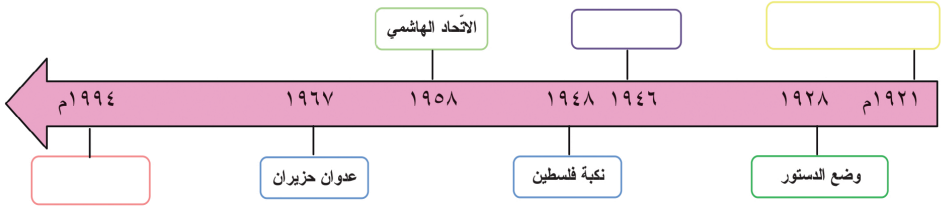

الشكل(٤) خطّ زمنيّ يمثّل أبرز أحداثَ تاريخ المملكة الأردنيّة الهاشميّة بين عامي (١٩٢١-١٩٩٤م).

فلسطينُ تواجه الانتدابَ البريطانيَّ والمشروعَ الصهيونيّ

أدّى ضعفُ الدولةِ العثمانيّة وتزايد الأطماع الاستعماريّة في البلاد العربيّة في القرن التاسعَ عشرَ الميلاديَّ إلى تبنّي بريطانيا فكرة إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطينَ، وقد دفع ذلك الشعب الفلسطينيَّ إلى المقاومة بكلّ الوسائل.

سنتعرّف أوضاع فلسطينَ في ظلّ الحكم العثمانيّ، ونبيّن ظهور الحركةِ الصهيونيَّة وأهدافها، ونوضّح التحالف البريطانيّ الصهيونيّ ضدّ العرب، وردود الفعل العربيّة.

أوّلاً: واقع فلسطين خلال السيطرة العثمانيّة:

كانت فلسطين أيّام الحكم العثماني تتبع ولايةَ الشام، وقد تمتَّعت مدينةُ القدس الشريف بمكانة متميِّزة نظراً لأهميَّتها الدينيّة، ولموقعها المهمّ، وقد أعيد إعمارُها في عهد السلطان سليمان القانوني، وسمح العثمانيون لليهود الأوروبيِّين بزيارة القدس ولكن مُنعوا من السكن في فلسطين وامتلاك الأراضي فيها.

بعد قراءتك مربّع النصّ، ماذا تستنتج؟

فلسطينُ وحضارتُها جزءٌ لا يتجزّأ من الوطن العربيّ، وأوّل مَنْ سكنها أجدادُنا العرب الكنعانيّون منذ الألفِ الثالثِ ق.م، وبنَوا فيها مُدُناً مازالت موجودة إلى الآن (القدس، أريحا)، تعرّضت للغزوات الخارجيّة التي شهدتها المنطقة العربيّة، وقد حرّرها العرب المسلمون من الروم في عهد الخليفة عمَر بنِ الخطّاب(ر) عام ٦٣٦م، وتوالت عليها الحروب الصليبيّة، ثمّ خضعت للحكم المملوكيّ، ثمّ للحكم العثمانيّ.



الشكل(٥) القدسُ خلال الحكم العثماني

ثانياً: النشاطاتُ الصهيونيّة والمشاريع المبكرة في فلسطين:

بدأ المشروعُ الصهيونيُّ يظهر في القرن التاسعَ عشرَ الميلاديِّ، ولتحقيق ذلك حاول العديدُ من زعماء اليهود القيامَ بمشاريعَ في فلسطينَ، منها مشروعُ **موسى مونتيفوري** في عام ١٨٣٨م، وقدْ شجَّعهم على ذلك

كتبَ الصهيوني مونتيفوري في مذكّراته: "سأبدأ بأن أطلب من محمّد علي منحي أرضاً مدة خمسين عاماً، وسأعطيه ربحاً يتراوح بين عشرة إلى عشرين بالمئة، بشرط أن تعفى الأراضي والقرى الممنوحة طوالَ المدّة، سأنشئ شركة تتولّى زراعة الأرض، وأشجّع أبناء ديننا في أوروبّا على الهجرة إلى فلسطين".

حبيب قهوجي،إستراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، ص٣٨

استمرارُ ضعف الدولة العثمانيّة، وتزايدُ نفوذ الدول الأوروبِّيَّةِ فيها نتيجةَ الامتيازات، وهذا ما سمح بازدياد أعداد اليهود في فلسطينَ، وظهور أولى المستوطنات اليهوديَّة منها **(بيتاح تكفا)** في عام ١٨٧٨م.

ثالثاً: مخطَّط زعماء اليهود لإقامة الوطن القوميِّ في فلسطين:

تصاعدَ العملُ على تحقيق المشروع الصهيونيِّ بشكلٍ كبيرٍ، وأصدر الصحفيّ اليهودي **(تيو دور هرتزل)** كتابَ "**الدولة اليهوديّة**" دعا فيه إلى إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين، وترأَّس **المؤتمرَ الصهيونيّ الأول** في مدينة بال في سويسرا عام ١٨٩٧م.

كلمةُ الصهيونية: مشتقَّة من اسم جبل صهيون في مدينة القدس، معناه (الحصن)، ويحجُّ إليه اليهود لاعتقادهم أنَّ الملك داؤود دفن هناك، وقد دعا المؤتمر الأول للحركة الصهيونية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وتشجيع هجرة اليهود وإحياء اللّغة العبريَّة.

بعد قراءتِك مربَّع النصّ، ما أهدافَ الحركة الصهيونيّة حسب مؤتمر بال؟

ثمّ حاول هرتزل بالطرق الدبلوماسيّة عام ١٩٠١م تقديم عرض مغرٍ للسلطان عبد الحميد بأنّه سَيَفي جميعَ ديون الدولة العثمانيّة، مقابلَ بيع السلطان أراضي فلسطين، فرفض السلطان ذلك.

رابعاً: الفلسطينيّون أوّل من يتنَبّه إلى خطر المشروع الصهيونيّ:

تنبَّه الفلسطينيّون للخطر الصهيونيّ بسبب تزايُد الهجرة اليهوديَّةِ، وامتلاك الصهاينة للأراضي في فلسطينَ، وقد زاد في وعيهم مخاطر هذه الحركة مقالاتُ الصحف العربيّة التي كشفت عن مخاطر الحركة الصهيونيّة، و**عبَّرت** عن رفضها لها فشهد عام ١٩١٠م ظهورَ الدعوة لمقاطعة البضائع اليهوديّة.

كتبت **صحيفة المقتطفُ** المصريّة عام ١٨٩٨م مقالاً مناهضاً للصهيونيّة، وكشف محرِّر صحيفة **الكرمل** الفلسطينيّة نجيب الخوري نصّار عام ١٩٠٥م عن مخاطرها، **وفي دمشقَ هبّ محمّد كرد علي** يكتب عنها، ويُعرِّف بأخطارها على الأمة العربية في جريدته **(المقتبس)**.

خامساً: بريطانيا تتبنّى المشروعَ الصهيونيَّ:

وجدت بريطانيا في المشروع الصهيونيّ حمايةً لمصالحها (النفط وقناة السويس)، ووجدت فيه حليفاً يمنعَ وحدةَ العرب ويُضعِفُ قوَّتَهم، فدفعها ذلك إلى إصدار وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧م، وتبنّاه الحلفاء في مؤتمر سان ريمو.

قدم (حاييم وايزمن) الصهيونيّ خدمات لبريطانيا في الحرب العالميّة الأولى باكتشافه مادة كيميائيّة (الأسيتون) القابل للاشتعال، وكان لذلك تأثيرٌ كبيرٌ في تعاطف بريطانيا مع الحركة الصهيونيّة.

سابعاً: السياسة البريطانيّة أمينة على تنفيذ وعد بلفور:

بعد إعلان انتداب بريطانيا على فلسطين شرعت بتنفيذ وعدها للصهاينة، فعيَّنت اليهودي (هيربرت صموئيل) مندوباً سامياً على فلسطينَ، الذي سمح لليهود بالهجرة، وامتلاكهم الأراضي، كما اعترفَ بالوكالة اليهوديّة، وجعل اللُّغة العبريَّة لغةً رسميّةً، وسمح بإقامة المدارس والجامعة العبريّة، وتسليح الصهاينة وإقامة المنظّمات الإرهابيّة، منها (الهاغانا)، بهدف ترهيب العرب وتهجيرهم من أراضيهم، فكان لابُدَّ من تفجُّر الثورات وحركات المقاومة المسلَّحة في فلسطين دفاعاً عنها.

تجسّدت فكرة إعلان وطن قوميٍّ لليهود وإعطاء فلسطين لهم من خلال قول وزير الخارجية البريطانيّ ونستون تشرشل أمام مجلس العموم البريطانيّ عام ١٩١٧م (إنّ الصهيونيّة تشكِّل حاجةً ملحّة لبريطانيا ولو لم تكن الصهيونيّة موجودة لكان علينا اختراعُها من جديد).

بعدَ قراءتك المربَّع الإثرائيّ بينّ رأيك في قول تشرشل.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخيَّر الإجابةَ الصحيحةَ ممّا يأتي :

- أبرز الصحف العربية التي نبّهت للخطر الصهيونيّ في فلسطين عام ١٩٠٥م:

اللواء - البيان - الكرمل - الوقائع.

علّل كلاًّ مما يأتي:

- ظهور أولى المستوطنات اليهوديّة في فلسطين عام ١٨٧٨م.
- إصدارُ بريطانيا وعد بلفور عام ١٩١٧م.
- تنبُّه الفلسطينيِّين للخطر الصهيونيّ.

٣- ما السياسة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين لتنفيذ وعد بلفور؟

٤- بم تفسّر رفضَ السلطان العثمانيّ عبد الحميد مشروعَ هرتزل في فلسطين؟

٥- رتّب الأحداثَ التاريخيّة الآتية حَسب تسلسُلها الزمني بدءاً من الأقدم:

إصدار بريطانيا وعد بلفور - المؤتمر الصهيوني الأول

ظهور المستوطنات اليهودية في فلسطين - مؤتمر سان ريمو.

٦- صلِ العباراتِ في العمود الأوَّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

فُرض الانتداب البريطانيّ على فلسطين	بعد ضعف الدولة العثمانيّة.
تنبه العرب للخطر الصهيونيّ	بعد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.
بدأت المشاريع الصهيونيّة تظهر في فلسطين	بعد تزايد الهجرة اليهودية.

تصاعدُ النضال الفلسطينيّ بين الحربين العالميَّتين

أخذَ النضالُ الوطنيُّ الفلسطينيُّ يتصاعدُ بعد فرض الانتداب البريطانيّ، الذي عمل على تنفيذ وعد بلفور، فاندلعَتِ الثوراتُ، وأهمُّها ثورة (يافا والبراق والفلسطينيّة الكبرى)، وقد أرسلت بريطانيا لجاناً للتحقيق في أسباب هذه الثورات، وكان يعقبُها إصدارُ الكتب البيضاء لتهدئةِ الأوضاعِ.

سنتعرّف الحركةَ النضاليّة للشعب العربيّ الفلسطيني، ونوضّح أهمَّ الثورات ضدّ الاحتلال البريطاني والصهاينة.

أوّلاً: الفلسطينيّون يواجهون الاحتلال البريطانيَّ والتغلغُل الصهيونيّ بثورات متتالية:

أدّت سياسة بريطانيا الداعمة للصهاينة في فلسطين إلى تفجُّر العديد من الثورات كان أهمُّها:

- **ثورة يافا عام ١٩٢١م:** ثارَ العمّال والفلاحون إثر اتّساع الهجرة الصهيونيّة إلى فلسطين، وسوء الأوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة، وطرح شعار **(احتلال الأرض والعمل)**، فهاجم العرب اليهودَ والإنكليز، وقد قُتل وجُرح عددٌ منهم، كما قاطع البحّارة العربُ البواخرَ في ميناء يافا التي تنقل اليهود، فأرسلت بريطانيا قوّاتٍ عسكريَّةً وسفناً حَربيّةً، وأعلنت الأحكامَ العرفيّة لقمع الثورة، التي توقّفَت بعد استشهاد عدد كبيرٍ من العرب، ووضعت بريطانيا حدًّا لحالة القلق، فأصدرت **الكتاب الأبيض الأوّل** عام ١٩٢٢م، الذي رفضه العرب.

> نَصَّ الكتاب الأبيض الأوّل على أنّ تمسُّكَ بريطانيا بتصريح بلفور لا يهدف إلى تحويل فلسطينَ كلّها إلى دولة يهوديّة، وإنشاء وطن لليهود ثابت، ولا يقبل التفاوض، وإمكانيّة تزايد أعداد اليهود بشرط ألاّ يتعارض مع الطاقة الاستيعابيّة للبلاد.
>
> أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ص١٩٧.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائيّ، ما سبَب رفض العرب الكتاب الأبيض الأوّل؟

- **ثورة البراق عام ١٩٢٩م:** أدّى ازديادُ الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين، واعتداء الصهاينة على حائط البراق (المرتبط بحادثة الإسراء والمعراج)، إلى حدوث صداماتٍ في القدس، سرعانَ ما انتشرت في كلِّ أرجاء فلسطينَ، قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من اليهود الصهاينة وقدَّم العربُ الكثير من الشهداء، فأنزلت بريطانيا قوّاتِها في شوارع القدس، وأرسلت تعزيزاتٍ بحريَّةً إلى حيفا.



الشكل(٦) القوات البريطانية خلال ثورة البراق

في عام ١٩٢٩م تظاهر ٦٠٠٠ يهودي صهيوني منشدين "الحائط لنا" بإشارة منهم إلى حائط المبكى أي حائط البراق، ومتحدّين بذلك الوضع الراهن والقائم منذ أيّام العثمانيّين الذين سمحوا لليهود بأداء صلواتهم قبال الحائط بشرط ألاّ يضعوا الكراسي أو المقاعد الراسخة إلى جانبه.

ونتيجةً لهذا التوتُّر، ورغبة بريطانيا في تهدئة الأوضاع أصدرت **الكتابَ الأبيض الثاني** عام ١٩٣٠م، **أكدَّت فيه:** ضرورة ربط الهجرة بمقدرة البلاد الاقتصاديّة، وإعادة توطين العرب في الأراضي التي أُخرِجوا منها، وقد رفضه العربُ والصهاينة، وبسبب الضغط الصهيونيّ تراجعت بريطانيا عنه، وأصدرت بياناً يفسِّر ما ورد فيه لمصلحة الصهاينة، فأطلق عليه العربُ **الكتابَ الأسودَ**؛ لأنّه سمح بفتح باب الهجرة للصهاينة والاستيلاء على الأراضي الفلسطينيَّة.

- **الثورةُ الفلسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٦م :**



الشكل (٧) الشيخ عز الدين القسام

جاءت الثورة استمراراً طبيعيّاً لتطوُّر النضال الوطنيّ، فقد باتَ خمسُ الفلاّحين العرب من دون أراض وزادت البطالة، وبلغَ عددُ المهاجرين اليهود (٦٠ ألفاً)، إضافة إلى اكتشاف الفلسطينيِّين شحناتٍ كبيرةً من الأسلحة المهرَّبة من أوروبّا إلى الصهاينة في ميناء يافا ضمن براميل الأسمنت، فدفعهم ذلك إلى إعلان الثورة بقيادة **الشيخ عز الدين القسام** الذي بقي صامداً إلى أن سقط شهيداً قُرب مدينة جنين.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائي، بم تفسِّر مشاركة عز الدين القسّام في الثورة ضدّ الصهاينة؟

وُلد عزُّ الدين القسام في مدينة جبلة السورية عام ١٨٧١م، قاوم الاحتلالَ الفرنسيَّ في سورية، وحُكِم عليه بالإعدام، نجا ولجأ إلى فلسطينَ، وعمل خطيباً وإماماً في جامع حيفا الكبير، وبدأ ينشرُ الوعيَ لمقاومة الصهاينة.

وبعد استشهاد عز الدين القسام تسلّم قيادةَ الثورة **فخري عبد الهادي** الذي أعلن عن إضرابٍ عامٍّ للبلاد، ووقعت حوادثُ صدام بين العرب واليهود، وهاجمَ الثوّارُ الثكنات البريطانيّة، كانت الثورة شعبيّة وقوميّة لمشاركة جميعُ فئات الشعبِ فيها من عمّالٍ وفلاّحين، ودعم البلادَ العربيّةَ لها بالسلاح والمال وخاصّة سوريةَ، ومشاركة بعضُ الثوّار العرب مثل (سعيد العاص الذي استُشهد في إحدى المعارك، وفوزي القاوقجي ومحمّد الأشمر وحسن سلامة.....).

ورغم سياسة القمع والأحكام العرفيّة، استمرّت ستّة أشهرٍ، ولم تتوقّف إلاّ بعد اتّصال بريطانيا ببعض ملوك وأمراء العربِ الذين وجّهوا نداءً لوقف الثورة.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائيّ، علّل استجابة الفلسطينيّين لنداء الزعماء العرب بوقف الثورة.

جاء في نداء بعض ملوك وأمراء العرب: "لقد تألّمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطينَ، فنحنُ بالاتفاق مع إخوانِنا ملوك العرب، ندعوكُم إلى أنْ تخلدوا إلى السكينة حقناً للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومةِ البريطانيّة، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأنّنا سنواصلُ السعيَ في سبيل مساعدتكم".

أمين سعيد، تاريخ الاستعمار الإنكليزي في بلاد العرب، ص٦

ثانياً: لجنة بيل توصي بتقطيع أوصال فلسطين عام ١٩٣٧م:

أوفدت بريطانيا **لجنةَ بيل** فأصدرت تقريرَها، الذي تضمّن **تقسيم فلسطين إلى:**

منطقة يهوديّة: تشمل الأراضي الخصبة.

الأماكنُ المقدّسة والمنطقة الشماليَّة الغربيَّة من خليج العقبة تحتَ الانتداب البريطانيّ.

منطقة عربيّة: تشمل ما بقي من فلسطين.

كما أوصت بتحديد الهجرة اليهوديّة، ومنع انتقال الأراضيّ من العرب إلى اليهود.

استقبلت الأكثريّة الساحقة من الشعب الفلسطينيّ التقريرَ والتوصياتِ بالاستياء الشديد؛ لأنّهم عارضوا تقسيم فلسطين، وقيام دولة يهوديّة فوق أرضهم العربيّة.



الخريطة (٣) تقسيمات لجنة بيل عام ١٩٣٧م.

بعد قراءتِك الخريطة(٣) تبيَّن حدود المنطقة العربيّة واليهوديّة التي رسمتها لجنة بيل لتقسيم فلسطين.

ثالثاً: بريطانيا تُصدر الكتاب الأبيض الثالث عام ١٩٣٩م:

نتيجةَ رفض العرب توصَياتِ لجنة بيل، وتجدُّد الاشتباكات بين العرب واليهود الصهاينة أصدرت بريطانيا **الكتابَ الأبيضَ الثالثَ عام ١٩٣٩م** الذي **جاء فيه:** أن تُقام دولةٌ فلسطينيّةٌ مستقلّةٌ، يقتسم فيها العربُ واليهودُ السلطةَ الحكوميّةَ، ترتبط ببريطانيا بعد عشَرة أعوامٍ بمعاهدة، وتبلغ الهجرة اليهوديّة ٧٥ ألفَ نسمةٍ في الأعوام الخمسة التالية.

رفض العرب واليهود الكتابَ الأبيض الثالث، ولم يُنفَّذ لقيام الحرب العالميّة الثانية.

التدريباتُ والأنشطةُ

١- علّل كلاً مما يأتي:

- قيامُ اضطرابات في يافا عام ١٩٢١م.
- علل قيام ثورة عام ١٩٣٦م.
- تسميةُ العرب الكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م بالكتاب الأسود.

٢- رتّب الأحداثَ التاريخيّة الآتية حَسب تسلسُلها الزمني بدءاً من الأقدم:

توصيات لجنةُ بيل - ثورة البراق

الثورةُ الفلسطينيَّة الكبرى - الكتاب الأبيض الثاني.

٣- ما توصيات لجنة بيل بشأن فلسطين عام ١٩٣٧م؟

٤- صنف في جدول أسباب الثورة الفلسطينيّة الكبرى من الناحيتين:(السياسيّة –الاقتصاديّة).

٥- ما رأيك بمشاركة المجاهدين السوريِّين في الثورة الفلسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٦م؟

٦- بعدَ قراءتَك الشكلَ (٨) أملأ الفراغاتِ بالأحداث المناسبة:

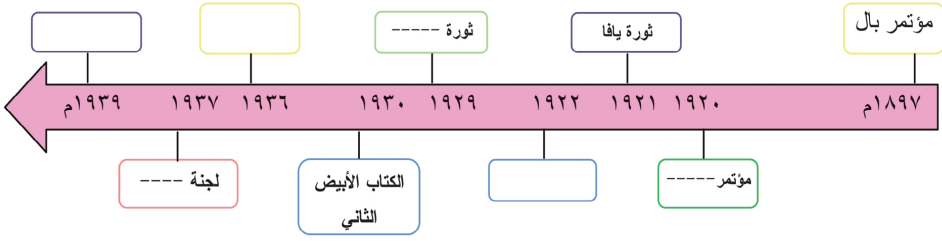

الشكل(٨) خطّ زمنيّ يمثّل أبرز أحداث تاريخ فلسطين بين عامي (١٨٩٧- ١٩٣٩م).

فلسطينُ منذ الحرب العالميّة الثانية حتّى الوقت الحاضر

أُعلنَ الصهاينةُ قيامَ دولةِ (إسرائيل) فكانت حربُ فلسطين عام ١٩٤٨م، والنكبة التي أسفرَت عن نتائجَ خطرةٍ على المنطقة العربيّة، دفعت الشعبَ الفلسطينيَّ للنضال الوطنيّ باتّجاهٍ أكثرَ إصراراً لتحرير فلسطين. وبعد تشكيل منظَّمة التحرير انتقلت القضيّة الفلسطينيَّة إلى مرحلة جديدة، فاختارت أسلوب الكفاح المسلَّح لتحرير فلسطين، خاصّة بعد قيام الصهاينة بعدوان عام ١٩٦٧م، ثمّ انطلقت موجاتٌ من الغضب تمثَّلت بالانتفاضات الفلسطينية المنادية بالعودة والتحرير.

سنتعرَّف تطوُّرات القضيّة الفلسطينيّة بعد الحرب العالميّة الثانية، وحرب عام١٩٤٨م ونتائجها، وأوضاع الشعب الفلسطينيِّ بعد النكبة، وتطوُّر القضيّة الفلسطينيّة (١٩٦٧-١٩٧٣م)، وانتفاضة أطفال الحجارة، ثمّ انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

أوّلاً: المخطّطات الصهيونيّة خلال الحرب العالميّة الثانية:

نقلَ الصهاينةُ مركزَ نشاطهم أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) إلى الولايات المتَّحدة الأمريكيّة كحامية لمخطَّطاتهم الرامية إلى إقامة دولة يهوديّة في فلسطين.

حدَّد زعيمُ الهاجاناه (بن غوريون): الأرضَ اليهوديّة بشعار "أرضك يا (إسرائيل) من الفرات إلى النيل"، واجتمع بقادة اليهودِ في أمريكا، وحصل على تعهُّد بشراء السلاح، إذ صار المالُ الأمريكيّ يتسرّب إلى الصهاينة.
إميل توما، جذور القصية الفلسطينية، ص٢٨٥

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيّ ما رأيُك بشعار (بن غوريون)؟

وقد دعمت الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة السياسة الصهيونيَّة، بعقد **المؤتمر الصهيونيّ بالتيمور** في نيويورك عام ١٩٤٢م، وتشكيل لجنة (أنغلو- أمريكيّة) عام١٩٤٦م لدراسة القضيّة الفلسطينيّة.

قرارات مؤتمر بالتيمور الصهيوني عام ١٩٤٢م	توصيات اللجنة (الأنغلو -الأمريكيّة) عام ١٩٤٦م
_ لا بديلَ لليهود سوى إنشاء وطن قوميّ في فلسطين.	_ إبقاء فلسطين تحتَ الانتداب إلى أن توضَع تحت وصاية الأمم المتَّحدة.
_ رفضُ الكتاب الأبيض الثالث.	_ إلغاءُ الكتاب الأبيض الثالث.
_ إطلاقُ الهجرة اليهوديّة، وجعل فلسطين تحت سيطرة الوكالة اليهوديَّة.	_ دخولُ مئة ألف يهوديّ إلى فلسطين.
_ إنشاء جيشٍ يهوديّ.	_ رفعُ القيود عن انتقال الأراضي الفلسطينيّة للصهاينة.

بعد قراءتِك الجدولَ، قارن بين مؤتمر بالتيمور الصهيوني ، وتوصيات اللّجنة (الأنغلو-أمريكية).

ثانياً: الموقفُ العربيّ من التآمر الاستعماريّ على فلسطين:

تبنّت جامعةُ الدول العربيّة قضيّةَ فلسطينَ، وعقدت عدّة مؤتمراتٍ أهمُّها مؤتمرُ أنشاص في مصرَ وبلودان في سورية عام ١٩٤٦م **طالبت فيهما:** بوقف الهجرة، واستقلال فلسطينَ، ورفض توصيات اللجنة (الأنغلو– أمريكيّة)، ورفض تقسيم فلسطين، لكنّ بريطانيا رفضت قراراتِ المؤتمرات العربية، ورفعت القضيّة إلى هيئة الأمم المتّحدة.

ثالثاً: الأمم المتّحدة توصي بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م:

أصدرَت الأممُ المتّحدة مشروعين بشأن القضية الفلسطينية **الأول (مشروع الأكثريّة):** أوصى بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربيّة ويهوديّة، مع إقامة وحدة اقتصاديّة بينهما، ووضع القدس تحت وصاية الأمم المتحّدة، أمّا **المشروع الثاني (مشروع الأقلّيّة):** فقد أوصى بقيام دولة اتّحاديَّة مستقلّة (عربيَّة يهوديَّة) عاصمتُها القدس، لكنّ هيئة الأمم المتّحدة تبنَّت مشروعَ الأكثرية.



الخريطة(٤) مشروع الأكثرية في الأمم المتّحدة

بعد قراءتِك الخريطةَ(٤) بيّن تقسيماتِ مشروع الأكثرية

أعلنت بريطانيا إنهاءَ انتدابها على فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٤م، وفي اليوم الثاني أعلن الصهاينة قيامَ دولة الكيان الصهيونيِّ، واعترفت بها معظم دول العالم، وأوّلها الولايات المتّحدة والاتّحاد السوفييتي سابقاً، وقد رفض **العربُ** قرارَ التقسيم، وتدفقَّت الأفواج العربيّة لنصرة فلسطين، وارتكب **الصهاينة** مجازر وحشيّة كمجزرة دير ياسين، على مرأى السلطاتِ البريطانيّة التي لم تحرّك ساكناً.

ما الهدفُ من قيام العصابات الصهيونيّة بهذه المجازر في رأيك؟

رابعاً: نكبة عام ١٩٤٨م ونتائجها:

سارعت الجيوشُ العربيّة لإنقاذ فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٥م، وحققّت انتصاراتٍ كبيرةً في بداية الحرب، لكنَّ الدولَ الغربيَّة فرضت قراراً من مجلس الأمن: بوقف القتال، وفرض هدنة

مدَّةَ أربعة أسابيع، استغلّها الصهاينةُ بالتسلُّح وتحصين مواقعهم، وعندما استُؤنِف القتالُ تراجعت الجيوشُ العربيّة لعدم التنسيق ونقص الأسلحة، ففرضَ مجلس الأمن هدنةً جديدة لم يتقيَّد بها الصهاينة، فتراجعت الجيوشُ العربيّة، واحتلّ الصهاينة معظمَ أراضي فلسطينَ، **فكانت نتائج النكبة:** تهجير مئات الآلاف من العرب الفلسطينيّين من أراضيهم، وبقاء أكثر من (١٧٠) ألفَ عربيّ يعانون الاضطهادَ تحت حكم الصهاينة المحتلّين، وإعلان الولاياتُ المتّحدة الأمريكيّة وبريطانيا وفرنسا البيان الثلاثيّ عام ١٩٥٠م لحماية الكيان الصهيونيّ، الذي صادر الأراضي لبناء المستوطنات، وشنَّ عدّةَ حروب أدَّت إلى عدم استقرار المنطقة.

خامساً: تأسيس منظَّمة التحرير الفلسطينية:

هزّت النكبة الوجدانَ العربيَّ، وزادت الروح الثوريّة لدى الشعب الفلسطيني، فتشكَّلت عام ١٩٦٤م **منظّمةُ التحرير الفلسطينيَّة**، التي تبنّت الكفاح المسلَّح كحلٍّ وحيد لاستعادة الأراضي المحتلّة.

قامت في١٩٦٥/١/١م أول عملية فدائية ضد العدو الصهيونيّ في عمق الأراضي المحتلة، وازدادت العمليات الفدائية بعدها ظهرت منظَّمات فلسطينيّة عدّة وضعت هدف النضال المسلح من أجل تحرير التراب الفلسطينيِّ كلّه.

لكنَّ الكيانَ الصهيونيّ استمرّ في عدائه للأمّة العربيّة، فكان عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، واحتلال **أراضٍ عربيّة جديدة**، وبعَد حرب عام ١٩٧٣م، ارتفع شأن منظَّمة التحرير الفلسطينيّة، لأنّها تمثِّل شعباً صمَّم على الكفاح؛ لاسترداد حقّه وأراضـه، فاعترف مؤتمرُ القمّة العربيّ في الرباط عام ١٩٧٤م بها كممثِّلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ للشعب الفلسطينيّ.

سادساً: أطفالُ فلسطين يشعلون انتفاضة الحجارة عام ١٩٨٧م:

أحكم الكيانُ الصهيونيّ حصاره على الشعب الفلسطينيّ، فساءت أحوالهُ المعيشيّة وتدهور اقتصاده، الأمرُ الذي دفعهم إلى القيام بانتفاضة عام ١٩٨٧م أداتُها حجارة الأرض المقدَّسة، وأبطالُها أطفالُ فلسطين، وقد اشتعلَت عندما أقدم سائق شاحنة صهيونيّ على دهس عمّال فلسطينيِّين عند عودتهم من أماكن عملِهم، استمرّت ستَّ سنوات أرهقت خلالَها الكيانَ



الشكل(٩) انتفاضة الحجارة

الصهيونيِّ الذي اتّبع سياسة التجويع، وقطع الماء والكهرباء وتكسير العظام، فسقط عددٌ كبير من الشهداء والجرحى معظمُهم من الأطفال والنساء.

سابعاً: اتّفاق أوسلو عام ١٩٩٣م: في عام ١٩٩٣م وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقية أوسلو مع الكيان الصهيوني الذي اعترفت فيه منظّمة التحرير بالكيان الصهيونيّ(إسرائيل) رسمياً مقابل حصول الفلسطينيِّين على الحكم الذاتيّ في غزّة والضفّة الغربيّة، **لكنّ الاتّفاق فشل**، لرفض الكيان الصهيوني الاعترافَ بالضفّة وقطاع غزة أرضاً فلسطينيّةً.

ثامناً: وجودُ شارون في الأقصى يُشعِل الانتفاضة الفلسطينيّة الثانية عام ٢٠٠٠م:

استمرّت وحشيّة العدوّ الصهيونيّ بحصار الشعب الفلسطينيّ، وفي أواخر أيلول عام ٢٠٠٠م قام شارون بزيارةً استفزازيَّةً للمسجّد الأقصى، فهبَّ الفلسطينيّون للدفاع عن مقدَّساتهم، فكانت **الانتفاضة الثانية**، التي نالت دعمَ المجتمعِ العربيِّ والدوليّ، وتميِّزت بعمليّاتها الاستشهادية التي أربكت العدوّ الصهيونيّ، وجعلته يقرّر الانسحاب من قطاع غزة.

استخدم الصهاينةُ الأسلحةَ المحرَّمةَ دوليّاً مثل الفوسفور الأبيض المحرّم استخدامُه دوليّاً ضدّ المدنيين أو حتّى ضد الأعداء في اتّفاقية جنيف عام ١٩٨٠م.

وفي عام ٢٠٠٨م شنَّ الكيان الصهيوني عدواناً غادراً على قطاع غزّة، أسفر عن تدمير البنية التحتيّة؛ واستشهاد وجرح الآلاف، فخرجت مظاهراتٌ حاشدة في كلّ أرجاء دول العالم، تندّد بالأعمال الوحشيّة وردّت المقاومة الفلسطينيّة بقصف المستوطنات الصهيونية، وإلحاق الخسائر الفادحة بالعدو.

بعد قراءتك مربّع النصِّ بماذا تفسر استخدام الصهاينة الأسلحة المحرَمة دولياً؟

ثالثاً: الفلسطينيّون ينالون العضويّة الكاملة في اليونسكو:

على الصعيد الدبلوماسيّ حقَّق الفلسطينيُّون نصراً دبلوماسياً بحصولهم على عضويّة كاملة في منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عام ٢٠١١م فردّت الولاياتُ المتَّحدة الأمريكيَّة بوقف دعمها المادِّي للمنظمة.



الشكل(١٠)

ماذا تستنتج من وقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية لمنظمة اليونسكو؟

التدريباتُ والأنشطة

١- علّل كلاً مما يأتي :

- تراجعُ الجيوش العربيّة في حرب فلسطين.
- صدورُ البيان الثلاثيّ عام ١٩٥٠م.

٢- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

مشروعُ الأكثريّة - نكبة فلسطين

انتفاضة الحجارة - مؤتمرُ بالتيمورالصهيوني

٣- قارن بين توصيات كلٍّ من مشروع الأكثريّة، ومشروع الأقليّة في الأمم المتّحدة عام ١٩٤٧م.

٤- ما نتائج نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م؟

أسئلة الوحدة الثانية

أولاً- تخيَّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- فرض مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م على لبنان الانتداب:

البريطانيّ - الفرنسيّ - الإيطاليّ - الألمانيّ.

- من بنود معاهدة التحالف البريطانيّة -الأردنيّة عام ١٩٤٦م:

تأسيس الإمارة - وضع الدستور - تحول الإمارة إلى مملكة - إنهاء خدمات الضباط الإنكليز.

ثانياً- علل كلاً مما يأتي:

١- قيام الاتحاد الهاشميّ عام ١٩٥٨م.

٢- تبني بريطانيا المشروع الصهيونيّ.

٣- رفض الشعب الفلسطينيّ توصيات لجنة بيل عام ١٩٣٧م.

ثالثاً- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما مضمونُ الكتاب الأبيض الثالث الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩٣٩م؟

٢- ما المطالب التي تقدَّمت بها حكومة رياض الصلح للمندوب السامي الفرنسي في لبنان؟

٣- قارن في جدول بين قرارات مؤتمر بالتيمورالصهيوني عام ١٩٤٢م، وتوصيات اللجنة (الأنغلو-أمريكية) عام ١٩٤٦م.

٤- ما بنودُ اتِّفاق تشرشل مع عبد الله عام ١٩٢١م؟

٥- صنف في جدول السياسة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين لتنفيذ وعد بلفور من النواحي: (السياسيّة - العسكريّة - الثقافيّة).

رابعاً- انقل إلى دفترك الأرقام المحددة على الخريطة (٥) وما يقابلها من تقسيمات لجنة بيل عام ١٩٣٧م الآتية: (منطقة عربيّة - منطقة يهودية - الأماكن المقدسة - منطقة بريطانية).

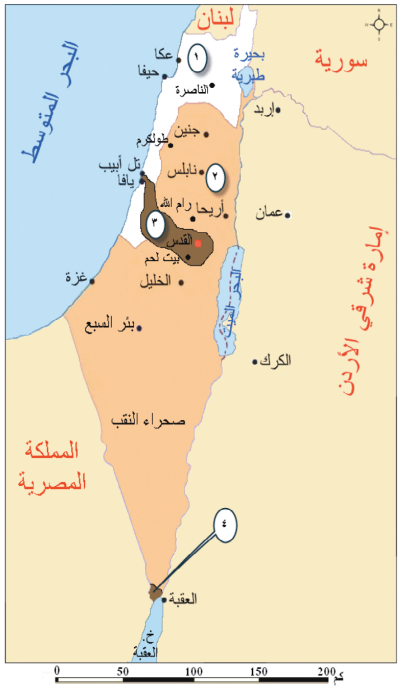

الخريطة(٥) تقسيمات لجنة بيل عام ١٩٣٧م.

العراقُ وشبهُ الجزيرةِ العربيّة منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر

بدأتِ الدولُ العربيّة الحديثةُ في شبه الجزيرة العربيّة والعراق تتشكَّل في القرن العشرينَ، رغم الصعوبات التي واجهتها، فبريطانيا فرضَت حمايتَها على إمارات الخليج العربيّ وعدن، واحتَلَّت العراقُ، لأهمِّيَّة هذه المناطق على طريق الهند، غيرَ أنَّ الشعب العربيّ فيها تغلّب على هذه الصعوبات، وأخذَ يطوِّر بلاده مستفيداً من النفِّط الذي اكتُشف بكميِّات كبيرةٍ، هذا ما جعل هذه الدول محطَّ أنظار القوى العالميّة.

أهدافُ الوحدةِ:

يُتوقَّعُ من الطالبِ بعدَ دراستِه هذه الوحدةَ أنْ:

١- يبيِّن أبرزَ ملامح الدول العربيّة التي بدأت تتشكَّل في الجزيرة العربيّة قبل الحماية البريطانيّة.

٢- يستخلصَ أسبابَ الاحتلال البريطاني سواحلَ الجزيرة العربيّة والعراق.

٣- يوضِّحَ سياسة الاحتلال البريطاني في سواحل الجزيرة العربيّة والعراق.

٤- يستنتجَ عواملَ نشوء الدول في الجزيرة العربيّة.

٥- يوضِّح أهمِّيَّة المقاومة الوطنيَّة في نيل الاستقلال في العراق واليمن الجنوبيّ.

٦- يقارنَ بين أوضاع الجزيرة العربيّة وبلاد الشام من الناحية السياسيّة.

٧- يستخلصَ معلوماتٍ تاريخيَّة من الخرائط والأشكال البيانيَّة.

٨- يقدِّر جهودَ الإنسان العربيّ الذي أقام دولاً عربيَّة حديثةً في الجزيرة العربيَّة والعراق رغم الصعوبات التي واجهته.

دروسُ الوحدة

الدرسُ الأوّل: **الأطماع البريطانية في العراق.**

الدرسُ الثاني: **العراقُ منذ الحرب العالميَّة الثانية حتّى الوقت الحاضر.**

الدرسُ الثالث: **المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر.**

الدرسُ الرابع: **اليمنُ منذ مقاومة الاحتلال الأجنبيّ والعزلة إلى الوحدة.**

الدرسُ الخامس: **الخليج العربيّ محورٌ لتنافُس القوى الدوليَّة.**

الأطماعُ البريطانيّة في العراق

اهتمَّت بريطانيا بالعراق منذُ القرنِ السابعَ عشَرَ لأهمِّيَّة موقعه وكثرة خيراته، واستَغلَّت دخولَ الدولة العثمانيَّة الحربَ العالميَّة الأولى إلى جانب ألمانيا فاحتلَّته، لكنَّ الشعبَ العراقيَّ لم يستكن للاحتلال إنَّما هبَّ لمقاومته، فلجأت بريطانيا إلى حكمه بشكلٍ غير مباشر.

سنتعرّفُ احتلالَ بريطانيا للعراق وسياستَها الاستعماريّة فيه، ونوضّح تطوُّر أوضاعه في ظلِّ ملكيَّة فيصل وأسرته، ونبيِّن دورَ المقاومة الوطنيَّة، حتّى وفاة الملك غازي.



الخريطة (١) احتلال بريطانيا العراق

أوّلاً: بريطانيا تحتلُّ العراق وتمارس سياستَها الاستعماريَّة فيه:

- **تسلّل النفوذ البريطانيّ إلى العراق:** عملت بريطانيا على مدّ نفوذها إلى منطقة الخليج العربيّ منذ القرن السابعَ عشَرَ الميلاديَّ، فعقدت اتفّاقيّاتٍ تجاريّةً مع العثمانيِّين، وثبَّتَت نفوذَها في العراق خاصّة بعد ظهور النفط في أراضيه.

بعدَ قراءتِك الخريطةَ(١) بيِّن أهمِّيَّة موقع العراق.

- **مؤتمر سان ريمو يفرِض الانتدابَ الإنكليزيَّ على العراق:** استغلَّت بريطانيا قيام الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤–١٩١٨م)، ووقوف الدولة العثمانيّة إلى جانب ألمانيا في هذه الحرب فباشرت احتلال العراق عام ١٩١٤م، بإرسالها قوّاتٍ من مستعمرتها في الهند عبرَ الخليجِ العربيّ إلى ميناء الفاو، وبعدَ انعقاد مؤتمر سان ريمو عام١٩٢٠م وُضِعَ العراق تحتَ الانتداب البريطانيّ.

بعد قراءتِك الخريطة(١) بيّن مراحل احتلال بريطانيا العراق.

- **السياسة البريطانيّة في العراق:**

بعد احتلال بريطانيا العراق عملت على نهب ثروات البلاد، ففرضت أعمالَ السخرة على العراقيّين، وسيطرت على أراضيهم، كما اتَّبعت سياسةً إداريَّةً تعتمد على الموظّفين الأجانب (إنكليز وهنود)، وزادت نفوذ رؤساء القبائل لترسيخِ الجذور الطبقيَّة في البلاد.

ثانياً: ثورةُ عام ١٩٢٠م تجبر بريطانيا على تغيير سياستها:



الشكل(١) الثورة العراقية عام ١٩٢٠م

اصطَدمت آمال الشعبِ العراقيّ في الحصول على الحرّيّة والاستقلال بمقرَّرات سان ريمو الذي فرض الانتداب البريطانيّ على بلادهم، وهذا ما أدّى إلى قيام ثورة عام ١٩٢٠م التي تأثّرت بانتشار الروح الوطنيّة ، خاصّة بعد ثورة سعد زغلول في مصر، ومعركة ميسلون في سورية.

اندلعت هذه الثورةُ إثرَ اعتقال أحد شيوخ العشائر في منطقةِ الفرات الأوسط (الرميثة)، وامتدَّت إلى أغلب المناطق العراقيّة، ولم تستطعْ إنكلترا القضاءَ عليها إلا بعد استدعاء قوّاتٍ جديدةٍ من الهند واستخدامِ الطيران، وساعدَ على ذلك أيضاً نفاذُ الذخيرة من الثوّار، وكان من أهمّ نتائجها إجبارُ بريطانيا على تغيير مندوبها السامي، وتأليف حكومةٍ مؤقّتة برئاسة نقيب الأشراف(**عبد الرحمن الكيلاني**).

ثالثاً: بريطانيا ترشّح فيصل ملكاً على العراق:

شجّعت بريطانيا فيصلَ بن حسين على ترشيح نفسه لعرش العراق، وبعد استفتاء شعبيٍّ أصبح ملكاً على العراق عام١٩٢١م، وأجرى بعضَ الإصلاحات مثل الاهتمام بالتعليمِ والجيش وإرسالِ البعثات العلميَّة إلى الخارج، وإقامة معاهدات صداقة وحسن جوار مع الدول المجاورة.

تطلَّعت بريطانيا إلى تنصيب فيصل ملكاً على العراق لأسباب عدّة: ليكفّ عن المطالبة بعرش سوريةَ، وإزعاج الفرنسيّين، وحتّى تسترجعَ بريطانيا مكانتَها بين العرب، وتقضيَ على التُّهمة التي وُجِّهت إليها بخيانة العرب وفيصل، إلى جانب مركزه الدينيّ،

محمود صالح منسي، تاريخ العرب المعاصر، ص١٨.

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ ما أسباب ترشيح بريطانيا فَيصلَ ملكاً على العراق؟

فرضت بريطانيا على العراق معاهدة عام ١٩٢٢م، **التي تضمَّنت:** إبقاء قوّاتها في العراق وتولّيها شؤونه الخارجيَّة، فاضطرتِ الحكومةُ العراقيّة أن توقِّع المعاهدة مقابلَ عدم تخلي بريطانيا عن الموصل لتركيا.

رُفعت قضيَّة الموصل إلى عصبةِ الأمم التي أرسلت لجنةً دوليّةً للتحقيق، أوصت بإبقاء الموصل مع العراق، بشرط بقاء العراق تحت الانتداب البريطانيّ مدّة ٢٥عاماً، ومنح شركةٍ بريطانيةٍ نفطَ كركوك.

بعد قراءتك مربَّع النصّ ما قرارات عصبة الأمم في شأن قضيّة الموصل؟

رابعاً: معاهدة عام ١٩٣٠م بين الاستقلال والتبعيَّة:

طالب العراقيون بتعديل معاهدة عام ١٩٢٢م وبعد المفاوضات مع الإنكليز توصلّ الطرفان إلى عقد **معاهدة عام١٩٣٠م** التي **تضمَّنت:** اعترافَ بريطانيا باستقلالِ العراق استقلالاً تامّاً، على أن يُقدِّم العراقَ لبريطانيا تسهيلاتٍ في طرق المواصلات أثناء الحرب، وتتشاور الدولتان في الشؤون الخارجيّة، وتسمحُ لبريطانيا إبقاء قاعدتيْن جوِّيَّتين (الحبانية والزبير) في العراق، مدّة المعاهدة ٢٥ عاماً، لكنّ الشعبَ العراقيَّ لم يكن راضياً عن هذه المعاهدة.



الشكل(٢)الملكُ فيصل بنُ حسين

حاول تفسيرَ عدم رضا الشعب العراقيّ عن معاهدة عام ١٩٣٠م.



الشكل(٣) الملك غازي

خامساً: أوضاعُ العراق بين عام ١٩٣٠م والحرب العالميَّة الثانيةَ:

بعدَ معاهدة عام ١٩٣٠م دخلَ العراقُ عصبةَ الأمم ، وشارك عددٌ من العراقيّين في ثورات فلسطينَ. وبعد وفاة الملك فيصل عام ١٩٣٣م خلفه ابنه غازي الذي دعم الحركة الوطنيّةَ، وأراد النهوضَ بالبلاد، إلاّ أنّه توفّي إثر حادث سير مدبر ١٩٣٩م، فخلَفَه على العرش ابنُه فيصل الثاني الذي كان صغيرَ السنّ فعُيِّن خالُه عبد الإله وصيّاً على العرش، ونوري السعيد رئيساً للوزراء، وكانا من المؤيِّدين للسياسةِ البريطانية في العراق.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- فُرض الانتداب البريطانيّ على العراق في مؤتمر:

بال - سان ريمو - الصلح - بالتيمور.

٢- علّل كلاً مما يأتي:

- قيامَ ثورة عام ١٩٢٠م في العراق.

-اغتيال الملك غازي بحادث سير مدبر عام ١٩٣٩م

٣- ما مضمون معاهدة عام ١٩٣٠م بين العراق وبريطانيا؟

٤- صنف في جدول سياسةُ بريطانيا في العراق بعد احتلاله من الناحيتين: (الاقتصاديّة - الإداريّة).

٥- بعد قراءتِك الشكلَ (٤) أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

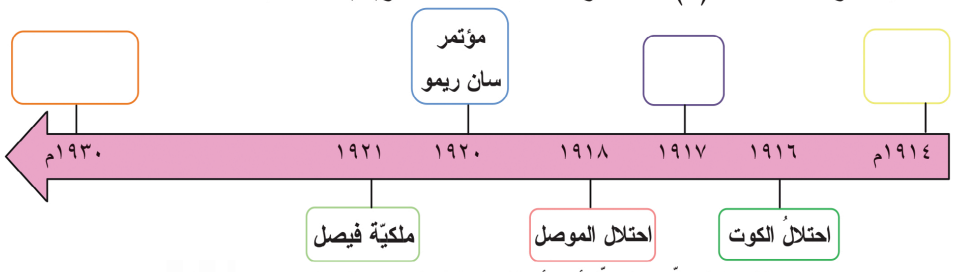

الشكل(٤) خطّ زمنيّ يمثّل أبرز أحداث تاريخ العراق بين عامي (١٩١٤-١٩٣٠م).

العراقُ منذ الحرب العالميَّة الثانية حتّى الوقت الحاضر

تنامت حركةُ التحرُّر الوطنيَّة في العراق، وقامت الثوراتُ ردّاً على سياسة بريطانيا التي لجأت إلى عقد المعاهداتِ والأحلاف الاستعماريَّة، لكنّ الشعبَ العراقيّ الذي تابعَ نضالَه حتّى نال الاستقلالَ، لكنّه بقيَ عُرضةً للمؤامرات الاستعماريّة التي أدّت إلى الاحتلال الأمريكيِّ لأرضه عام ٢٠٠٣م.

سنتعرَّف أوضاعَ العراق خلالَ الحرب العالميَّة الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥م)، وقيام وزارة وطنيّة إصلاحيّة، ونبيّن رغبةَ بريطانيا في فرض سيطرتِها على العراق وربطه بالأحلاف الاستعماريّة، ونوضّح الحروبَ التي خاضها بعدَ انقلاب عام ١٩٥٨م حتى الاحتلالِ الأمريكيّ.

أوّلاً: وزارة الكيلاني عام ١٩٤١م:

عملت بريطانيا خلالَ الحرب العالميّة الثانية على تسخير موارد العراق لخدمة مصالحها، فازدادَ نشاطُ القوى الوطنيّة، وتشكّلت **وزارة إصلاحيّة** برئاسة رشيد عالي الكيلانيّ، **عملت** على رفع الأحكام العرفيّة، وإنشاء مدارس وطنيّة، ولم يستطع الوصيُّ على العرش مجابهةَ هذه القوى ففرَّ إلى الأردنّ، واستنجد بالقوّاتِ البريطانيّة التي أعادته إلى الحكم أمّا الكيلانيّ فقد لجأ إلى ألمانيا.

ثانياً: بريطانيا تسعى لتمكين سيطرتِها على المنطقة بأحلافٍ استعماريَّة:

لجأت بريطانيا لإحكام سيطرتها على العراق إلى عقد الأحلاف فكان أهمَّها: **حلفُ بغداد الاستعماريّ عام ١٩٥٥م** الذي هدف إلى إقامةِ قواعدَ عسكريَّة في العراق لإبعاد المدِّ الشيوعيّ، وصرفَ أنظار العرب عن قضيّة فلسطين وخطر الصهيونيّة وضرب حركات التحرر العربي. كما أوعزت بريطانيا إلى حكّام العراق والأردنّ بإقامة **الاتحّاد الهاشميّ** في عام ١٩٥٨م بينهما.

ساهمت المرأةُ العراقيَّة بدور فاعلٍ ومتميِّز في الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة ... فقد شاركت نزيهةُ الديلمي في وزارة عام ١٩٥٨م وتعدُّ أوّلَ وزيرة في الوطن العربيّ وهناك العديد من القاضيات والشاعرات من أشهرهنَّ: نازك الملائكة.

بعد قراءتِك مربَّع النصّ استنتج أثرَ مشاركة المرأة في الحياة السياسيّة والثقافيّة في المجتمع.

ثالثاً: انقلاب تموز عام١٩٥٨م:

قاد انقلاب ١٤ تموز عام ١٩٥٨م كلٌّ من **عبد الكريم قاسم، وعبد السلام عارف،** ردّاً على ارتباط العراق بسياسة الأحلاف الاستعماريَّة، وتآمر حكّامه على الوحدة المصريّةَ

السوريّة، وإهمالِهم الشؤون الاجتماعيَّةَ والاقتصاديَّةَ، وقد استطاعتِ القضاء على النظام الملكيِّ، وإقامة النظام الجمهوريِّ والانسحاب من حلف بغداد والاتِّحاد الهاشمي.

وبعد انقلاب عام ١٩٥٨م توالى على حكم العراق عدّةُ رؤساء إلى أنِ استلم صدّام حسين الحكم عام١٩٧٩م.

استلم حكمَ العراق بعد عبد الكريم قاسم عبد السلام عارف، ثم استلم أخوه عبد الرحمن عارف، وعندما استلَم أحمدُ حسن البكر الحكمَ عام ١٩٦٨م أصبحَ للعراق دورٌ بارزٌ في معظم القضايا العربيّة التحرُّريَّة، شارك في حرب عام١٩٧٣م وقطع النفطَ عن الدول الداعمة للكيان الصهيوني، وبعد استقالته خلفه في الحكم نائبُه صدّام حسين.

رابعاً: أوضاع العراق أواخرَ القرن العشرين:

تطوّر العراق في شتى المجالات الاقتصاديّة والعمرانيّة والعلميّة، وتوطّدت علاقاته مع أغلب الدول العربيَّة والأجنبيّة، لكنّ القوّى الاستعماريّة عملت على إضعافه، فكانت **حرب الخليج الأولى (١٩٨٠– ١٩٨٨م)** مع إيران، وقد توقّفتِ الحربُ بعد تدُّخل مجلس الأمنعام ١٩٨٨م، مخلفةً آثاراً مدمِّرة على البلدين.

بينما حدثت **حربُ الخليج الثانية** عام١٩٩٠م عندَما دخلت قوّات صدّام حسين إلى الكويت، وسيطرت عليها، فأدّى ذلك إلى استياءٍ عربيٍّ وعالميٍّ، وتدخَّلت قوّاتٌ عربيّةٌ وأجنبيّةٌ أجبرت القوّاتِ العراقيّةَ على الانسحاب من الكويت.

استغلَّتِ الولاياتُ المتَّحدة الأمريكيّة ظروف العراق الصعبة بعد غزوه الكويت، فمارست عليه حصاراً شديداً تمهيداً لاحتلاله، ونهبِ ثرواته، فكانت **حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣م** عندما احتلَّتِ القوّات الأمريكيّةُ العراقَ مستخدمةً حلف الناتو بذريعة وجود أسلحة الدمار الشامل التي ثبت بطلانها، والقضاء على حكم صدام حسين، ولقد عانى العراقُ كثيراً من ويلاتِ هذه الحرب التي راحَ ضحيَّتها الآلاف من المدنيين والكثير من العلماء ونُهبَ الاقتصادُ خاصة النفط ودُمِّرت البنى التحتيّة، وسُرقت كنوز المتحف العراقي، وقد انسحبتِ القوّات الأمريكيّة من العراق أواخر عام٢٠١١م نتيجةَ المقاومة الوطنية التي كبدته خسائر فادحة.

ما رأيكَ بذرائع الاحتلال الأمريكي العراق؟

سادساً: إقليم الأحواز (عربستان):



يشكّل إقليم الأحواز مع العراق وحدةً جغرافيّةً وطبيعيّة وتاريخيّة، وفي مطلع القرن العشرين تولّى الشيخُ خزعل المحيسن حكمَ الإقليم، واتّخذ من المحمرة عاصمة له، وقد سَعتْ بريطانيا لتوقيع اتّفاق عام ١٩٢٠م يسمحُ لها باستخدام **جزيرة عبدان** لبناءِ مصفاة لتكرير البترول، ثمّ سعت للتخلُّص منه خوفاً من وصوله إلى عرش العراق، فوثّقت علاقاتها مع إيران في أثناء حكمِ الشاه، وساندَتْها في احتلال الإقليم عام ١٩٢٥م.

وعملت إيران على تجزئة الإقليم ومحاربة اللغة العربية ومحو الطابع العربي واتبعت أسلوب الإضطهاد و التصفية بحق المواطنين العرب وقامت بملاحقة الأحرار.

التدريبات والأنشطة:

١- علّل قيامُ حرب الخليج الأولى (١٩٨٠- ١٩٨٨م).

٢- صلِ العباراتِ في العمود الأوّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

من أهداف حلف بغداد عام ١٩٥٥م	بقاء الموصل مع العراق.
من بنود معاهدة عام ١٩٣٠م	صرفُ أنظار العرب عن قضيّة فلسطين.
من قرارات عصبة الأمم عام ١٩٢٢م	استقلال العراق استقلالاً تاماً.

٣- أجبْ عن الأسئلة الآتية:

- ما موقفُ الوصيّ على العرش من إصلاحات الكيلانيّ عام ١٩٤١م؟
- ما السياسة التي اتبعتها إيران في إقليم الأحواز العربي؟
- بعد قراءتك الشكل(٥) أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

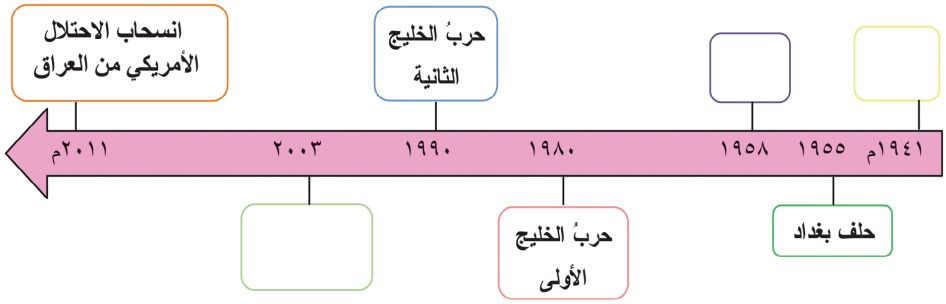

الشكل(٥) خطٌّ زمنيٌّ يمثّل أبرز أحداثَ تاريخ العراق بن عامي (١٩٤١-٢٠١١م).

المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر

تنقسمُ شبه الجزيرةُ العربيّة طبيعيّاً وسياسيّاً إلى أقاليمَ، تنافست للسيطرةِ عليها قوى دوليّة ومحلّية إلى أن تمكّن عبد العزيز آل سعود من توحيدها، وإعلان تأسيس المملكة عام ١٩٣٢م، وقد مكّنتها ثرواتهُا النفطيّة أن تؤدّي دوراً سياسيّاً عربيّاً ودوليّاً.

سنتعرّف أوضاعَ شبه الجزيرة العربيَّة في العصر الحديث، ونوضّح مراحلَ تأسيس المملكة العربيّة السعوديّة، ونبيّن علاقاتها مع اليمن، ثمّ نتتبَّع تطوُّرها في مختلف المجالات.



الخريطة (٢) شبه الجزيرة العربية سياسياً في مطلع القرن العشرين.

أوّلاً: شبه الجزيرة العربيّة في القرن التاسعَ عشَرَ: أدّى موقعُ شبه الجزيرةِ العربيّة على طريق التجارة العالميَّة إلى الهند، واكتشاف النفط بكميّات كبيرة فيها إلى تنافُس قوى سياسيّة محلّيَّة ودوليّة للسيطرة عليها، فالأُسَرُ المحلّية غلب عليها الطابَعُ القبليِّ وهي: آل سعود في نجد،

والأشراف في الحجاز، وآل الرشيد في حائل، والأدارسة في عسير، بينما أحكمَتْ بريطانيا سيطرتَها على منطقة الخليج العربيّ بعقد معاهدات الحماية مع أمرائه، واحتلّت عدنَ عام ١٨٣٩م.

بعدَ قراءتِك الخريطة (٢)، تبيَّن الوضعَ السياسيَّ لشبه الجزيرة العربيّة في القرن التاسعَ عشَر.

ثانياً: آل سعود من القبيلة إلى المملكة:

انطلقَ آل سعود من **نجد**، واستطاعُوا أن يكوِّنوا دولةً تحوّلت إلى مملكة في **ثلاث مراحل:**

- **أميرُ الدرعيّة محمّد بن سعود يؤسِّسُ الدولة السعوديّة الأولى:**

تألّفت نجد من إماراتٍ صغيرةٍ أهمُّها الدرعيّة التي أصبحت مركزاً سياسيّاً في عهد أميرها محمّد بن سعود الذي وحّد نجد بين عامي (١٧٤٥-١٧٦٥م)، فتشكّلت بذلك الدولة السعوديّة الأولى، التي هددت نفوذ الدولة العثمانيّة عندما طمعت بالسيطرة على الحجاز والأماكن المقدسة مكّة والمدينة، فاستعانت الدولة العثمانيّة بواليها على مصرَ محمد عليّ، الذي أرسل ابنَه إبراهيمَ باشا على رأس جيشٍ تغلَّب عليهم، وهدّم عاصمتهم الدرعيّة عام ١٨١٨م.

تألّفت نجدُ من إمارات: الرياض، العيينة، الخرج، والدرعيّة، التي كان أمراؤها من آل سعود ساعين للتوسُّع لسببين: فقر نجد بمواردِها، وعزلتها بحكم موقعِها في وسط الجزيرة العربيّة.

بعد قراءتِك المربع الإثرائي علّل سعي آل سعود للتوسع.

- **الأميرُ تركي يعيد بناء الدولة السعوديّة الثانية:**

استعادَ الأمير تركي بن عبد الله حكمَ نجد عام ١٨٢٤م، واتّخذ من الرياض عاصمةً لدولته، حدث نزاعٌ بين أبناء فيصل بن تركي استغلَّه آل الرشيد، فسيطروا على الرياض عام١٨٩١م، وغادرَ عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت مع عائلته، وبرفقته ابنُهُ عبد العزيز الذي كان عمره عشْر سنوات.



الخريطة(٣) الدولة السعودية الثانية

بعد قراءتِك الخريطة(٣)، سمِّ المناطق التي امتدَّت عليها الدولة السعوديّة الثانية في عهد الأمير فيصل بن تركي.

- **عبد العزيز بن سعود يؤسسُ الدولةَ السعوديّةَ الثالثة:**

عاد الأميرُ عبد العزيز بنُ عبد الرحمن (ابنُ سعود) إلى نجد على رأس قوّةٍ أمدّه بها أمير الكويت، استعاد بها **الرياض** عام ١٩٠٢م، ثمّ انتزع **الإحساء** من الأتراك لتأمينِ منفذٍ بحريٍّ على الخليج العربي عام ١٩١٣م، واستغل ضعفَ آل الرشيد في **حائل**، فتمكّن من القضاء عليهم عام ١٩٢١م.

- **عبد العزيز بنُ سعود ملكٌ على الحجاز:**

في عام ١٩٠٨م عيّن السلطان عبد الحميد حسين بن عليّ أميراً على الحجاز، وبسبب خلافه مع الاتّحاديّين الأتراك الذين استلموا الحكم بعد السلطان عبد الحميد وقف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى عام١٩١٤م، وقد حدثت عدّة نزاعاتٍ بينه وبين ابن سعود على الحدود وزعامة العرب، وبعد عدَّة معاركَ دخل ابنُ سعود مكّةَ عام ١٩٢٤م، بعدَ أن غادرها الشريفُ حسين إلى قبرص حين أدرك قوّة ابن سعود.

سعى ابنُ سعود إلى إقامة تحالُف مع بريطانيا لدعمه في مواجهة العثمانيّين وآل الرشيد. أمّا بريطانيا فقد وجدت فيه الزعيمَ القويَّ الموالي لها، فأيّدت توسُّعه، وساهمت في تغلُّبه على حسين مقابل تعهُّده بعدم التعدي على إماراتِ الخليج العربيّ الخاضعة لحمايتها.

بعد قراءتِك مربع النص علل تأييد بريطانيا الأمير عبد العزيز آل سعود.

بعد قراءتِك الخريطة(٢) حدّد المناطقَ التي تألّفت منها المملكة العربية السعوديّة.

ثالثاً: عسير تشعل الحرب بين السعودية واليمن، واتفّاق الطائف ينهي الخلاف بينهما:

فرض عبد العزيز بنُ سعود حمايتَه على عسير عام ١٩٢٦م، ثمّ ألغى إمارةَ الأدارسة فيها، وأطلق اسم عائلته على الأراضي الواقعة تحت سيطرته "**المملكة العربيّة السعوديّة**" عام ١٩٣٢م، فنشب خلافٌ مع اليمن التي تعدُّ عسيرَ أرضاً يمنيَّة، وتطوَّر الخلاف إلى حربٍ انتهت بتوقيع اتِّفاق الطائف عام ١٩٣٤م بين الطرفين، اعترف فيه اليمن بضمِّ عسير إلى المملكة العربيَّة السعوديّة.

تقع عسيرُ شمال **اليمن**، وتشتملُ على عسير ونجران **وجيزان**، وقد **تبعت اليمن في** العهد العثمانيّ. أسّس محمّد بن علي **الإدريسي** إمارة فيها عام١٩١٠م، وتحالف مع بريطانيا وقد أدّى ذلك إلى نشوب خلاف مع حاكم اليمن الذي تطلَّع إلى توحيد عسير مع بلاده، وهذا ما دفعَ حسن بن علي **الإدريسيّ** إلى التحالُف مع **ابنِ سعود** الذي أعلن حمايتَه على عسير.

الموسوعة العربية الميسرة، ص٩٩.

رابعاً: أبرزُ التطوُّرات التي شهدتها المملكةُ بعد تأسيسها:

أصبحَ النفط المورِدَ الأساسيَّ للمملكة العربيَّة السعوديّة، التي أصبحت أكبرَ منتجٍ للنفط في العالم، وقد ظهرت ثمراتُه في المنشآت الاقتصاديّة والعمران.

بعد قراءتِك المربّعَ الإثرائيَّ فسّر اهتمام ابن سعود بتوطين البدو.

رأى الملك عبدُ العزيز أنّ حياة البداوة هي من الأسباب الأساسيّة التي تعوقُ الدولةَ المستقرّة التي يريدُها ويعملُ لها، لذلك رأى أنّ المجتمع السعوديّ يجبُ أن يتحرَّر من طور الرعي والارتحال، ليدخل طور الزراعةِ والاستقرار.

مديحة درويش، تاريخ الدولة السعودية، ص١٥٦

ساهمت المملكة العربيّة السعودية في تأسيس الجامعة العربيّة، ووقَّعت المعاهداتِ مع (سورية ومصر والأردنّ واليمن والعراق) لتسوية الخلافاتِ الحدوديَّة وتحقيق التعاون العربيّ.

ونتيجةَ الخلاف على مناطق النفط وقضيّة فلسطين وحلف بغداد، تراجَعَ النفوذُ البريطانيّ في السعودية، بعد الحرب العالميّة الثانية وظهرَ النفوذُ الأمريكيُّ سياسيّاً واقتصاديّاً بعد تأسيس قاعدة الظهران الأمريكيّة العسكريّة، ومنح شركات أمريكيّة امتيازَ التنقيب واستخراجِ النفط.

وقفت المملكة العربيّة السعوديّة مع سورية ومصرَ في حرب عام ١٩٧٣م ولاسيّما في عهد الملك فيصل الذي اغتيل بدافعٍ من القوى الاستعماريَّة، فخلفه أخوه الملك خالد، ثمَّ الملك فهد، وبعده الملك عبد الله بن عبد العزيز.

اتَّخذ الملكُ فيصل في حرب عام١٩٧٣م قراراً بقطع النفط عن الولايات المتّحدة الأمريكيّة وأوروبّا بهدف عزل الكيان الصهيونيّ، وهذا ما دفع أمراءَ الخليج لاتِّخاذ القرار نفسه، فأعاد ذلك للأمّة العربيّة فاعليَّتها وقدرها بين الشعوب.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخيَّر الإجابةَ الصحيحة مما يأتي:

- أسَّس المملكةَ العربيَّة السعوديَّة:

محمّد بن سعود - تركي بن عبد الله - عبد الرحمن بنُ فيصل - عبدُ العزيز بن سعود.

- اتّخذ الأميرُ تركي عاصمةً لدولته:

الدرعيَة - الرياض - الأحساء - مكة.

٢- علّل كلاً ممّا يأتي:

- التنافُس الاستعماريّ على شبه الجزيرة العربيّة.
- تمكُّنَ عبد العزيز بنِ سعود من السيطرة على حائل عام ١٩٢١م.
- تراجعَ النفوذ البريطانيّ في المملكة العربيّة السعوديّة بعد الحرب العالمية الثانية.

٤- ما الخطوات التي قام بها ابنُ سعود لتأسيس الدولة السعوديّة الثالثة؟

٥- رتِّب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

استعادة عبد العزيز نجد - تأسيس المملكة العربيّة السعوديّة

ضمّ حائل - اتِّفاق الطائف.

٦- صلِ العباراتِ في العمود الأوّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

أدى اكتشاف النفط في شبه الجزيرة العربيّة	إلى ازدياد النفوذ الأمريكيّ.
أدى الخلاف على مناطق النفط	إلى تراجع النفوذ البريطاني فيها.
أدى تأسيس قاعدة الظهران العسكريّة	إلى التنافس الاستعماري عليها.

اليمنُ منذ مقاومة الاحتلال الأجنبيّ والعزلة إلى الوحدة

حكم العثمانيون اليمن منذ عام ١٥٥١م، لكنَّ سيطرتهم عليه كانت اسميَّة، بينما احتلَّت بريطانيا عدَن، فانقسمَ اليمنُ إلى قسمين شمالي حكمه آل حميد الدين وقد استمر حكمهم حتى انقلاب عام١٩٦٢، بينما تابع اليمنُ الجنوبيّ كفاحه ضدّ المستعمرِ البريطانيّ حتّى نال استقلالَه، ثمّ استعاد اليمنُ وحدته عام ١٩٩٠م.

سنتعرَّف أبرزَ الأحداث التي شهدها اليمنُ في العصر الحديث، ونوضّح أوضاع اليمن الشماليّ في ظلِّ حكم آل حميد الدين، ونبيِّن عواملَ انقلاب عام ١٩٦٢م، وسياسةَ الاستعمار البريطانيّ في اليمن الجنوبيّ وكفاح سكّانه، وصولاً إلى الوحدة اليمنيَّة.



الخريطة (٤) اليمن

أوَّلاً: اليمن في العصر الحديث:

- **بريطانيا تحتلُّ عدن لأهمِّيَّة موقعها على طريق الهند:**

سارعت بريطانيا إلى احتلال عدنَ عام ١٨٣٩م ردّاً على توسُّع محمّد عليّ في شبه الجزيرة العربيّة، وخوفاً على طريق الهند، ولتتّخذها قاعدةً لاحتلال المناطق الداخليَّة، ثمَّ لجأت لعقد اتّفاقيّات صداقة مع شيوخ المناطق الساحليّة، تحوَّلت فيما بعد إلى معاهداتِ حمايةٍ سيطرت بريطانيا من خلالها على جنوبيّ اليمن.

- **الدولة العثمانيّةُ وبريطانيا ترسمُ الحدودَ بين شطري اليمن:**

رسمت لجنةٌ بريطانيّة- عثمانيَّةٌ عام ١٩٠٤م الحدودَ الفاصلة بين المناطق التي يسيطرُ عليها كل طرفٍ، فانقسم اليمن إلى: يمنٍ شماليٍّ مركزه صنعاء، ويمنٍ جنوبيٍّ مركزُه عدن.

وضّح خطورة رسم الحدود بين شطري اليمن.

ثانياً: تطور اليمن حتى إنقلاب عام ١٩٦٢م

- **اليمنُ بعد الحرب العالميَّة الأولى:**

بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) وانسحاب القوات العثمانية من اليمن الشمالي عام ١٩١٨م أصبح يعرف بإسم (المملكة المتوكلية اليمنية) وملكها الإمام يحيى حميد الدين الذي قتل عام١٩٤٨م وخلفه ابنه أحمد الذي تحالف مع مصر والمملكة العربية السعودية ، ثم وقع انقلاب عام١٩٦٢م

- **إنقلاب عام ١٩٦٢م:**

توفي الإمام أحمد عام١٩٦٢م وتولى الحكم بعده ابنه محمد البدر ، فقام مجموعة من الضباط بقيادة عبد الله السلال بانقلاب في العام١٩٦٢م و أعلنوا النظام الجمهوري ، وأيدت مصر عبد الله السلال بينما أيدت السعودية الإمام محمد البدر ، فاندلعت حرب أهلية بين الطرفين استمرت حتى العام ١٩٦٧م حيث قامت مصر بسحب قواتها من اليمن و تتابع على حكم اليمن عدة رؤساء آخرهم علي عبد الله صالح.

ثالثاً: استقلال جنوب اليمن عام١٩٦٧م:

هيمنت بريطانيا على جنوب اليمن واتبعت سياسة أدت إلى تدهور أوضاعه الإجتماعية والإقتصادية وقامت بتجزئته إلى إمارات صغيرة وفي عام١٩٥٩م شكلت اتحاداً أطلقت عليه اتحاد إمارات الجنوب العربي ليخدم مصالحها الإستعمارية . ورداً على ذلك أعلن الشعب في جنوب اليمن ثورته عام١٩٦٣م ثم أُجبرت بريطانيا على الإعتراف باستقلال جنوب اليمن ، وفي عام١٩٦٨م أعلن النظام الجمهوري برئاسة قحطان الشعبي.

وفي عام١٩٩٠م أُعلن عن توحيد اليمن الشمالي مع جنوب اليمن برئاسة علي عبد الله صالح الذي تنحى عن الحكم بعد ثورة شعبية اندلعت عام٢٠١١م وتسلم الحكم نائبه عبد ربه منصور هادي.

التدريبات والأنشطة

١- تخيَّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- حَكَمَ اليمنَ الشماليَّ بعد انسحاب القوات العثمانية:

يحيى حميد الدين - علي عبدالله صالح - محمد البدر - عبد الله السلال.

- قادانقلاب عام ١٩٦٢م في اليمن الشماليّ:

قحطان الشعبيّ - عبد الله السلال - محمد البدر - علي عبد الله صالح.

٢- علّل كلاًّ ممّا يأتي:

- احتلالُ بريطانيا عدنَ عام ١٨٣٩م.

٣- بعد قراءتِك الشكل (٦)، أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

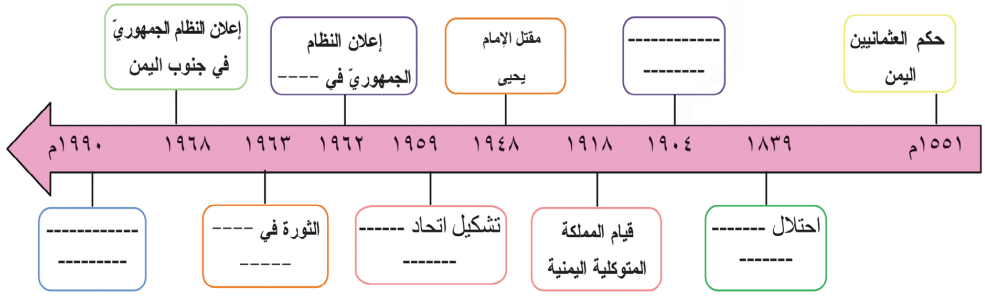

الشكل(٦) خطّ زمني يمثلُ أبرز أحداثَ تاريخ اليمن بين عامي (١٥٥١-١٩٩٠م).

الخليجُ العربيُّ محورٌ لتنافُس القوى الدوليَّة

شكَّل الخليجُ العربيُّ وحدةً إقليميّةً غنيّةً بمواردها الطبيعيّة، وغدا محوراً لصراع سياسيّ، أدَّت بريطانيا الدورَ الرئيسَ فيه، وربطت أمراءه بمعاهداتٍ منحتها السيطرةَ على إماراته، لاسيَّما بعد اكتشافِ النفط الذي غيّر من ملامح أقطاره السياسيّة والعمرانيّة والاقتصاديّة.

سنتعرَّف أوضاع الخليج العربيّ في بداية العصر الحديث، ونوضِّح أطماع بريطانيا وأساليبها في فرض الحماية على إماراته، ومقاومة العرب لنفوذها، ثمَّ نبيِّن تطورَّه في جميع المجالات.



الخريطة (٥) الخليج العربيّ

أوّلاً: المقاومةُ الوطنيّةُ ضدَّ البرتغاليِّين:

وصل البرتغاليُّون إلى الخليج العربيّ بعد اكتشافِهم طريقَ رأس الرجاء الصالح، واحتلُّوا مراكزَه المهمَّة (هرمز، مسقط، البحرين...) وتعاملوا بوحشيّة مع العرب، فتصاعدت المقاومة ضدَّهم، حيثُ وحّد العرب اليعاربةُ في عُمان عام ١٦٢٥م، ونجحُوا في تحرير مسقط، وطرد البرتغاليِّين منها.



الشكل(٨) القلعة البرجية في نزوى بناها سلطان بن سيف اليعربيّ الذي طرد البرتغاليين من عُمان

أتاح طردُ البرتغاليّين من مسقط، وضعف نفوذ العثمانيِّين في الخليج العربيّ المجالَ لظهور مَشيخاتٍ عربيّةٍ في القرنين الثامنَ عشَرَ، والتاسعَ عشر أقيمت على أسسٍ أسريَّة وقبليَّة، واعتمدت على التجارة واستخراج اللؤلؤ، وحماية السفن.

بعد قراءتك الخريطة(٥) تبيّن خطّ سير هجرات القبائل العربيّة إلى الخليج العربي.

ثانياً: بريطانيا تفرض سيطرتَها على الخليج العربيّ:

أدركت بريطانيا أهمّيَّة وجودها في الخليج العربيّ، وعملت على إبعاد كلّ من يشكّل خطراً على تجارتها وطرق مواصلاتها إلى الهند، فبدأت تتخلَّصُ من البرتغاليِّين، ثمّ منعت الفرنسيّين من الاتّصال مع سلطان مسقط **(سلطان بن أحمد)**، وسارعت إلى عقد معاهدةٍ معه عام ١٨٠٠م تعهَّد فيها بعدم التعامُلِ مع فرنسا.

جوبه النفوذُ البريطانيُّ في الخليج العربيِّ بمقاومةٍ عربيَّةٍ **قادها عربُ القواسم**، حيث أجبرُوا بريطانيا على دفع الرسوم لقاء مرور سُفُنها في الخليج العربيِّ، ما دفعها إلى توجيه حملات عسكريَّة ضدَّهم، مستغلَّة انهيارَ الدولة السعوديَّة الأولى التي تحالَفوا معها، وفرضت عليهم معاهدةً عام ١٨٢٠م، أنهت السيطرة العربيَّة على الخليج العربيِّ.

نصّت معاهدة عام ١٨٢٠م بين بريطانيا والقواسم على:
١- عدم القيام بعمليّات الجهاد البحريّ، وعدم إعاقة حركة الملاحة والمواصلات للإمبراطوريّة البريطانيّة.
٢- عدمِ الاتِّجار بالسلاح أو إدخاله إلى منطقة الخليج العربيّ.
٣- عدم التنازُل عن أيّة قطعة من الأرض من المشيخات لأيّة قوّة أجنبيّة دون موافقة بريطانيا.
رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، ص١٤٣-١٤٤.

بعد قراءتك المربَّع الاثرائيَّ ماذا تستنتجُ من هذه المعاهدة؟

ثالثاً: بريطانيا تكرِّس الانقسامَ في الخليج العربيِّ:

بعدَ انهيار قوَّة القواسم البحريَّةِ اختلَّ الأمن في الخليج العربيّ، وحدث نزاعٌ بين إماراته، انتهزت بريطانيا ذلك وكرست حالة الانقسامِ بدعمها انفصالَ كلٍّ من أم القيوين وعجمانَ والفجيرةِ ورأسِ الخيمة عن دولة القواسم وعاصمتِهم الشارقة، وبانفصال قطرَ عن البحرين، كمشيخةٍ مستقلَّةٍ يحكُمها محمّد آل ثاني، ثم الاعتراف بالساحل المهادن(الإمارات العربيّة حالياً).

وفي أواخر القرن التاسعَ عشرَ زادت أهمِّيَّة الخليج العربيّ الاقتصاديّة والإستراتيجيّة بعد اكتشاف النفط، فلجأت بريطانيا إلى تجديد **معاهداتِها** مع البحرين والكويت وقطر ومشيخاتِ ساحل عمان والإمارات العربيّة، خوَّلت بريطانيا الإشرافَ التامَّ على إمارات الخليج العربيِّ، وخاصّة فيما يتعلَّق بالامتيازات البترولية.

تضمّنت معاهدةُ عام ١٨٩٩م بين الشيخ مبارك الصباح وبريطانيا: عدم تنازُل الأمير عن أي جزء من الكويت دون موافقة بريطانيا، مع إشرافِ بريطانيا على الشؤون الخارجيَّة للكويت، وحمايتها من أيِّ خطر خارجيٍّ، ودفع إعانة سنويَّة لأميرها .

بعد قراءتِك معاهدةَ بريطانيا مع أمير الكويت مبارك الصباح عام ١٨٩٩م، ماذا تستنتج؟

رابعاً: إمارات الخليج العربيّ تتطوَّر سياسيّاً وعمرانيّاً بعد اكتشاف النفط:

على الرغم من تشديد بريطانيا قبضتَها على إمارات الخليج العربيّ بعد اكتشاف النفط إلا أن الولاياتُ المتَّحدة الأمريكيَّة قد برزت كمنافس قويٍّ لبريطانيا بعد أن حصلت شركاتُها على امتيازِ استخراج النفط.

كما أخذت بوادرُ الوعي القوميُّ العربيُّ تنمو، وتعالت الدعواتُ الإصلاحيَّة في كلٍّ من الكويت والبحرين ودبي.

من مطالب الجبهة الوطنيَّة إلى أمير الكويت أحمد الجابر: (تطبيقُ مبدأ الشورى، **إنشاءُ** مجلس تشريعيٍّ لحكم البلاد، تنظيمُ الحالة الاقتصاديَّة، **ضرورة** أن يكون الأميرُ على اتّصال بكلِّ طبقات الشعب، وسماع شكواهم، **ضرورة** فتح المدارس على نطاق واسعٍ، وإغلاق الكويت في وجه اللاّجئين الأجانب، وعدم منع أي عربيٍّ من دخول الكويت).

محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربيّ الحديث والمعاصر، ص٢٤٦.

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيّ، بين أهمِّيَّة مطالب الجبهة الوطنيّة في الكويت.

وبعد نهاية الحرب العالميَّة الثانيّة (١٩٣٩-١٩٤٥م) أخذت إماراتُ الخليج العربيِّ تنمو بسرعةٍ مذهلة، ولاسيَّما في المجال السياسيِّ والاقتصاديّ، فقد وظّف **أميرُ الكويت** عبد الله سالم الصباح بعد استقلال دولته عام ١٩٦١م كلَّ طاقاتها للنهوض بها، وأُقِرَّ الدستور عام ١٩٦٢م.

وشهدَ **البحرين** نهضةً اقتصاديّةً قوامُها القطاع المصرفي والسياحة والصناعات البترولية. وتأسَّست فيه مجالس للصحَّة والتربية بمساعدة المثقّفين العرب من(مصريّين، سوريّين...)،

وناضل سكّانه ضدَّ الاستعمار البريطانيّ حتّى حصلوا على الاستقلالِ عام ١٩٧١م، وشكّلت إماراتُ ساحل عُمانَ اتِّحاداً فيما بينها عام ١٩٧١م عُرف باسم دولة **الإمارات العربيّة المتّحدة**، واختير حاكم أبو ظبي الشيخ زايد آل نهيان رئيساً له، وتطوَّرت إمارةُ **قطر** عمرانيًّا، وارتفعَ مستوى المعيشة فيها ولاسيَّما بعد استقلالها عام ١٩٧١م، كما تقدَّمت **سلطنةُ عُمان** في عهد السلطان قابوس الذي وحَّد مسقطَ وعُمان في دولة واحدة عام ١٩٧٠م.

فسِّر التطوُّر السياسيَّ والاقتصاديّ والعمرانيّ لدول الخليج العربيّ بعد الحرب العالميّة الثانية.

خامساً: دولُ الخليج العربيِّ تشكِّل مجلسَ التعاون الخليجيِّ لمواجهة التحدِّيات:

أدركت أقطارُ الخليج العربيّ بعد استقلالها وتحرُّرها من الاستعمار، **أهمِّيَّة تجمُّعِها** كسبيل لبقائها، ولمواجهة التهديدات المحيطةِ بها، فضلاً عمّا يتيحه ذلك التجمُّعُ من قوَّةٍ. ويجب الإشارة إلى ما يجمع بينها من تشابه في أنظمةِ الحكم، والخلفيّة التاريخيَّة، وانحدار أبنائِها من أصول واحدةٍ تنتمي إلى القبائل العربيَّة.

محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص٣٠٩.

شكلّت دولُ الخليج العربيِّ (الكويت والسعوديّة وقطر والإمارات العربيّة المتّحدة وعُمان والبحرين) مجلسَ التعاون الخليجيّ في عام ١٩٨١م.

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ فسّر تشكيل مجلس التعاون الخليجيّ.

واجهت هذه الدولُ عدَّة أزمات تجاوزت حدودَها الإقليميّة، كان أبرزها احتلال إيران في عهد الشاه عام ١٩٧١م جزرَ(طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) التابعة لدولة الإماراتِ العربيَّة المتحدة. كذلك غزوَ العراق للكويت الذي كرَّس النفوذَ الأجنبيَّ في الخليج العربيّ، بإقامة قواعد عسكرية جديدة، وأثار خلافاتٍ بين الدول العربيّة وحروب الخليج الثلاث(العراق- إيران)(العراق- الكويت) (الولايات المتحدة الأمريكية- العراق).

وضّح مدى تأثُّر الأمّة العربيّة بالأزمات التي شهدَها الخليجُ العربيّ.

التدريباتُ والأنشطة

١- علِّل كلاً مما يأتي:

- توجيهُ بريطانيا عدّةَ حملات عسكريَّةٍ ضدَّ القواسم.
- تجديدُ بريطانيا معاهداتِها مع أمراءِ وحكّام الخليج العربيّ أواخرَ القرن التاسعَ عشرَ.

٢- اذكرْ مضمون معاهدة عام ١٨٩٩م بين الشيخ مُبارك الصباح وبريطانيا.

٣- ما الخطواتُ التي اتَّبعتها بريطانيا لفرض سيطرتِها على الخليج العربيّ؟

٤- ما مطالب الجبهة الوطنيّة إلى أمير الكويت أحمد الجابر؟

للاطلاع

ملفات زمنية لدول الخليج العربي

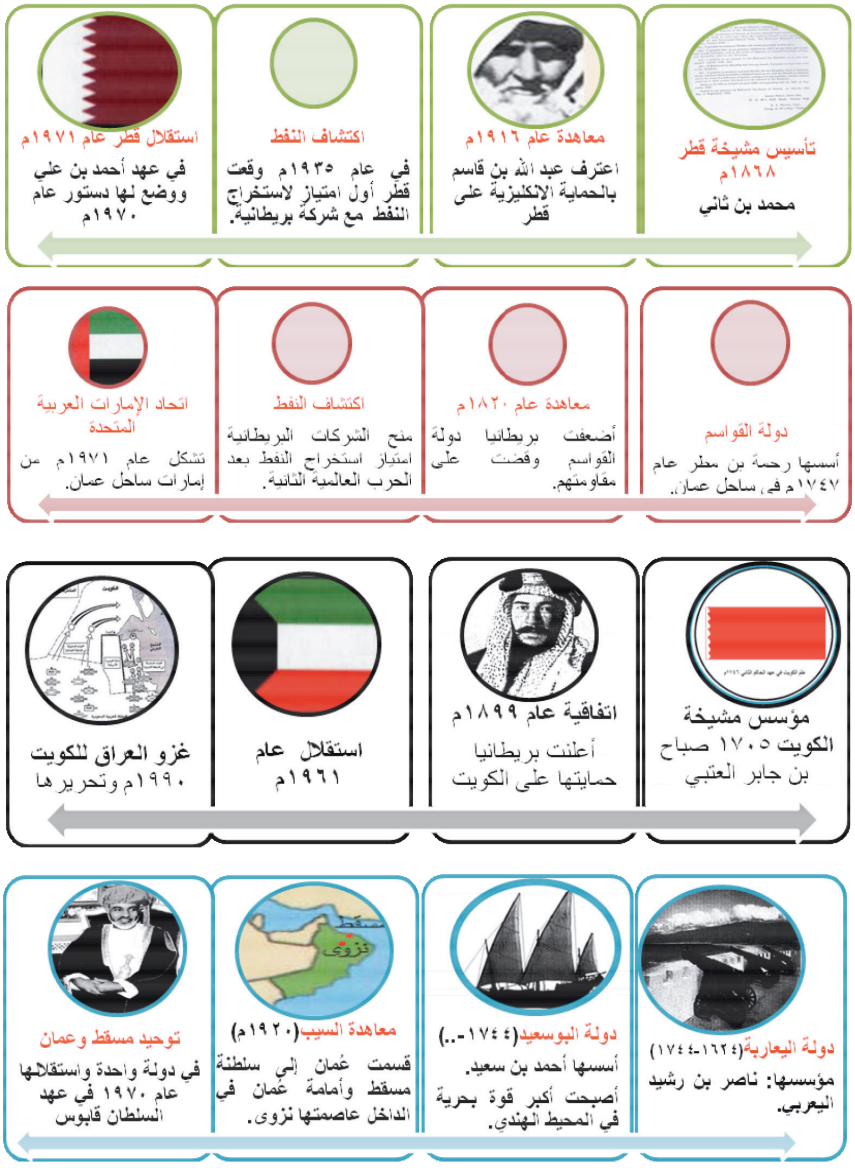

أسئلة الوحدة الثالثة

أولاً- علل كلٍّ مما يأتي:

- بدأت بريطانيا احتلال العراق عام ١٩١٤م.
- الاحتلال الأمريكيّ للعراق (حرب الخليج الثالثة) عام ٢٠٠٣م.
- تأييد بريطانيا الأمير عبد العزيز آل سعود.
- استعانة الدولة العثمانية بمحمد علي للقضاء على الدولة السعودية الأولى.
- تشكيلُ بريطانيا اتّحادَ الجنوب اليمنيِّ عام ١٩٥٩م.

ثانياً- رتّب الأحداثَ التاريخيّة الآتية بحسب تسلسُلها الزمني بدءاً من الأقدم:

احتلال بريطانيا عدن - سيطرة العثمانيين على اليمن

إعلان النظام الجمهوريّ في اليمن الجنوبي - الوحدة بين شطري اليمن

ثالثاً- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما مضمونُ المعاهدة التي وقّعتها بريطانيا مع أمراء ومشايخ الخليج العربيّ عام ١٨٢٠م؟

٢- قارن في جدول بين سياسة الاحتلال البريطانيّ في كلٍّ من العراق واليمن الجنوبيّ بعد احتلالهما من الناحيتين: (الاقتصاديّة - السياسيّة).

رابعاً- انقل إلى دفترك الأرقام المحددة على الخريطة (٦) وسمِّ ما يناسبها من مراحل الاحتلال البريطانيّ للعراق.



الخريطة (٦) مراحل الاحتلال البريطاني للعراق.

وادي النيل والقرن الإفريقيّ منذ الحربِ العالمية الأولى حتّى الوقتِ الحاضر

خضعت كل من مصر والسودان للإحتلال البريطاني وقامت الثورات في البلدين ضد الاحتلال وبعد الحرب العالمية الثانية حصلت مصر على استقلالها وتم فصل السودان عن مصر ومنحه الاستقلال عن بريطانية كما ناضلت أقطار القرن الإفريقي وجزر القمر ضد الاحتلال حتى حصلت على استقلالها.

أهدافُ الوحدةِ:

يُتوقَّعُ من الطالبِ بعدَ دراسته هذه الوحدةَ أنْ:

١- يبيِّن أبرزَ العوامل التي أدّت إلى الاحتلال الأجنبيّ وادي النيلِ، والقرنَ الإفريقيَّ.
٢- يستخلصَ السياسة الاستعماريّة في كلٍّ من وادي النيل والقرن الإفريقيّ.
٤- يستنتجَ أسبابَ الثورات الوطنيّة في وادي النيل والقرن الإفريقيّ.
٥- يوضّح أهمّيَّة الدور العربيّ لمصر.
٦- يستخلصَ معلوماتٍ تاريخيَّة من الخرائط والأشكال البيانيَّة.
٧- يقدِّر تضحياتِ الشعوب العربية في وادي النيل، والقرن الإفريقيّ من أجل حرِّيَّتهم.

دروسُ الوحدة

الدرسُ الأوّل: **أهمِّيَّة موقع مصرَ عرَّضَها للتنافُس الاستعماريّ.**
الدرسُ الثاني: **مصرُ منذ الحماية البريطانيّة حتّى الوقت الحاضر.**
الدرسُ الثالث: **السودان منذ عهد محمَّد عليّ حتّى الوقتِ الحاضر.**
الدرسُ الرابع: **القرنُ الإفريقيّ وجزُر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال.**

أهمية موقع مصر عرّضها للتنافسُ الاستعماريَّ

وجدت بريطانيا في احتلال مصرَ ما يحقّق مصالحها، فاستغلّت حدوث الأزمة الماليّة في عهد الخديوي إسماعيل للتدخُّل في شؤون البلاد إلى جانب فرنسا، ثمْ ما لبثت أن تخلَّصت من منافسة فرنسا واحتلت مصرَ، واتَّبعت سياسة استعماريّة أشعلت المقاومة الوطنيّة.

سنتعرَّف أهمِّيَّة موقعِ مصرَ ومواردها، ونبيّن سياسة بريطانيا في مصر بعد احتلالها، وموقف الدولة العثمانيّة، ونوضح المقاومة الوطنيّة ضد الاحتلال البريطاني.

أوّلاً: التنافسُ الاستعماريّ على مصرَ:

تسابقت بريطانيا وفرنسا للسيطرة على مصرَ؛ لأهمِّيَّة موقعها على طريق الهند التجاريّ ووفرة ثرواتِها، فأرسلت فرنسا حملةً عسكريّةً قادها نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م؛ لكنّها اضطرت للانسحاب عام ١٨٠١م بتأثير المقاومة الشعبيّة، وتحالف بريطانيا مع السلطان العثمانيّ.

تجسيداً لمبادئ وأهداف الشعبِ المصريِّ بكلّ فئاته من ضبّاطٍ ومدنيّين قامت ثورةُ أحمد عرابي التي طالبت الخديوي توفيق بإقالة الوزارة المختلطة، وإعادة الحياة الدستوريّة، ودفع رواتب الضبّاط، واضطُرَّ الخديوي للموافقة.

وازداد اهتمامُ بريطانيا بمصرَ بعد افتتاح قناة السويس، وظهور الأزمة الماليّة التي أدّت إلى ازدياد التدخُّل الأجنبيّ، وهذا ما أدّى إلى قيام ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨١م.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ ما مطالب ثورة أحمد عرابي؟

ثانياً: إصلاحات الوزارة الثوريّة تدفع بريطانيا لاحتلال مصر:

نجحتِ الثورةُ العرابيّة وتشكّلت وزارةٌ يرأسُها محمود سامي البارودي، تولّى فيها أحمد عرابي وزارة الحربيّة، وقد جسّدت مطالبَ القوى الوطنيّة وأجرت إصلاحاتٍ أغضبَتْ بريطانيا.

زادت الوزارةُ عددَ أفراد الجيش، ودفعت رواتب الموظَّفين، ووضعت دستوراً للبلاد، وحدَّت من التدخُّل الأجنبيّ.

بعد قراءتك مربّع النصّ، فسرّ غضب بريطانيا من إصلاحات الوزارة الثوريّة.



الشكل(١) القصف البريطاني للإسكندرية عام ١٨٨٢م

حاصرت بريطانيا سواحلَ مصرَ مع فرنسا، وطالبتا الخديويّ بإقالة الوزارة، وتمهيداً للاحتلال أشعلت بريطانيا **فتنةً في الإسكندريَّة** لتثبت أن أحمد عرابي غير قادر على ضبط الأمن

والاستقرار، ولتغطية تدخلّها في شؤون مصر بحجّة حماية الأقليات والجاليات الأجنبيّة، فحدثت اضطراباتٌ في القاهرة، اضطر الخديوي توفيق للجوء إلى الإسكندريَّة ليكون تحت حماية الأسطول البريطاني، الذي قصف المدينة واحتلها بعد مقاومة عنيفة، فقرَّر أحمد عرابيّ الانسحاب إلى كفر الدوّار، وإنشاء تحصينات فيها لمواجهة الجيش البريطانيّ، أما الأسطول الفرنسيّ فقد انسحب إلى تونس لاحتلالها.

أشعلت بريطانيا فتنة الإسكندريّة عندما استغلت قتلَ أحد المالطيين من الرعايا البريطانيين رجلاً مصريّاً؛ فرد المصريون بقتل المالطي، ممّا أشعل الفتنة بين الرعايا الأجانب والمصريين، ذهب ضحيّتها أكثر من ٢٥٠ شخص معظمهم من المصريين.

عبد الله إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص٢٤٥.

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ بيّن مخاطر فتنة الإسكندرية.

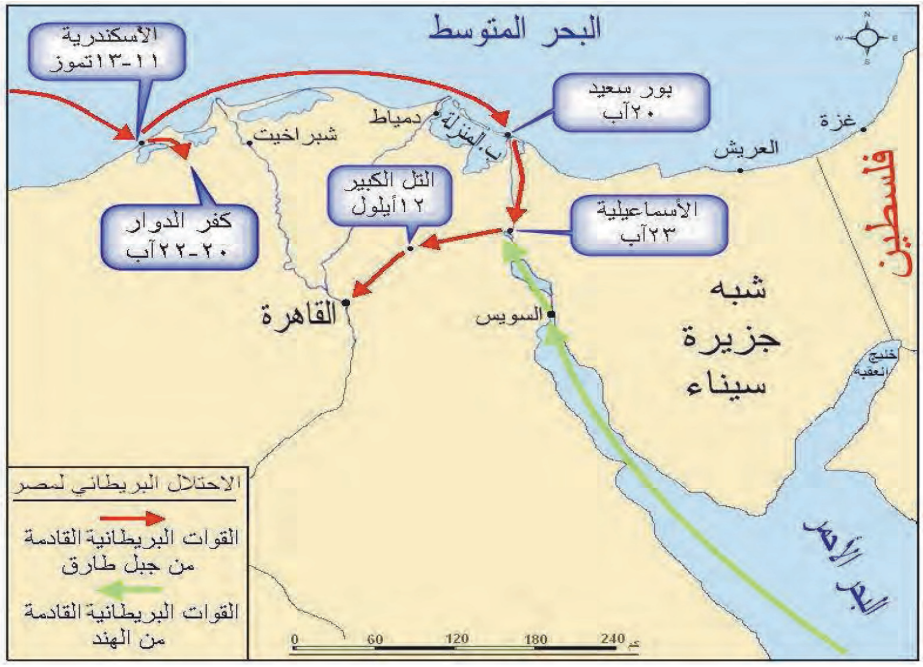

الخريطة(١) خط سير القوات البريطانية لاحتلال القاهرة عام ١٨٨٢م

غيّرت القوّاتُ البريطانيّة طريقها، وعبرت قناةَ السويس، مخالفةً بذلك شروط افتتاح قناةِ السويس (عدم السماح للسفن الحربيَّة بالمرور منها) فاتّجه أحمد عرابي للتصدّي لها، وكانت معركةَ التلّ الكبير عام ١٨٨٢م، التي احتلّ الإنكليز بعدها القاهرةَ.

بعد قراءتِك الخريطة (١) تبيَّن خطَّ سير القوات البريطانيّة لاحتلال القاهرة، وحدد المعارك التي خاضها الشعب المصري ضدها.

اعتُقل أحمد عرابيٌّ، وحُكِم عليه بالإعدام مع رفاقه الوطنيّين، وعدّل الحكم بالنّفي إلى جزيرة سيلان في المحيط الهنديّ وبقي في منفاه حتّى عام ١٩٠١م بعد سماح الحكومة البريطانيّة له بالعودة إلى مصر.

ثالثاً: بريطانيا تفرض سياستَها الاستعمارية في مصر:

أعطت بريطانيا الجيش الإنكليزيّ صلاحياتٍ واسعةً في الإدارة والحكم إلى جانب الخديوي، ووضعت نظامَ الشرطة تحت إشرافها، وألغيت المراقبة الثنائيّة للتخلُّص من الدور الفرنسيّ، وربطت النقد المصريَّ بعملتها، وأهملت الصناعة المصريّة، وفرضت زراعة القطن على حساب زراعة القمح، وحاربت اللّغة العربيّة وشجّعت اللّغةَ الإنكليزية.

بمَ تفسّر فرضَ بريطانيا زراعةَ القطن في مصرَ على حساب زراعة القمح؟

إلاّ أنّ هذه السياسة أدّت إلى تنامي الروح الوطنيّة لدى الشعب المصريّ خاصّة بعد ظهور مفكّرين وأدباء ساهموا بنشر الوعي بين أبناء الشعب أمثال **محمد عبده ومصطفى كامل**، الذي قاد الحركة الوطنيّةَ فأصدر مجلّة اللواء فضَح فيها جرائمَ الاحتلال البريطانيّ وخاصّة حادثة دنشواي عام ١٩٠٦م، ثمّ أسس الحزب الوطنيّ عام ١٩٠٧ م.

كان خمسةُ جنود يصطادون الحمام في بلدة دنشواي في الريف المصريّ، فأصابوا امرأة مصريّة، ثم أصيب أحدُ الجنود الإنكليز بضربة شمس، فاتّهمت القوّات الإنكليزيّة أهالي القرية بقتله، فاعتقلت الشباب وحكمت على بعضهم بالإعدام.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخيَّر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

قاد معركةَ التلّ الكبير ضدّ الاحتلال البريطانيّ:

محمودُ سامي البارودي - الخديوي توفيق - أحمدُ عرابي - محمد عبده

٢- علّل كلاً مما يأتي:

أ- تنافسُ بريطانيا وفرنسا على مصرَ.

ب- تنامي الروح الوطنيّة في مصر بعد الاحتلال البريطانيّ.

ت- تدبير بريطانيا فتنةَ الإسكندريّة.

٣- صنف في جدول سياسة بريطانيا في مصرَ بعد احتلالها من الناحيتين:(الاقتصاديّة-الثقافيّة).

٣- رتّب الأحداث التاريخيَّة الآتية حسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

حادثةُ دنشواي - ثورةُ عرابيّ - الأزمة المالية في مصر - معركة التّل الكبير.

مصرُ منذ الحماية البريطانيّة حتّى الوقت الحاضر

أعلنت بريطانية حمايتها على مصر عام١٩١٤م ، وشهدت عدة ثورات شعبية ووقعت معاهدة عام ١٩٣٦ ثم وقع انقلاب عان ١٩٥٢ ، وبعدها تعرضت مصر للعدوان الثلاثي وعدوان حزيران عام١٩٦٧م وخاضت حرب عام١٩٧٣م ووقعت اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني.

أوّلاً: ثورة عام١٩١٩م في مصر:

- **إجراءات بريطانيا في مصرَ خلال الحرب العالميّة الأولى عام (١٩١٤-١٩١٨م):**

استغلّت بريطانيا قيام الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، لتعلنَ **حمايتَها** على مصر، وحوّلتها من ولاية عثمانيّة إلى سلطنة، وفرضت الضرائبَ على شعبها، واستولت على موارد البلاد لتضعَها في خدمة جيوشها، وأجبرت آلافَ المصريين على العمل في معسكراتها، وفرضت الأحكامَ العرفيَّة.

استنتج أوضاعَ مصر الاقتصاديّة خلال الحرب العالميّة الأولى.



الشكل(٢) سعد زغلول

- **نفي سعد زغلول ورفاقه يسهم في إشعال الثورة:**

انتهت الحرب العالميَّة الأولى عام ١٩١٨م بانتصار الحلفاء، وتبنِّيهم مبادئ ولسن الأربعةَ عشَرَ التي أكَّدت حقَّ الشعوب في تقرير مصيرها، فانتعشت آمالُ المصريِّين بتحقيق استقلالهم، فشكَّل **سعد زغلول** وفداً لمقابلة المعتمد البريطانيّ للسماح لهم بحضور مؤتمر الصلح في باريس، فرُفض طلبُهم ونُفِي سعدُ ورفاقه إلى جزيرة مالطا في البحر المتوسط.

فاندلعت الثورةُ عام ١٩١٩م، التي كان من أسبابها رغبةُ الشعب بالاستقلال، وطرد المحتلّ، وإجراءات بريطانيا

أعلن الرئيس الأمريكيّ ولسون مبادئه في الكونغرس الأمريكيّ عام ١٩١٨م بعد الحرب العالميّة الأولى، وقد ركَّز فيها على أربعةَ عشرَ مبدأً للسلم، أهمّها حقّ الشعوب في تقرير مصيرها.

التعسُّفيَّة، وقامت مظاهراتٌ طلابيّة وشعبيّة شاركت فيها النساء، وأعلنت القاهرةُ إضراباً عامّاً، مما أجبر بريطانيا على تغيير مندوبها السامي، وإطلاق سراح الوفد، والسماح له بالسفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح عام١٩١٩م، لكنَّ الثورةَ استمرَّت بسبب قرار المؤتمر بإبقاء مصر تحت الحماية البريطانيّة.

ماذا تستنتجُ من موافقة مؤتمر الصلح على إبقاءِ مصرَ تحت الحماية البريطانيّة؟

- **بريطانيا تصدر تصريح٢٨ شباط لتهدئة الثورة:**

حاولت بريطانيا تهدئةَ الثورة، فأصدرت تصريحَ ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م، أُلغِيَتْ فيه نظامَ الحماية على مصرَ، وتهيئة البلاد للحكم الدستوريّ؛ لكنّها تمسَّكت بتحفُّظات عدّة منها الدفاع عن مصرَ، وحماية المصالح الأجنبيّة فيها، وتأمين مواصلاتها، وقد قبلت الحكومةُ هذا التصريح، وتحوّلت بموجبه مصرُ إلى مملكةٍ يرأسها أحمد فؤاد.

> قال غاندي: "لولا ثورةُ عام ١٩١٩م في مصرَ لما ثارت الهند".

بعد قراءتك مربّع النصّ، استنتجْ أهمِّيَّة ثورة عام ١٩١٩م.

ثانياً: تأزُّم الوضع الدوليّ يدفع بريطانيا إلى توقيع معاهدة عام ١٩٣٦م:

لم يلبِّ تصريحُ ٢٨شباط مطالبَ الشعب المصريّ، فاستمرّت حالةُ العداء مع بريطانيا التي كانت تخشى قيامَ حرب عالميَّة ثانية، ما دفعها إلى التفاوُض مع المصريِّين وتوقيع **معاهدة عام ١٩٣٦م، وفيها:** اعترفت بريطانيا باستقلال مصر استقلالاً تامّاً، مع إبقاء عشَرةِ آلافِ جنديٍّ في منطقة القناة، وإلغاء الامتيازات الأجنبيّة في مصرَ، والعمل على قبولها في عصبة الأمم، واستمرار وضع السودان تحت الحكم الثنائيِّ المصريّ- البريطانيّ.

بماذا تفسّر تأكيد بريطانيا إبقاء عشَرة آلاف جنديٍّ في منطقة القناة؟

- **إنقلاب ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م:**

بعد إنقلاب تموز عام ١٩٥٢ م الذي قاده مجموعة من الضباط أُلغي النظام الملكي وأُعلن النظام الجمهوري وتسلم السلطة اللواء محمد نجيب وخلفه جمال عبد النّاصر رئيساً للجمهوريّة عام ١٩٥٦م، وأتمّ توقيع اتّفاقيّة الجلاء مع بريطانيا، وتمّ تأميم المصارف والمصانع الكبرى وتأميم قناة السويس وبناء السد العالي.

- **العدوان الثلاثي على مصر عام١٩٥٦م:**

بعد تأميم قناة السويس شن العدو الصهيوني بالتنسيق مع كل من بريطانيا و فرنسا عدواناً بحرياً وجوياً على المدن المصرية وبعد ذلك قامت الوحدة بين مصر و سورية عام ١٩٥٨-١٩٦١م.

- **عدوان حزيران عام١٩٦٧م:**

شهد حكم جمال عبد الناصر لمصر أكبر خسارة أمام العدو الصهيوني في حرب 5 حزيران عام١٩٦٧م حيث فقدت مصر شبه جزيرة سيناء كاملة والضفة الغربية لقناة السويس وإقامة خط بارليف.

ثالثاً: مصر منذ عدوان حزيران حتى الوقت الحاضر:

بعد وفاة جمال عبد الناصر عام١٩٧٠م تسلم الحكم نائبه أنور السادات الذي قام بالإشتراك مع سوريا بشن حرب عام١٩٧٣م ضد الكيان الصهيوني ثم قام بزيارة عاصمة الكيان الصهيوني ، تلاها توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام١٩٧٨م وبسبب ذلك تم اغتياله عام١٩٨١م ليتولى نائبه محمد حسني مبارك الحكم حتى قيام ثورة شعبية ضده أنهت حكم في عام ٢٠١١م.



الشكل (٤) عبور القوّات المصرية قناة السويس في حرب ١٩٧٣

التدريباتُ والأنشطة

١- علِّل كلاًّ مما يأتي:

- قيام ثورة عام ١٩١٩م في مصر ضدَّ الاحتلال البريطانيّ.
- قيامُ العدوان الثلاثيّ على مصر عام ١٩٥٦م.

٢- ماذا تستنتجُ من إلغاء بريطانيا نظام الحماية في مصر؟

٣- ما مضمونُ معاهدة عام ١٩٣٦م بين مصر وبريطانيا؟

٤- ما نتائج إصرار المصريين على الاستقلال أثناء ثورة عام ١٩١٩م؟

٥- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

الوحدةُ بين سورية ومصر - تأميم قناة السويس

العدوانُ الثلاثيُّ على مصر - اغتيال أنور السادات

٦- بعد قراءتِك الشكلَ (٥) أملأ الفراغات بالأحداث التاريخيّة المناسبة:

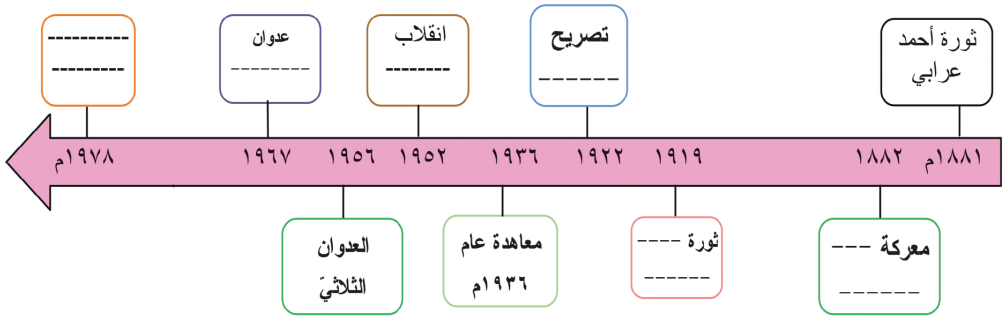

الشكل(٥) خطّ زمنيّ يمثّل أبرز أحداث تاريخ مصر بين عامي (١٨٨١-١٩٧٨م).

السودانُ منذ عهد محمّد عليّ حتّى الوقت الحاضر

خضعَ السودانُ للحكم المصريّ، ونتيجةَ سوء أوضاعه قامت الثورة المهديَّة، التي قضت عليها بريطانيا، وأعلنت الحكمَ الثنائيَّ، واتبَّعت سياسة التفرقة بين الشمال والجنوب، تابع السودانيّون مقاومتَهم حتّى حصولهم على الاستقلال عام ١٩٥٦م، لكنّ تآمر القوى الاستعماريّة أدّى إلى قيام حروب أهليّة انتهت بانفصال جنوبه.

سنتعرّف أهمّيَّة السودان في ظلّ الحكم المصريّ والبريطانيّ، ونبيّن قيام ثورة محمّد المهدي، والأطماع الاستعماريَّة فيه، ونوضّح مرحلة الاستقلال حتّى الوقت الحاضر.

أوّلاً: الحكم المصريّ للسودان والثورة المهدية:

أرسل محمد علي عدة حملات للسودان جعلت منه ولاية تابعة للحكم المصريّ، فقامت الثورة المهدية عام ١٨٨١م، التي قادها **محمد أحمد المهدي** ردّاً على: التدخُّل الأجنبيّ، وإهمال مصر شؤون السودان الاقتصاديّة والسياسيّة، وفرض الضرائب، وقد حققّت انتصاراتٍ، وامتدّت من كردفان حتّى البحر الأحمر، فانسحبت القوات المصريّة والبريطانيّة من السودان.

- **عودة الاحتلال البريطانيّ إلى السودان في عام ١٨٩٧م:**

ساءت أحوال السودان بعد وفاة محمّد المهدي عام ١٨٨٥م وفي عهد خليفته عبد الله التعايُشي، وتنافست الدول الاستعماريّة للسيطرة عليه، فسارعت بريطانيا إلى إعادة احتلاله، وأرسلت حملة مصريّة بقيادة (كتشنر)، وأجبرت مصر على توقيع **اتفاقيّة الحكم الثنائيّ** عام ١٨٩٩م، التي أنهت السيادة العثمانيّة على السودان، وجعلت الحاكم العامّ بريطانيّاً ونائبه مصريّاً، وتتحمّل الحكومة المصريّة نفقاتِ المشاريع في السودان، ويُرْفَع العلمان المصريّ والإنكليزيّ على الدوائر الحكوميّة.

بعد قراءتك المربّع الإثرائّي تبيّن لمَنْ كان الحِكْمُ الفعليّ في السودان؟



الشكل(١٣) حملة كتشنر على السودان.

قرّرت **اتفاقيّة الحكم الثنائيّ** مصير السودان، بجعل إدارته ثنائيّة تشترك فيها مصر وإنكلترا، فالحاكمُ العامّ ومستشاروه كانوا ضباطاً إنكليز، واقتصر دورُ مصر على سدّ العجز السنويّ في ميزانية السودان.

أحمد طربين، تاريخ الشرق العربي المعاصر، ص٢٢٤.

ثانياً: سياسة بريطانيّا في السودان بعد اتّفاقيّة الحكم الثنائيّ:

عملت بريطانيا على فصل جنوبي السودان عن شماله بما عُرف بقانون (المناطق المقفولة)، الذي يمنعُ دخول السودانيِّين الشماليِّين والمصريّين إلى الجنوب إلاّ في مهامّ رسميّة؛ بينما كَفَلَتْ للأوروبيين الحريّة التامّة لدخول الجنوب والتجوُّل فيه، كما حاربت اللُّغة العربيّة، وعملت على إنشاء المشاريع الزراعيّة لخدمة اقتصادِها، فزادت من إنتاج القطن، وبنت خزّان سنّار، وبنت المدارس التبشيريَّة.

ثالثاً: المقاومة الوطنيّة في السودان:

ثار السودانيّون ردّاً على اتّفاقيّة الحكم الثنائيّ، وعلى سياسة بريطانيا في السودان، فكانت من أهمّ الثورات: **ثورة الشريف محمّد الأمين** عام١٩٠٣م، **وثورة عبد القادر ودحبوبة** عام ١٩٠٨م وثورة طلاب **الكليّة الحربيّة** عام ١٩٢٤م، وقد ظهرت في السودان قبيل نهاية الحرب العالميّة الثانية عدّةُ تيّاراتٍ سياسيّة، تيّار يطالبُ باستقلالِ السودان يتزعَّمه **(حزبُ الأمّة)**، وتيّار يقول بالاتّحاد مع مصر يتزعَّمه (حزب الأشقاء).

رابعاً: مسيرة السودان من الاستقلال حتّى الوقت الحاضر:

اتفقت الحكومةُ المصرية مع بريطانيا على حلّ مشكلة السودان، فوقَّعت معها اتّفاقية الجلاء عام ١٩٥٣م التي منحت السودان حقّ تقرير المصير في فترة انتقاليّةٍ مدّتُها ثلاث سنوات، وجلاء القوّات البريطانيّة والمصريّة، كما أكَّدَت وحدة السودانِ شمالهِ وجنوبهِ، ونتيجة هذه الاتّفاقية حصل السودان على استقلاله عام ١٩٥٦م، وانضمّ إلى جامعة الدول العربيّة، وهيئة الأمم المتّحدة.

واجه السودان بعد استقلاله مشكلات عدَّة أهمُّها: الانقلاباتُ العسكريَّة، ومشكلةُ جنوب السودان وما نجم عنها من حروبٍ أهليّة نتيجةَ التدخُّل الأجنبيِّ من قبل الولايات المتَّحدة الأمريكيّة وبريطانيا والكيان الصهيونيّ، التي أدّت إلى إضعافه، وإلى عدم استقراره، وانفصال جنوبه عن شماله عام ٢٠١١م.

١- علِّل كلاً مما يأتي:

- عودةُ بريطانيا لاحتلال السودان عام ١٨٩٧م.
- بناء بريطانيا المشاريع الإنتاجية في السودان.

٢- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

اتفّاقية الحكم الثنائي - استقلال دولة السودان

الثورةُ المهديّة في السودان - ثورة عبد القادر ود حبوبة.

٣- ما سياسة الاحتلال البريطانيّ في السودان بعد توقيع اتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩م؟

٥- ما مضمون اتّفاقية الجلاء عام ١٩٥٣م بين مصر وبريطانيا حول السودان؟

٦- ما أسباب الثورة المهدية في السودان عام ١٨٨١م؟

٧- صلِ العباراتِ في العمود الأوّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

قامت الثورة المهدية عام ١٨٨١م	رداً على اتفاقية الحكم الثنائي.
قامت ثورة الشريف محمد الأمين عام ١٩٠٣م	قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية.
ظهرت التيارات السياسية في السودان	رداً على إهمال مصر وبريطانيا شؤون السودان.

القرنُ الإفريقيّ وجزر القمر منذ الاستعمار إلى الاستقلال

خضع ساحلُ إفريقيا الشرقيُّ للاحتلال البرتغاليّ بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح، وتسابقت الدول الاستعماريّة للسيطرة على المنطقة لما لها من موقع جغرافيٍّ مهمٍّ، وقُسِّمت الصومالُ بين هذه الدول التي اتبّعت سياسة استعماريّة، ما أدّى إلى ظهور المقاومة الوطنيّة التي تمكنت من الحصول على الاستقلال.

سنتعرَّف أوضاعَ القرن الإفريقيّ وجزر القمر قبل احتلاله ونوضّح اقتسامه من قبل الدول الاستعماريّة وسياستها فيه، ونبيّن المقاومة الوطنية حتّى الحصول على الاستقلال.

أوّلاً: عرب الجزيرة العربيّة يساهمون في تحرير شرقيّ إفريقيا من الاحتلال البرتغاليّ:

استولى البرتغاليّون على الساحل الشرقيّ لإفريقيا بين عامي (١٥٠٥-١٥٠٦م)، لكنّ سلطتهم لم تتوطَّد فيه، نتيجةَ مقاومة سكّانه ومساعدة **دولة اليعاربة** في عُمان لهم، التي أرسلت أسطولاً عام ١٦٩٨م لطرد البرتغاليّين ومدّ نفوذهم على المنطقة، وبعد سقوط دولة اليعاربة أصبحت جزءاً من دولة **(البوسعيد)** عام ١٨٣٩م، وبقيت تحت سيطرتهم حتّى خضعت للنفوذ المصريّ في عهد الخديوي إسماعيل.

استطاعَ عربُ الجزيرة وعُمان واليمن اكتشاف البلاد الواقعة جنوبي باب المندب، والاتّصال عبر التبادل التجاريّ، وأسّسوا مُدُناً ومراكزَ منها مقديشو، وبراوة، ومدينة ملندى وممبسة، فكان مجيئهم إلى ساحل إفريقيا الشرقيّ بمثابة بدءِ عهد جديد، جاؤوا حاملين معهم الإسلام ولغتَهم، وقد نشطت الحياة الاقتصاديَّة لإدخالهم زراعات لم تكن معروفة من قبل (قصب السكر والتوابل).

إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص٢٥٩

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيّ، علل مساعدة اليعاربة سكّان شرقيّ إفريقيا.

ثانياً: التنافُس الاستعماريّ يؤدّي إلى تقسيم الصومال:

سارعت الدول الاستعماريّة لاقتسام الصومال في أواخر القرن التاسعَ عشَرَ لأهمِّيَّة موقعه على طريق التجارة إلى الهند، وافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م، فتم تقاسم مناطق النفوذ على **الشكل الآتي:** منطقة جيبوتي لفرنسا، عُرفت بالصومال الفرنسيّ، واحتلت إنكلترا الصومال الشماليّ، وسمته الصومال الإنكليزيّ، بينما احتلت إيطاليا الجزء الجنوبيّ، وسمته الصومال الإيطاليّ، كما حصلت إيطاليا على إريتريا.

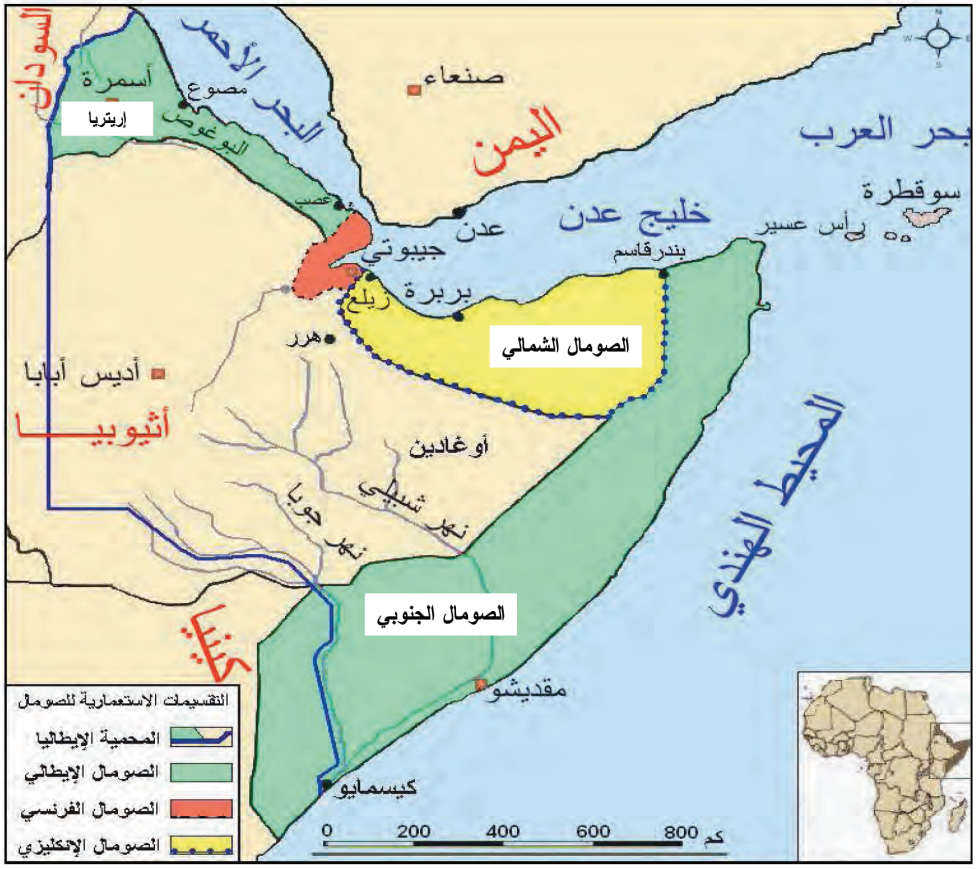

الخريطة (٢) القرن الإفريقيّ

بعد قراءتِك الخريطةَ(٢) تبيَّن التقسيمات الاستعماريّة لمنطقة القرن الإفريقيّ.

ثالثاً: السياسة الاستعماريّة في الصومال:

عملت الدول الاستعماريّة على الاستئثار بثروات البلاد وخيراتها، وإهمال التعليم ومحاربة اللُّغة العربيّة بالإضافة إلى نشر التفرقة العنصريّة، وإهمال النواحي الصحّيّة، وملاحقة الأحرار، والقضاء على الزعامات القبليّة، والاستيلاء على أخصب الأراضي وتسلّيمها للمهاجرين الأوروبيين.

- **جيبوتي منذ الاستعمار الفرنسيّ حتّى الاستقلال:**

طالبت حركةُ المقاومة في جيبوتي بالاستقلال، فواجهتها فرنسا بالعنف، وبعد الحرب العالميّة الثانية تشكّلت أحزابٌ منها (**الاتّحاد الجمهوريّ الصوماليّ**)، بينما قاد محمود حربى

حركةَ إخراج الفرنسيّين من البلاد، فوضع البذور الأولى لحركة تحرير جيبوتي التي ظلّ سكّانه يكافحون حتّى حصلوا على الاستقلال التامّ عام ١٩٧٧م.

- **السياسة الاستعماريّة وتمزيق الصومال تشعل الثورة ضدّ بريطانيا:**

بسبب سياسة بريطانيا التعسفية، ورغبة الصوماليين بالوحدة والتحرر اندلعَت ثورةٌ وطنيّةٌ بقيادة **(محمّد بن عبد الله حسن المعروف بالملا)** عام ١٨٩٩م، سيطرت على داخل البلاد مدّة عشرينَ عاماً، أرهقت بريطانيا التي أرسلت أربعة حملات عسكرية إلى أن تمكنَّت من القضاء على الثورة عام ١٩٢٠م.

ثم تأسس حزب **وحدة الشبابِ الصوماليّ** عام ١٩٤٣م، فاشتدَّت الحركةُ الوطنيَّة، التي تطالب بتحرير الصومال ووحدة أراضيه.

وبعدَ هزيمة إيطاليا في الحرب العالميّة الثانيَّة، وُضِعَ الصومالُ تحت الوصاية الدوليَّة مدَّةً لا تتجاوزُ عشْر سنواتٍ، على أن تتولّى بريطانية تنفيذَ الوصاية، إلى أن أصدرت الجمعيّة العامّة للأمم المتحَّدة قراراً باستقلال الصومال الشماليّ والجنوبيّ عام ١٩٦٠م باسم (جمهوريّة الصومال).

نسج المندوبُ الإيطاليّ في مقديشو في عام ١٩٤٨م، خيوطَ مؤامرة في أثناء تنظيم مهرجان شعبيّ في الصومال، حيث دفع عناصرَ مواليةً له إلى الهجوم على الصوماليّين فاستُشهد عددٌ منهم كان أبرزُهم المناضلة (حواء تاكو).

جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ص٧٣

- **الاستعمارُ الإثيوبيّ في إريتريا (١٩٥٢ –١٩٩٣م):**

احتلت إيطاليا إريتريا، وبعد هزيمتها في الحرب العالميّة الثانية، وُضِعت إريتريا تحت الوصاية البريطانيّة بين عامي (١٩٤١–١٩٥١م).

رغبت أثيوبيا في ضمّ إريتريا طمعاً بخيراتها، وتأمين منفذٍ لها على البحر الأحمر، فاستغلَّت قرار هيئة الأمم المتَّحدة بإقامة اتّحاد لا مركزيّ (فيدرالي) بين أثيوبيا وإريتريا، فألغت عام١٩٦٢م الاتّحاد، وحوَّلت إريتريا إلى مقاطعة أثيوبيّة، واتَّبعت سياسةً استعماريَّةً، فمنعت اللُّغة المحلّيّة (التجرينيّة) والعربيّة وفرضت لغتَها (الأمهريّة). ومارست أعمالَ القمع والإرهاب، وعطّلت الصحافة.

منحت أثيوبيا الولاياتِ المتَّحدة قاعدة (كانيو استشن) التجسُّسية قرب مدينة أسمرة، كما منحت الكيانَ الصهيونيَّ حقَّ إقامة شركة (إنكودا) لتصدير اللّحوم وذلك عام ١٩٥٢م.

حدّد على الخريطة (٢) موقعَ إريتريا، ثمّ اقرأ الموانئ المجاورة لها.

استقلالُ إريتريا: لم يكن أمامَ الشعب سوى المقاومة؛ والنضال للخلاص من الحكم الأثيوبيّ، ففي عام ١٩٦١م اندلعت انتفاضةٌ مسلَّحة بقيادة **حامد إدريس عواتي**، وجدت تجاوباً من الجماهير والمثقَّفين وكان للمرأة دورٌ مهمٌ فيها، ولاقت الدعمَ والتأييد من قبل سورية ومصر، وتمكَّنت من تحرير معظم أراضيها، وبعدَ وصول الحكم العسكريّ إلى أثيوبيا واصل الثوّار كفاحهم حتى نالت البلادُ استقلالَها عام ١٩٩٣م.

خامساً: الأطماعُ الفرنسيّة في جزر القمر والسعي نحو الاستقلال:

خضعت جُزُر القمر للحماية الفرنسيّة عندما وقَّع عمرُ سليمان حاكمُ هدوان (أنجوان) معاهدةً مع الفرنسيين، واعترف بحمايتهم عام ١٨٩٢م، **واتَّبعت فرنسا سياسةً استعماريّةً استغلاليّةً**، إذ عملت على جعل السياسة الاقتصاديّة والثقافية في يدها. وأبقت السكّان في حالة من الجهل والفقر والمرض، والتمييز بينهم وبين الفرنسيّين في كلّ جوانب الحياة.

جزر القمر دولةٌ عربيّةٌ تقعُ شرقيّ إفريقيا، تتكوّن من أربع جُزُر (جزيرة القمر الكبرى، أنجوان، موهيلي، مايوت عاصمتُها موروني)، دخل إليها الإسلامُ عن طريق التجّار والدعاة والهجرات، وحكمها السلاطينُ العربُ حتّى سيطر عليها البرتغاليُّون عام١٥٠٥م، مستغلِّين ضعفَهم، غير أنّ السكّان ثاروا على البرتغاليّين بسبب القسوة والوحشيّة التي عاملوا بها الأهالي، وانتهت الثوراتُ بطرد البرتغاليّين من البلاد، وعاد الحكم الوطنيُّ اليها.

- **استقلالُ جزر القمر:** قامت حركة مقاومة وطنيّة طالبت بالاستقلال، وفي عام ١٩٧٤م جرى الاستفتاء على الاستقلال، وأعلن المجلسُ النيابيُّ القمريّ استقلالَ جزر القمر عن فرنسا عام ١٩٧٥م.

التدريباتُ والأنشطة

١- علّل كلاً مما يأتي:

- رغبة أثيوبيا في ضمّ إريتريا إليها.
- اندلاع ثورة محمد بن عبد الله حسن في الصومال عام ١٨٩٩م.
- التنافس الاستعماريّ على الصومال في القرن التاسع عشر الميلادي.

٢- قارن في جدول بين كلٍّ من سياسة فرنسا في جزر القمر، وسياسة أثيوبيا في إريتريا من الناحيتين: (الاقتصاديّة - الاجتماعيّة).

٢- صنف في جدول السياسة التي اتبعتها الدول الاستعماريّة في الصومال من الناحيتين: (الاقتصاديّة - السياسيّة).

٣- انقل إلى دفترك الأرقام المحددة على الخريطة (٣) وما يقابلها من التسميات الآتية: (الصومال الإنكليزيّ - الصومال الفرنسيّ - الصومال الإيطاليّ - إريتريا).



الخريطة(٣) التقسيمات الاستعماريّة للقرن الإفريقيّ.

قراءةٌ تاريخيَّة:

تمتلكُ الصومال مواردَ طبيعيَّة منها: اليورانيوم والحديد الخام والقصدير والنّحاس، لكنَّ معظمَ إمكانات البلاد الاقتصاديّة خربت خلال الحرب الأهليّة التي نشرت الخوفَ والرعبَ، وتفشَّت الأمراض والأوبئة، وانعدمت الرعايةُ الصحيّةُ والخدمات التعليميّة، كما تسبَّبت إلى جانب عوامل الجفاف والتصحُّر في حدوث مجاعاتٍ واسعة النطاق. رغم امتلاكها أيضاً ثروة حيوانيّة هائلة وثروة بحريّة غير مستغلة.



الشكل(٦) طبيعة الصومال

بيّن تأثير الحرب الأهليّة على أوضاع البلاد في الصومال.

أسئلة الوحدة الرابعة

أوّلاً- تخيَّر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

-خضعت إريتريا بين عامي(١٩٥٢- ١٩٩٣م) للاستعمار:

الفرنسيّ - الأثيوبيّ(الحبشي) - البريطانيّ - الإيطاليّ

-اندلعت الثورة الوطنية في الصومال عام ١٨٩٩م ضد الاحتلال البريطاني على يد:

حامد إدريس عواتي - أحمد عرابي - محمد بن عبد الله حسن(الملا) - المهدي.

ثانياً- اكتب في دفترك العبارات الواردة في المجموعة (أ) وما يناسب كل منها في المجموعة(ب):

(أ) رغبت أثيوبيا باحتلال إريتريا - سارعت الدول الاستعماريّة لاقتسام الصومال

(ب) لأهمية موقعها على طريق الهند - لتأمين منفذاً لها على البحر الأحمر.

ثالثاً- علل عدم توطيد سلطة البرتغاليين في الساحل الشرقيّ لإفريقيا.

رابعاً- رتب الأحداث التاريخيّة الآتيّة حسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

افتتاحُ قناة السويس - الحملةُ الفرنسيَّةُ على مصر

ثورة سعد زغلول - احتلال بريطانيا مصر.

خامساً- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- قارن في جدول بين سياسة بريطانيا الاستعمارية في كلٍّ من مصرَ والسودان من النواحي: (الاقتصاديّة - الثقافيّة - الاجتماعيّة).

٢- ما رأيك بمشاركة البطل العربيِ السوري جول جمال في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر؟

سادساً- انقل إلى دفترك الأرقام المحددة على الخريطة (٤) وما يقابلها من مراحل الاحتلال البريطانيّ لمصر.



الخريطة(٤) مراحل احتلال البريطانيّ لمصر.

دولُ اتحّاد المغرب العربيّ منذ الحرب العالميّة الأولى حتّى الوقت الحاضر

خضعت دولُ اتِّحاد المغرب العربيّ للاحتلال الأوروبّيّ الذي استغلَّ ضعفَ حكّامها، فمارس فيها سياسة استعماريّة تقوم على نهب الخيرات، وطمس ملامح الشخصيّة العربيّة والإسلاميّة، لكنَّ الشعبَ العربيَّ في هذه البلدان لم يخضع للاحتلالِ وقاومه بالوسائل كافَّة لنيل الاستقلال، ضارباً أروع أمثلة التضحية والفداء بقيادة أبطال وطنيّين من أمثال الأمير عبد القادر الجزائريّ، والمجاهد عمرَ المختار، والأمير محمد عبد الكريم الخطّابيّ.

أهدافُ الوحدةِ:

يُتوقَّعُ من الطالبِ بعدَ دراسته هذه الوحدةَ أنْ:

١- يبيِّن السياسةَ التي طبّقتها الدول الاستعماريّة في دول اتِّحاد المغرب العربيّ.

٢- يستخلصَ أسبابَ أطماع الدول الاستعماريّة في دول اتِّحاد المغرب العربيّ، ونتائج احتلالها هذه الدول.

٤- يستنتجَ أسبابَ تغيير بعض الدول الاستعماريّة أساليبها في مستعمراتِها.

٥- يوضِّح عوامل نجاح ثورات التحُّرر في ليبيا والمغرب العربيّ.

٦- يقارنَ بين الاحتلال الأوروبّيّ للدول العربيّة في مشرق وطننا العربيّ ومغربه.

٧- يستخلصَ معلوماتٍ تاريخيَّة من الخرائط والأشكال البيانيَّة.

٨- يقدِّر دور الشخصيّات الوطنيّة في قيادة المقاومة.

دروسُ الوحدة

الدرسُ الأوّل: **الجزائرُ في مواجهةِ الاحتلال الفرنسيّ.**

الدرسُ الثاني: **الجزائر منذ النضال السياسيّ حتّى نيل الاستقلال.**

الدرسُ الثالث: **تونس منذ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.**

الدرسُ الرابع: **ليبيا منذُ الاحتلال الإيطاليّ حتّى الوقت الحاضر.**

الدرسُ الخامس: **المغربُ (مراكش) منذ التنافسِ الاستعماريّ حتّى الوقت الحاضر.**

الدرسُ السادس: **موريتانيا منذ فرضِ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر.**

الجزائرُ في مواجهةِ الاحتلال الفرنسيّ

عانت الجزائرُ في أوائل القرن الثامنَ عشَرَ من بوادر الضعف، فأصبحت مطمعاً للدول الاستعماريّة التي سعت للسيطرة عليها، وفي مقدّمتها فرنسا التي اتّخذت من حادثة المروحة ذريعة لذلك، فاحتلّتها واتّبعت فيها سياسةً استعماريّةً أدّت إلى قيام الثورات ضدَّها.

سنتعرَّف أوضاع الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي، ونبيّن احتلال فرنسا لها وسياستها الاستعماريّة فيها، ونوضّح مقاومةَ الشعب الجزائري ضدَّ الاحتلال.

أوّلاً: الجزائر والأطماع الاستعماريّة:

تمكنت الجزائرِ في عهد حكامها الدايات من بناء قوّة بحريّة في البحر المتوسّط نافست بها الدول الاستعماريّة، التي سعت لضرب القوّة البحريّة الجزائريّة والسيطرة عليها متذرّعة بمحاربة ما سمّته أوروبّا (القرصنة) في شماليّ إفريقيا.

الدايات (رؤساء البحر): كان أغلبهم من القادة العسكريين، حكموا الجزائر تحت السلطة الإسمية للعثمانيين مابين (١٦٧١-١٨٣٠م).

ثانياً: التنافُسُ الدوليّ وثروات الجزائر يدفعان فرنسا إلى احتلالها:

استغلّت فرنسا سوءَ الأوضاع الداخليّة للجزائر بعد إهمال حكامها الدايات شؤون البلاد، وضعف إمكاناتها الدفاعيّة، وتراجُع قوّتها البحريّة، وذلك لجعل الجزائر قاعدةً لإمبراطوريّتها الاستعماريّة في إفريقيا، والسيطرة على مواردها الغنيّة، كما سعت لضرب التفوُّق البريطانيّ في البحر المتوسِّط، وصرف أنظار الشعب الفرنسيّ عن المشكلات الداخليّة إلى نصرٍ خارجيٍّ.

ثالثاً: حادثة المروحة تعطي الفرنسيّين ذريعةً لاحتلال الجزائر:

وجدت فرنسا في **حادثة المروحة** التي وقعت بين **الداي حسين والقنصل الفرنسيّ دوفال** الفرصةَ المناسبة التي تمكّنها من احتلال الجزائر، فقد كان الداي غاضباً من فرنسا لمماطلتها في سداد الديون المتراكمة عليها من شراء القمح الجزائريّ، وعندما التقى بالقنصل الفرنسيّ تساءل عن عدم إجابة الملك الفرنسيّ على رسائله، فردّ عليه القنصل بطريقة استفزازيّة، هذا ما دفع الداي إلى طلب مغادرته مشيراً



الشكل(١) رسم يمثل حادثة المروحة

له بمروحة كانت بيده فلامست أطرافُها وجهَ القنصل، ما أثار غضبَ فرنسا واستياءها.



الشكل (٢) حصار فرنسا سواحل الجزائر عام ١٨٣٠م.

استغلت فرنسا هذه الحادثة فأرسلت أسطولها لمحاصرة ساحل الجزائر عام ١٨٣٠م، تمكّنت من دخول مدينة الجزائر رغمَ المقاومة الشديدة من الجزائريّين، وبعدها وقَّع الداي حسين وثيقةَ تسليم الجزائر وقلاعها للفرنسيّين مقابلَ سلامته وسلامة أفراد عائلته، لكنْ ما إن دخل الجنود الفرنسيّون المدينة حتّى أخذوا يقتلون وينهبون.

أتعتقد أن حادثة المروحة هي السبب الحقيقيّ لاحتلال فرنسا الجزائر أم أن هناك أسباباً أخرى؟ وضح ذلك.

رابعاً: فرنسا تسيطر على مقدرات الجزائر بسياستها الاستعماريّة:

عملت فرنسا على فَرْنَسةِ الجزائر، فحاربت اللّغةَ العربيّة، وجعلت التعليمَ باللُّغة الفرنسيَّة، وشجّعت هجرة الفرنسيّين إليها، وصادرت الأراضي، ومنحتها للمهاجرين الفرنسيين، وسيطرت على مقدرات البلاد، ووظّفتها لخدمة مصانعها، وجعلت الجزائر سوقاً لتصريف بضائعها، كما جنَّدت أبناء الجزائر في جيوشها.

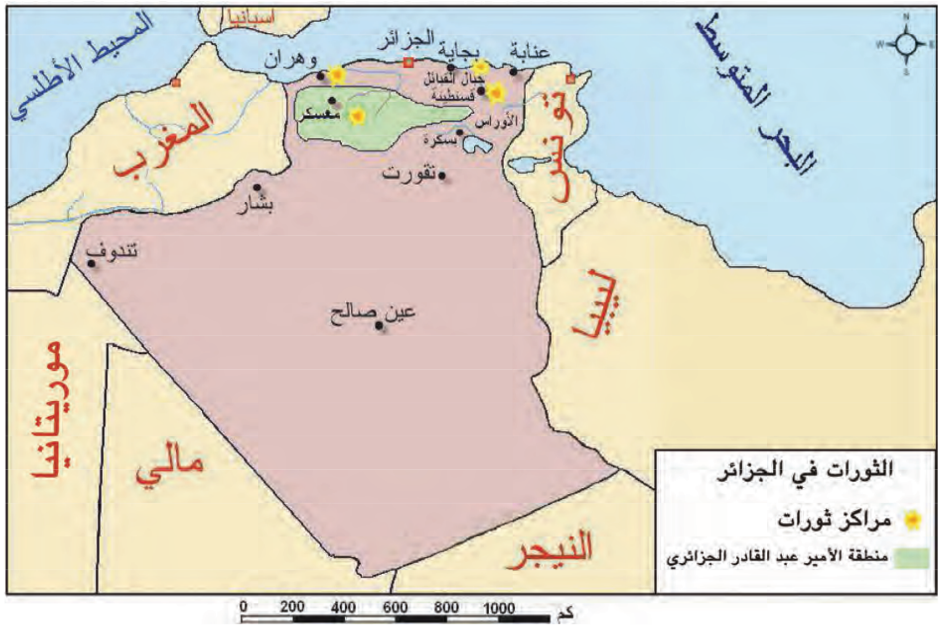

الخريطة (١) أماكن الثورات الجزائريّة ضد فرنسا.

خامساً: الشعبُ الجزائريّ يهبُّ لمواجهة الاحتلال الفرنسيّ:

واجهت فرنسا في احتلالها الجزائر مقاومةً شعبيّةً بطوليّةً، ظهرت في جميع مناطق الجزائر منها:

ثورة الأمير عبد القادر الجزائري:

- **الأميرُ عبد القادر يهزم الفرنسيِّين ويؤسِّس دولته:**

قاد الأمير عبد القادر الجزائري المقاومة الجزائريّة عام ١٨٣٢م، التي استمرت **خمسةَ عشرَ عاماً**، بدأها بمحاولة تحرير مدينتي وهران ومستغانم، فعقدَ الفرنسيّون معه **هدنة** عام ١٨٣٤م ما لبثوا أن نقضوها فحاربَهم وهزمَهم، ثمّ هاجم الفرنسيّون عاصمةَ الأمير مدينة **معسكر** عام ١٨٣٥م لكنّ الأمير استعادها وهزمهم وحاصر مدينة تلمسانَ، ما اضطرَّهم لتوقيع **معاهدة التافنة** معه عام ١٨٣٧م التي اعترفوا فيها للأمير بحكم غربيّ الجزائر بما في ذلك وهران.

بعد قراءتِك مربَّع النصِّ، بيِّن أهمّيّة الخطوات التي اتّخذها الأمير عبد القادر لبناء دولته.



الشكل(٣) الأميرُ عبد القادر الجزائريّ

اهتمّ الأميرُ عبد القادر بالجيش، وأقام معاملَ للأسلحة والذخائر، وأنشأ عاصمةً متنقّلةً سُمِّيَت الزمالة بلغ عدد سكّانها (٢٠٠) ألف نسمةً، وهي مدينة من الخيام المتنقّلة تنتقل من مكان لآخر بحسب الضرورات العسكريّة، وكان الأميرُ يستدعي الأطبّاءَ من تونس والمغرب، للمشاركة في أعمال الإسعاف والجراحة وتدريس المتفوقين.

- **الأميرُ عبد القادر يقود المقاومة في ظروف صعبة:**

عيَّنت فرنسا الجنرال **بيجو** في الجزائر، الذي ابتدأ حرباً تقومُ على **الإبادة الجماعيّة والأرض المحروقة** ضدّ القبائل التي تدعم الأمير، الذي تابع مقاومةَ الفرنسيِّين في ظروف صعبة، لكنَّه اضطُرَّ إلى وقف القتال ومفاوضة الفرنسيّين عام ١٨٤٧م حفاظاً على أرواح الجزائريّين، فنفي إلى فرنسا، ثمَّ أطلق سراحه بعد خمسِ سنوات، شريطة ألاّ يعود إلى الجزائر، واختار بعدَ ذلك دمشقَ حيث أقام فيها حتّى وفاته عام ١٨٨٣م.

ما رأيكَ باختيار الأمير عبد القادر دمشقَ ليقيم فيها؟

- **ثورات الجزائر بعد عام ١٨٥٠م:**

لم تكن ثورةُ الأمير عبد القادر هي الثورةَ الوحيدة في الجزائر، فقد تصدّى الشعب الجزائريّ للفرنسيّين في كلّ مكان: فقامت ثورةُ **محمّد المقرّاني** عام١٨٧١م في منطقة جبال القبائل، وقد حقّق العديد من الانتصارات على الفرنسيّين، إلى أن استُشهد، فتابع أخوه بومزراق المقاومة التي توقّفت بعد أسره.



ومن حركات المقاومة حركةُ **الشيخ بوعمامة** التي دامت أكثرَ من ثلاثةٍ وعشرين عاماً في المنطقة الصحراويَّة الجزائريَّة، وثورة **أولاد سيدي الشيخ** عام١٨٨١م في المنطقة الغربيّة جنوبيّ وهران، كما لعبت المرأة الجزائريّة دوراً مهمّاً في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ **مثل المناضلة لالا فاطمة نسومر** التي قادت حركة مقاومة في منطقة القبائل، وقد كبَّدت الفرنسيّين الخسائر.

ماذا تستنتج من مشاركة النساء الجزائريّات في وقت مبكر في المقاومة ضدَّ الاحتلال الفرنسيّ؟

التدريباتُ والأنشطة

١- علّل الأطماع الاستعماريّة في الجزائر.

٢- ما أسبابَ احتلال فرنسا الجزائرَ عام ١٨٣٠م؟

٣- قارنْ في جدول بين السياسة الاستعماريّة التي اتَّبعتها فرنسا في كلٍّ من سوريةَ والجزائر من الناحيتين: (الاقتصاديّة – الثقافيّة).

٤- لخص بلغتك ثورة الأمير عبد القادر الجزائريّ ضد الاحتلال الفرنسيّ.

٥- رتِّب الأحداثَ التاريخيَّة الآتية حسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

-توقيعُ معاهدة التافنة	-ثورةُ محمد المقراني
-ثورة الأمير عبد القادر الجزائري	-احتلال فرنسا الجزائر.

قراءةٌ تاريخيّة:

لالا فاطمة نسومر (١٨٣٠-١٨٦٣م) مجاهدة جزائريّة، لقبُها "**خولة الجزائر**"، اسمُها الحقيقي فاطمة سيّد أحمد، لُقِّبت بـــ" نسومر" نسبة إلى قرية نسومر التي كانت تقيم فيها، لقّبها الاستعمارُ الفرنسيّ بـــ "جان دارك جرجرة" لكنّها رفضت اللّقب مفضّلة لقب "خولة جرجرة" نسبةً إلى "خولة بنت خويلد" الشجاعة والمدافعة عن دينها، أمّا كلمة "جرجرة" فهي جبال وعرة تتواجد في منطقة القبائل بالجزائر، وقد هَزمت جيش العدوّ في معركة ١٨ كانون الثاني ١٨٥٤م، وأرغمت الجنود الفرنسيّين على الانسحاب من أراضيها بعد أن خلّفوا وراءهم أكثر من ٨٠٠ قتيلٍ، منهم ٢٥ ضابطاً و٣٧١ جريحاً، وفي عام ١٨٥٧م حاصر الجنود بيتها ووضعت في "معسكر اعتقال" في وسط الجزائر تحت حراسة مشدَّدة، فماتت حسرةً وحزناً على وطنِها ودينها عام ١٨٦٣م، وهي لم تتجاوز الـــ ٣٣ عاماً من عمرها لتتناقل الأجيال بطولتَها، ويتغنّي الشعراء بشجاعتها.

الجزائرُ منذ النضال السياسيّ حتّى نيل الاستقلال

تحوّل الوطنيّون الجزائريّون نحوَ النضال السياسيّ بعد الحرب العالميّة الأولى، ولكنّ سياسة فرنسا والمجازر التي ارتكبتها أثبتَت للجزائريِّين أنَّ حمل السلاح هي الطريقُ الوحيدة لنيل الحرِّيّة والاستقلال، فكانت الثورةُ الجزائريّة الكبرى عام ١٩٥٤م.

سنتعرّف النضالَ الوطنيَّ للشعب الجزائريّ، والتضحيات التي قدَّمها أثناء الثورة الجزائريّة الكبرى للحصول على استقلاله، ونبيِّن أهمّ التحدّيات التي واجهت الجزائر فيما بعد.

أوّلاً: الشعبُ الجزائريّ يتحوَّل إلى النضال السياسيّ بين الحربين العالميّتين:

تحوّل الشعبُ الجزائريّ إلى النضال السياسيّ بين الحربين العالميّتين من خلال الجمعيّات والأحزاب، التي شكّلت عدّة اتّجاهاتٍ سياسيّة، سعت لنيل الاستقلال عن طريق التفاوض، ودعت إلى نشر التعليم، وبثّ الوعي من خلال الصحف والمجلّات، كما طالبت بالمساواة بين الفرنسيّين والجزائريّين، ومع تزايُد قوّة الحركة الوطنيّة بدأت فرنسا بتلبية بعض مطالب الوطنيِّين كزيادة عدد الجزائريّين العاملين في الوظائفِ العامّة.

أهمّ الاتّجاهات السياسيّة في الجزائر بين الحربين العالميّتين:

الاندماجيّون: أو أنصار الاندماج مع فرنسا عن طريق تجنيس الجزائريِّين.

جمعيّة علماء المسلمين: ويدعون لاسترجاع الشخصيّة الثقافيّة العربيّة الإسلاميّة للجزائر.

محمود عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، ص٥٢-٥٣.

في رأيك هل طريق المفاوضات هو الطريق الأمثل لنيل الحرّيّة والاستقلال؟ وضّح ذلك.

ثانياً: مذبحة قسنطينة تمهّد للثورة الجزائريّة الكبرى:

خرج الشعبُ الجزائريّ للاحتفال بنهاية الحرب العالميّة الثانية رافعاً راية الأمير عبد القادر الجزائريّ، مطالباً بالاستقلال، ووضع دستور للبلاد، وتأكيد حق تقرير المصير، والإفراج عن المعتقلين، فهاجمت الشرطة الفرنسيّة المتظاهرين، وحدثت اشتباكاتٌ بين الطرفين نجمت عنها مجزرةٌ رهيبة في عدّة مدن وقرى جزائريّة كان أعنفُها في مدينة قسنطينة، حيث سقط نتيجتها ما يزيدُ على (٤٥ ألف شهيدٍ جزائريّ) في ٨ أيّار ١٩٤٥م. وقد أكّدت هذه المجازر للجزائريّين أنَّه لا سبيل لنيل الحرية والاستقلال إلاّ بإعادة تنظيم صفوفهم، وإعلان الثورة الشاملة على الفرنسيّين.



الشكل (٥) راية الأمير عبد القادر الجزائريّ التي عدَّت فرنسا رفعَها دليلاً على إعلان الجزائريّين استقلالهم عنها.

ثالثاً: الشعبُ الجزائريُّ يعلن ثورته الكبرى عام ١٩٥٤م:

أعلنَ الشعبُ الجزائريُّ الثورة على فرنسا **بسبب:** استمرارها بسياستها الاستعماريّة، وارتكابها المجازر بحقّ الشعب الجزائريّ، وقد شجّعه على ذلك دعم الدول العربيّة له، وحصول بعضها على استقلالها، كما استغلّ الثوّار سوءَ أحوال فرنسا في مستعمراتِها خاصّة بعدَ إعلان استقلال الهند الصينيَّة (فيتنام) عن فرنسا.

خلال تسعةِ أشهر من اشتعال الثوّرة الجزائريّة الكبرى بلغت خسائر الفرنسيّين ٢٥٠٠ ضابط ما بين جريحٍ وأسير وقتيل ومفقود، وتحطَّمت ٣٠٠ مصفَّحة، وسقطت ٢٠ طائرةً، واستولى الثوّار على معدّات كثيرة من العتاد الحربيّ والأسلحة الثقيلة والخفيفة، في حين كانت خسائر الثوّار ٣٦٠ مجاهداً.

عبد الرحمن بن محمد الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ج٤، ص ٣٩٨.

توحّدت القوى الوطنيّة وقرّرت بدء **الثورة المسلَّحة** في (١ تشرين الأول عام ١٩٥٤م) حيث اتَّخذ الثوّارُ من **جبال الأوراس** مركزاً لهم، والتفّ الشعبُ الجزائريّ حول الجبهة، فشملت الثورةُ المناطق الجزائريّة كافَّة، وهاجم الثوّار مراكز الشرطة والثكنات العسكريَّة، وكبّدتهم خسائرَ فادحة، وقد كان للمرأة الجزائريّة دورٌ فعّال في هذه الثورة مثل المناضلة **جميلة بوحيرد**، وشُكّلَ جيشُ التحرير الوطنيّ الجزائريّ عام ١٩٥٦م الذي تابع الثورة، حاولت فرنسا القضاء على الثورة بكلِّ وحشيّة، لكنْ دون جدوى.

تُعدُّ جميلة بوحيرد مثالَ المرأة الجزائريّة المناضلة التي أدَّت دوراً مهمّاً في الثورة الجزائريّة الكبرى، فقد انضمَّت إلى صفوف الثوّار، وأُلقي القبضُ عليها وحكمت بالإعدام، ثمّ استُبدِل به السجنُ ورُحّلت إلى فرنسا، وأطلق سراحها عام ١٩٦٢م.

رابعاً: استمرُار الثورة يؤدّي إلى نيل الاستقلال:

تشكّلت حكومةٌ مؤقّتة برئاسة **فرحات عبّاس** في القاهرة عام ١٩٥٨م وطرحت قضيّة الجزائر في الأمم المتّحدة، شُكِّل المجلسُ الوطنيُّ لقيادة الثورة عام ١٩٦٠م.

وفشل الجنرال ديغول في قمع الثورة، **بسبب:** صمود الثوّار والدعم العربيّ لهم خاصة من سورية ومصر، فاضطرَّ إلى إجراء مفاوضاتٌ مع جبهة التحرير الجزائريّة في عام ١٩٦١م انتهت بتوقيع **اتفّاقية إيفيان** عام ١٩٦٢م، كان من



الشكل(٦) صورة للقادة الجزائريّين الذين اختُطِفوا. سعت فرنسا لضرب الثورة الجزائريّة بمختلف الطرق فاختطفت طائرةُ عددٍ من قادة الثورة الجزائريّة في عام ١٩٥٦م في أثناء رحلتهم من الرباط إلى تونس.



الشكل (٧) احتفالات الجزائر بعد توقيع اتفّاقية إيفيان

أهمّ بنودها: اعترافُ فرنسا باستقلال الجزائر، وإجراء انتخابات حرّة فيها لتقرير مستقبل البلاد، ومنح فرنسا امتيازاتٍ عسكريّةً وماليّةً واقتصاديّةً، وتخيير المستوطنين الفرنسيّين بين البقاء في الجزائر كمواطنين جزائريين أو معاملتهم كجاليات أجنبيّة. وبذلك حقّق الجزائريون استقلالهم بعد انسحاب القوّات الفرنسيّة في (الخامس من تموز عام ١٩٦٢م)، بعد نضال طويل راح ضحيّته ما يزيد على المليون شهيد، لذلك تُعَرف الجزائر ببلد مليون الشهيد.

سادساً: الجزائرُ بعد الاستقلال:


الشكل(٨) رئيس الجزائر عام ١٩٦٥م أحمد بن بللاّ

استلمَ رئاسةَ الدولة الجزائريّة بعد الاستقلال أحدُ قادة الثورة **أحمدُ بن بللا**، وبدأت المفاوضاتُ من جديد مع الحكومة الفرنسيّة لتغيير الشروط الخاصّة بالقواعد العسكريّة والجوانب الاقتصاديّة، ثمَّ استلم الحكمَ بعده هواري بومدين الذي عمل على بناء الدولة على أسُسٍ حديثةٍ والقيام بنهضة اقتصاديّة، وتأميم شركات النفط والغاز، والتركيز على تعريب البلاد لإزالة آثار الاحتلال الفرنسيّ، وقد توالى على حكم الجزائر عدّة رؤساء آخرهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخيَّر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي:

- تشكّلت حكومة جزائريّة مؤقّتة في القاهرة عام ١٩٥٨م برئاسة:

أحمد بن بللا - هواري بو مدين - فرحات عبّاس - عبد القادر الجزائريّ.

- انطلقت الثورةُ الجزائريّة الكبرى عام ١٩٥٤م من جبال:

الريف - الخمير - طوبقال - الأوراس.

٢- علِّل كلاًّ مما يأتي:

- فشل الجنرال ديغول في قمع الثورة الجزائريّة الكبرى.
- ارتكاب فرنسا مذبحة قسنطينة عام ١٩٤٥م.

٣- ما دورُ الجمعيّات والأحزاب في الحركة الوطنيّة؟

٤- ما أسبابَ الثورة الجزائريّة الكبرى عام ١٩٥٤م؟

٥- ما بنود اتفّاقية إيفيان بين فرنسا والجزائر ١٩٦٢م؟

٦- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

تشكيلُ جيش التحرير الوطنيّ الجزائريّ - مذبحة قسنطينة

استقلال الجزائر - اتِّفاقيّة إيفيان.

٧- صلِ العباراتِ في العمود الأوّل مع ما يناسبها من العمود الثاني:

تحول الشعب الجزائريّ إلى النضال السياسيّ	لمتابعة الثورة الجزائريّة.
حصل الشعب الجزائريّ على استقلاله	بعد اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢م.
تشكل جيش التحرير الوطني الجزائريّ	من خلال الأحزاب والجمعيات.

تونس منذ الحماية الفرنسيّة حتّى الوقت الحاضر

حكمَ البايات تونسَ في ظلّ الدولة العثمانيّة، وحاولوا تنفيذ الإصلاحاتٍ بالاعتماد على القروض الخارجيّة، فحدثت أزمةٌ ماليّة، انتهت بفرض الحماية الفرنسيّة على تونس. وقد اتّبعت فرنسا آنذاك سياسة استعماريّة، واجهها الشعبُ التونسيّ بالمقاومة حتّى نال استقلاله عام ١٩٥٦م.

سنتعرّف أوضاعَ تونس قبيل الاحتلال الفرنسيّ، ونوضّح الأزمةَ الماليّة التي انتهت بفرض نظامِ الحماية، ونبيّن مقاومة الشعب التونسيّ لها، وصولاً للاستقلال ونوضّح التغيُّرات التي طرأت على تونس حتّى الوقت الحاضر.

أوّلاً: تونس بين الحكم العثمانيّ والحماية الفرنسيّة:

الباي: منصبٌ، يعني "قائد القوّات البريّة" ومهمّته جمع الضرائب.
ليلى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص١٦٢.

أصبحت تونسُ في عام ١٥٧٤م ولايةً عثمانيّةً حكمَها البايات الذين جعلُوا الحكمَ وراثيّاً، وتصرَّفوا كالحكّام المستقلّين.

• الأزمةُ الماليّة في تونس تمهّد للاحتلال الفرنسيّ:

أعلن المصلحُ خير الدين التونسيّ في عهد محمّد الصادق الدستور عام ١٨٦١م، وأوجدَ المحاكم النظاميّة، وأنشأ المجلس الأكبر لمساعدة الباي في السلطة التشريعيّة، لكنْ لم يكن لهذا المجلس أيُّ تأثير بسبب سيطرة الباي عليه، وقد وقفت الدول الأوروبيّة ضدَّ هذه الإصلاحات.

حاول بعضُ البايات القيامَ بالإصلاح، لكنَّ الإسرافَ الذي رافق هذه الإصلاحاتِ انعكسَ سلباً على البلادِ، ولاسيَّما في عهد الباي محمّد الصادق الذي زاد الضرائبَ على السكّان، واستدان من المصارف الأوروبيّة، وتراجع عن سياسةِ الإصلاحات، فاندلعت ثورةٌ بقيادة **علي بن غذاهم** في عام ١٨٦٤م قمعَها البايُ بشدّة. لكن تفاقمَ العجز الماليّ، وقبول الباي لجنةٍ ماليّة أوروبيّة (بريطانيّة- فرنسيّة- إيطاليّة) عام ١٨٦٩م، وضعت مواردَ البلاد تحت إشرافها متذرّعةً بإيفاء الديون، أدّى إلى التدخُّل الأجنبيّ خاصة الفرنسيّ.

بعد قراءتِك مربَّع النصِّ، فسرّ معارضةَ الدول الأوروبيّة إصلاحات خير الدين التونسيّ.

• ألمانيا وبريطانيا تؤيّدان الأطماع الفرنسيّة في تونس وإيطاليا تنافسُها:

بعدَ احتلال فرنسا الجزائر زادت اهتمامَها بتونس، واضطرّت بريطانيا للموافقة على احتلال فرنسا تونس، تجنُّباً لسيطرة إيطاليا على مضيق صقلية، ولأنّها حصلت على جزيرة

قبرص من الدولة العثمانيّة في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م، أمّا ألمانيا فقد شجّعت فرنسا على احتلال تونس لصرفِ اهتمامها عن استرجاعِ الإلزاس واللورين اللتَّين احتلتَّهما ألمانيا في حرب عام ١٨٧٠م، في حينَ نافست إيطاليا فرنسا في احتلال تونس لإحياءِ أمجاد إمبراطوريَّتِها القديمة.

ماذا تستنتجُ من تأييد ألمانيا وبريطانيا فرنسا في احتلال تونس؟

قال بسمارك المستشار الألماني للسفير الفرنسيّ في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م: "إن الإجاصة التونسية قد نضجت وآن لكم أن تقطفوها".

علي المحجوبي،انتصاب الحماية الفرنسية بتونس،ص٣٥.

- **فرنسا تحتلّ تونس وتفرض حمايتها عليها:**

بدأت فرنسا تستعدُّ عسكريّاً لاحتلال تونس، مستغلّة المناوشةَ الحدوديّة بين جنودها في الجزائر وقبائل خمير التونسيّة؛ فزحفت بقوّاتها من الجزائر نحو الحدود التونسيّة، وحاصرت قصرَ الباي وأجبرته على توقيع معاهدة **باردو (قصر السعيد)** عام ١٨٨١م سمحت لها باحتلال المراكز التي تراها صالحة لتوطيد الأمن، وضمنت لها السيادةَ على الشؤون العسكريّة، والسياسة الخارجيّة، والموارد الماليّة.

بعد قراءتِك الخريطة (٣) تبيّن خطَّ سير القوات الفرنسيّة لاحتلال تونس عام ١٨٨٢م.



الخريطة (٢) الاحتلال الفرنسي لتونس وثورة القيروان

دعمَت فرنسا معاهدة باردو بتوقيع معاهدة **المرسى** عام ١٨٨٣م التي فرضت الحمايةَ فيها على تونسَ.

بعد قراءتِك المربّعَ الإثرائيّ، فسِّرْ اختيار فرنسا نظامَ الحماية في تونس.

كانت تونسُ أوّلَ تجربةٍ لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسيّ، وقد هدف فيري مبتدع هذا النظام: إلى إسكات المعارضة الدوليّة بحجّة أنّ فرنسا لم تقضِ على كيان الدولة المحميّة بالضمّ، وإقناع المعارضة الداخليّة بأنّ الحكومة لن تتورَّط في أعباء ماليّة جديدة.

صلاح العقاد، المغرب العربي،

ثانياً: فرنسا تتَّبع سياسةً استعماريّةً في تونس:

سيطرتْ فرنسا على إدارةِ البلاد، فعيَّنت مقيماً عامّاً فرنسيّاً إلى جانب الباي، وصادرت الأراضي من التونسيّين ومنحتها للمهاجرين

الفرنسيّين، واستغلَّت موارد البلاد واستولت شركاتها التجاريّة على الأسواق التونسيّة، في حينَ أهملت المنشآتِ الصناعيّةَ. كما حاربت اللُّغة العربيّة ونشرت لغتها وثقافتها، لكنَّ جهودها فشلت بفضل جامعة الزيتونة التي استمرَّت منارةً للفكر العربيّ والإسلاميّ في المغرب العربيّ.

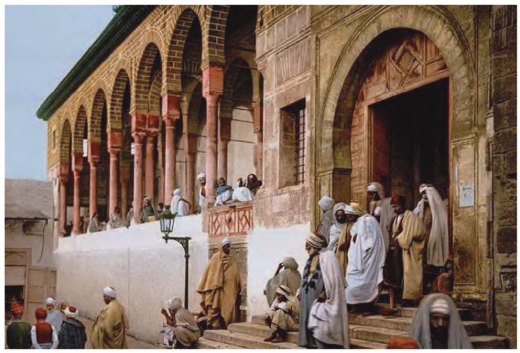

الشكل(٩) جامع الزيتونة

ثالثاً: الشعبُ التونسيّ يتحوّل من النضال السياسيّ إلى الكفاح المسلّح:

- **الشعبُ التونسيّ يردّ على توقيع معاهدة باردو بثورةِ القيروان:** تشجَّع الشعبُ التونسيّ على إيقاد نار الثورة بما رأوه من تخاذُل الباي أمام الغزو الفرنسيّ، وقيام ثورة جزائريّة في وهران عام ١٨٨١م. ولقد اتَّخذت الثورة من مدينة القيروان مركزاً لها برئاسة **عليّ بن خليفة**، وهاجم الثوّار مراكز الفرنسيّين، وتوقفت الثورة بعدَ أن هدّدت فرنسا الثوّار بانتزاع أراضيهم.

بعد قراءتِك الخريطةَ (٣) حدِّد أهمَّ مراكز الثورة.

- **الأحزابُ السياسيّةُ تقودُ الحركةَ الوطنيّة:** بعدَ القضاءِ على ثورةِ القيروان بدأت تتشكَّل الجمعيَّاتُ والأحزاب السياسيَّة، ومنها **حركةُ الشباب التونسيّ والحزبُ الدستوريّ الحرّ**، وقد طالبت هذه الأحزاب بإجراءِ إصلاحات دستوريّة تسمح للتونسيّين بالمشاركة في إدارةِ بلادِهم، وتوحيدِ المغرب العربيّ، وتحسين الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ثمّ تحوَّلت مطالبهم إلى الاستقلال والتحرير.

علِّل نفي فرنسا البايَ محمّد المنصف؟

- **الشعبُ التونسيّ يعود إلى الكفاح المسلَّح وينال استقلالَه:**

بعد نهاية الحرب العالميّة الثانية طالبَ التونسيُّون بتقرير المصير، ردّت فرنسا باعتقال الوطنيّين، فثار الشعب التونسيّ، وعادَ إلى الكفاح المسلَّح، فكانت ثورة عام ١٩٥٤م، التي انفجرت لرغبة الشعب التونسي بالحرية والاستقلال، ولتأثرها بالثورة الجزائرية الكبرى، ولهزائم فرنسا في الهند الصينية (الفيتنام).

توتَّرت علاقاتُ تونس بفرنسا بسبب دعمها للثورة الجزائريّة الكبرى عام ١٩٥٤م، وإيصال الإمدادات التي كانت تصل من مصر وسورية إلى الثوّار الجزائريّين، فقصفت فرنسا ساقيةَ سيدي يوسف التونسيّة متذرّعةً بوجود ثوّار جزائريّين فيها، وهاجم التونسيّون قاعدة بنزرت، ما أجبر فرنسا على الانسحاب منها.

اضطرَّت فرنسا تحت الضغط العالميّ، ونضالِ الشعب إلى منح تونس الاستقلالَ في عام ١٩٥٦م مع الاحتفاظ بقاعدةِ بنزرت البحريّة التي حرَّرها التونسيُّون عام ١٩٦٣م.



الشكل (١٠) قاعدة بنزرت

بعد قراءتِك المربَّع الإثرائيَّ فسرِّ قصفَ فرنسا ساقية سيدي يوسف.

رابعاً: الحبيبُ بورقيبة يقود تونس بعد الاستقلال:

بعد استقلال تونس أعلن الحبيبُ بورقيبة إلغاءَ الملكيّة (حكم البايات) في عام ١٩٥٧م وانتُخبَ رئيساً للجمهوريّة. وقد بدأ سياستَه الداخليّة بالتخلُّص من معارضيه، ووضع برنامجاً للإصلاح الاقتصاديّ والاجتماعيّ، وأممَّ الأراضي الزراعيّة، وأصدر قوانينَ لتحرير المرأة، ونتيجةً لهذا أصبحت الدولةُ المشرفَ الوحيد على جميع المجالات، وهذا ما أدّى إلى استئثار بورقيبة بالحكم رغمَ كِبَر سنّه ومرضه.

ستحفظُ الذاكرة أنّ بورقيبة وضع أسس الاقتصاد الحديث بأن جعلَ الدولةَ تبادر وتستثمر وتوجّه وتخطّط ... غير أنّ تشعُّب المسالك وتغيُّر نمط العيش وتحوّلات الاقتصاد العالميّ جعلت منَ الدولة التونسيّة في الثمانينيات هيكلاً ضخماً مُكبّلاً عن المبادرة الحرّة وعن روح الخلق والابتكار.

تونس عبر التاريخ، نخبة من الأساتذة الجامعيين، ص٢٠٢

وفي السياسة الخارجيّة انضمَّت تونس إلى جامعة الدول العربيّة، وعزَّز الحبيب بورقيبة علاقاته مع الغرب، وبعد توقيع السادات اتّفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيونيّ، انتقل مقرُّ الجامعة العربيّة من القاهرة إلى تونسَ حتّى عام ١٩٩١م حيث أعيد مركزُها إلى القاهرة، وفي أواخر حكمه انضمَّت تونس إلى اتّحاد المغرب العربيّ.

نُحّيَ الرئيس بورقيبة عام ١٩٨٧م، بسبب وضعه الصحيّ، وبعد موافقةِ البرلمان، وأصبح زين العابدين بن علي رئيساً للجمهوريّة، وقد أعلن السير على نهج سلفه، وفي ربيع عام ٢٠١١م انفجرت ثـورة شاملة ضدَّ سياسة زين العابدين بن علي تنحى على إثرها عن منصبه.

١- تخيّر الإجابةَ الصحيحة ممّا يأتي:

أ- اختارتْ فرنسا نظاماً جديداً لاحتلال تونسَ أطلقت عليه مصطلح:

الانتداب - الحماية - الوصاية - الاحتلال.

٢ - علّل كلاًّ مما يأتي:

- موافقة بريطانيا على احتلال فرنسا لتونس.
- قيامُ ثورة القيروان عام ١٨٨١م.
- تشجيعُ ألمانيا فرنسا على احتلال تونسَ.

٣ - ما مطالبُ الأحزاب السياسيّة في تونس؟

٤- فسِّرْ سياسة فرنسا في محاربة اللُّغة العربيّة؟

٥- رتب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

ثورة القيروان - معاهدة باردو

تحرير قاعدة بنزرت - إلغاء حكم البايات.

ليبيا منذ الاحتلال الإيطاليّ حتّى الوقت الحاضر

أهملَ العثمانيّون ليبيا، فاستغلّت إيطاليا ذلك، واحتلّتْها عام ١٩١٢م، إلاّ أنّ الشعبَ الليبيَّ قاوم الاحتلالَ وسياسته بقيادة عمر المختار حتّى نال استقلالَه بعد الحرب العالمية الثانية، وقد ساءت أوضاعُ ليبيا بعد الاستقلال في ظلّ الحكم الملكيّ، وقيام إنقلاب عام ١٩٦٩م.

سنتعرّف أوضاعَ ليبيا قُبيل الاحتلال الإيطاليِّ، ونبيّن كيف مهدت إيطاليا الظروف الدوليّة والداخليّة للاحتلال، ونستعرض سياستَها الاستعماريّة، موضّحين أهمِّيَّة المقاومة، ومنها ثورة عمر المختار، ثمّ نبيّن استقلالَ ليبيا، وأهمّ التغيُّرات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة فيها بعد الاستقلال حتّى الوقت الحاضر.

أوّلاً: ليبيا بين الحكم العثمانيّ المباشر والاسميّ:

سيطر العثمانيّون على ليبيا عام ١٥٥١م وحكموها بشكلٍ مباشر، وقد عانت من الفوضى وسوء الإدارة وقلّة الموارد، حتّى وصول الأسرة القرمانليّة إلى حكمها عام ١٧١١م فعملت على تحسين أوضاعِ البلاد، وعندما حدث صراعٌ على الحكم بين أفراد هذه الأسرة أرسلت الدولة العثمانيّة حملة بحريّة لإعادةِ السيطرة عليها عام ١٨٣٥م.

بعد قراءتِك المربّع الإثرائيّ ما دلالة الاتفّاقيّات التي عقدها حكّام ليبيا من الأسرة القرمانليّة مع الدول الأوروبيّة؟

وصلَ أحمد القرمانليّ إلى حكمِ ليبيا بموافقة الجند والأهالي بعد الفوضى التي عانتها البلاد، وقد أوجد تنظيماً للحكم، وشجّع التجارة، وحسّن الزراعة، وسعى لتشجيع بعضِ الصناعات، وعقد خلفاؤه اتفّاقيات مع الدول الأوروبيّة والولايات المتّحدة الأمريكيّة لحماية سُفُن هذه الدول مقابل أن تُدفع إتاوات (ضرائب) سنويّة.

ليلى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص١٥٦-١٥٨.

ثانياً: إيطاليا تحتلُّ ليبيا عام ١٩١٢م:

- **إيطاليا تمهّد الظروف الدوليّة لاحتلال ليبيا:** عادت السلطة العثمانية إلى ليبيا بانتهاء حكم الأسرة القرمانليّة، وظهرت مطامعِ الدول الأوروبيّة ولاسيَّما إيطاليا التي بدأت توجّه أنظارها إلى ليبيا، لقرب أراضيها منها، ولتكونَ قاعدةً لها في إفريقيا، ولتحقيق هذه الغاية أبرمت إيطاليا عدّة اتفّاقيّات على مبدأ (**إن تعطِني أعطك**)، فاعترفت لبريطانيا باحتلال مصر بعد توقيع اتِّفاقية عام ١٨٨٧م، وسمحت لفرنسا بموجب اتِّفاقية عام ١٩٠٢م باحتلال المغرب، وكان ذلك مقابل اعتراف كلٍّ من بريطانيا وفرنسا لها باحتلال ليبيا.

- **إيطاليا تحتلّ ليبيا بعد تنازل الدولة العثمانيّة عنها في معاهدة أوشي:**

بعد أن أتمّت إيطاليا استعدادها العسكريّ أنذرت الدولةَ العثمانيّةَ بالتخلّي عن ليبيا، ثمّ أعلنتِ الحرب عليها، وضربتْ أساطيلُها طرابلسَ وطبرق وبنغازي عام ١٩١١م، لكنّ مقاومة الشعب الليبيّ ومساعدة القوّات العثمانيّة لها أجبرت القوّاتِ الإيطاليّة على الوقوف عند الساحل حتّى نهاية عام ١٩١٢م، لذلك لجأت إيطاليا إلى قصفِ بيروت والحديدة في اليمن وجزر الدردنيل، فدخلتِ الدولةُ العثمانيّة في مفاوضات معها وعقدت معها صلحَ أوشي (لوزان) عام ١٩١٢م، تعهّد العثمانيّون فيه بالانسحاب من ليبيا ومنحها الاستقلال، وفي اليوم التالي أذاعت إيطاليا بياناً بفرض حمايتها على ليبيا.

> ظهرَ من نجدة العرب الليبيّين وشجاعتهم وكسرهم الجندَ الإيطاليّ المنظّم الكامل العدّة والسلاح، مراراً بمعاونة من الجند المنظّم القليل العَدد والعُدد، وجلّه أو كلّه من بلاد سورية وفلسطين، فكانت الحرب سجالاً، والنصر في الغالبِ للمعتدى عليهم حتّى اضطُرّ المعتدون إلى لزوم الثغور التي احتلّوها ليكونوا تحت حماية أسطولهم.
>
> رشيد رضا، مجلة المنار.

بعد قراءتِك المربّع الإثرائيّ، ماذا تستنتج من مشاركة المتطوّعين العرب في القتال في ليبيا؟

ثالثاً: إيطاليا تتّبع سياسةً استعماريّة هدفُها القضاء على عروبةِ ليبيا:

اتّبعت إيطاليا سياسةً استعماريّةً في ليبيا، إذ استولت على الأراضي الزراعيّة وسلّمتها للمهاجرين الإيطاليّين، واحتكرَت الصناعة والتجارة، وحاربت اللُّغة العربيّة ونشرت اللُّغة الإيطاليّة. كما لجأت إلى أعمال الإبادة والتقتيل والتنكيل والتهجير وحرق المنازل، وإتلاف المحاصيل، وقتل المواشي أو مصادرتها، وردمِ الآبار وتسميم المياه ولاسيَّما في أثناء ثورة عمر المختار.

> بلغت ذروة التمييز العنصريّ عندما سلبت السكّان حرِّيّتهم، وجنسيّتهم العربيّة، وجعلت ليبيا جزءاً من إيطاليا، ومنع العرب من فتح النوادي أو تأسيس الصحف، وغيرَّت أسماء الشوارع والميادين إلى أسماء إيطاليَّة.
>
> محمد عبد الله عودة وإبراهيم الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ص١٠٦.

بعد قراءتِك المربّع الإثرائيّ، ما هدف السياسة الإيطاليّة في ليبيا؟

رابعاً: الشعبُ الليبيّ يقاوم الغزاةَ الإيطاليّين:

- **اللّيبيّون يشكّلون الحكومة الطرابلسيّة:**

استغلَّ الليبيُّون منحهم الاستقلالَ من قبل الدولة العثمانية، فكلَّفوا الشيخ **سليمان الباروني** بتشكيلِ حكومةٍ وطنيّةٍ في طرابلس لمواصلة الكفاح ضدَّ الاحتلال الإيطاليّ، وفي برقةَ قاد المقاومة أحمد الشريف السنوسيّ الذي انتصر على الإيطاليّين قرب **درنة** عام ١٩١٣م، ونتيجة لذلك اعترفت إيطاليا باستقلال الجمهوريّة الطرابلسيّة داخليّاً عام ١٩١٨م (وعاصمتها مسلاتة)

على أن يتشكّل مجلسٌ مشتركٌ لإدارة البلاد. وفي **اتفّاق الرجمة** عام ١٩٢٠م اعترفت بإدريس السنوسيّ أميراً على المناطق الداخليّة في برقة.

ما دلالة اعتراف إيطاليا بالجمهوريّة الطرابلسيّة وبإمارة السنوسيّ في برقة؟

- **عمر المختار يقود المقاومة الليبيّة:**

في عام ١٩٢١م توحّدت المقاومةُ في طرابلسَ وبرقة بزعامة الأمير إدريس السنوسيّ، وبعد وصول موسولّيني إلى حكم إيطاليّا ألغى جميع الاتّفاقيّات مع الليبيّين وأخذ يُعدُّ العدّة للانتقام منهم ولاسيَّما أنّ الأمير إدريس غادر البلادَ إلى مصر تاركاً القيادةَ العسكريّة للمجاهد **عمر المختار** الذي تابع الكفاحَ متّخذاً من الجبل الأخضر مركزاً له، ومتّبعاً أسلوباً قتاليّاً جديداً، أسلوبُ **حرب الكمائن** (العصابات)، هذا ما أكسب المقاومةَ قدرةً على المواجهة، وكبَّدَ العدوَّ خسائر فادحة، ولاسيَّما في معركة الرحيبة، ردّاً على ذلك أقامتْ إيطاليا سوراً من الأسلاك الشائكة على الحدود (اللّيبيَّة – المصريّة) لتضيِّق على المقاومة، ولتمنع وصول الإمدادات إليهم. وعلى الرغم من ذلك فقد استمرَّت المقاومة بدعم من الشعب حتّى أُسر عمرُ المختار وأعدم في عام ١٩٣١م، وخلّدهُ التاريخُ بطلاً عربيّاً قاوم أعداء بلاده.



الخريطة (٣) ليبيا.

عندما زار المختار مصر عام ١٩٢٣م للقاء إدريس ليسألهَ متى العودة؟ دعاه إدريس للاستقرار في مصر وترك الجبل الأخضر، ردّ عليه بالقول: "لن أبرح الجبل الأخضر مدّة حياتي، ولن يستريح الطليان فيه حتّى يواروا لحيتي التراب"، "ما الفائدة من العيش مهاجراً ذليلاً؟ يجبُ أن أعود لأموت وأؤدي بذلك آخر حقّ علي لله ولبلادي".

محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي.

بعد قراءتِك المربع الإثرائيّ ما القيم التي تستنتجها من كلام عمر المختار؟

خامساً: إنقلاب أيلول عام١٩٦٩م:

قررت هيئة الأمم المتّحدة بعد الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) إعطاءَ ليبيا استقلالها عام ١٩٥١م بنظام ملكيّ دستوريّ اتحاديّ برئاسة الملك إدريس السنوسيّ، الذي أبرم اتّفاقيّات مع كلٍّ من بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكيّة. وفي **الأوّل** من أيلول عام ١٩٦٩م قام الجيش الليبي **بقيادةِ معمر القذّافي** بإنقلاب ألغى النظام الملكيّ، وأعلن النظام الجمهوريَّ.

وحكم القذافي في البلاد حكماً استبدادياً وقمع الحريات وأودع الأحرار في السجون ، حيث ارتكب مجازر عديدة بحق الشعب الليبي ، أفظعها كان مجزرة سجن بوسليم ، وبسبب ما عاناه الشعب الليبي من مساوئ حكمه ، اندلعت ضده ثورة شعبية في شباط عام ٢٠١١ م أنهت حكمه و حياته.

التدريباتُ والأنشطة

١- تخيَّرِ الإجابةَ الصحيحة ممّا يأتي:

أ ــاعترفت فرنسا لإيطاليا باحتلال ليبيا مقابل احتلالها:

المغرب - تونس - قبرص - مصر.

٢- علّل أطماع إيطاليا في ليبيا.

٣- صنف في جدول السياسة الاستعماريّة التي اتبَّعتها إيطاليا في ليبيا من الناحيتين: (الاقتصاديّة - الثقافيّة).

٤- رتّب الأحداث التاريخيّة الآتية حسب تسلسُلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

استقلالُ ليبيا - الثورة الشعبية

معركة الرحيبة - معاهدةُ أوشي.

٥- ما هي أسباب قيام ثورة شباط ٢٠١١ في ليبيا ؟

المغرب (مراكش) منذ التنافسُ الاستعماريّ حتّى الوقت الحاضر

حافظَ المغرب على استقلاله حتّى مطلع القرن العشرين، عندما تآمرت عليه الدول الاستعماريّة، ولاسيّما فرنسا التي احتلته مع أسبانيا، فاندلعت الثورات، وكان أهمُّها ثورةَ الريف التي أحرزت انتصاراتٍ كبيرةً، وبعد إخفاقها تابع الشعبُ المغربيُّ كفاحه حتّى نال استقلاله عام ١٩٥٦م،وقد عمل على التخلُّص من المشكلات الداخليَّة والخارجيَّة التي خلَّفها الاستعمار.

سنتعرَّف أوضاعَ المغرب قبيلَ الاحتلال الأوروبّيّ، ونبيّن الظروف التي ساهمت في احتلاله، ونوضّح السياسة الاستعماريّة، ونعرض لثورة الريف ونضال الشعب المغربي حتّى نيلِه الاستقلال، ثمّ نبيّن أوضاعَه بعد الاستقلال حتّى الوقت الحاضر.

أوّلاً: الأشرافُ يحكمون المغرب:

تعرَّض المغرب في بداية العصر الحديث إلى تهديد الأسبان والبرتغاليّين، وحاول العثمانيّون ضمه بعد مدِّ نفوذهم إلى الجزائر، لكنّ حكّامه من الأشراف السعديّين حافظوا على استقلاله، كما ظلَّ في عهد الأشراف العلويّين دولةً قويَّةً متماسكةً حتّى عهد السلطان الحسن ابن محمّد.

ثانياً: المواقفُ الدوليّة من احتلال فرنسا للمغرب:

شكَّل المغرب نقطةَ صراع بين الدول الأوروبّيّة بسبب موقعه وكثرة خيراته، فقد تطلّعت فرنسا إلى احتلاله بعد أن سيطرت على الجزائر عام ١٨٣٠م، فاتّجهت إلى عقد اتفّاقيّات ثنائيّة مع الدول الأوروبّيّة،



خريطة (٤) المغرب الأقصى.

لاقتسام الشمال الإفريقيّ، فعقدت مع إيطاليا عام ١٩٠٢م اتفّاقاً مقابلَ احتلال إيطاليا ليبيا، بينما اعترفت لبريطانيا عام ١٩٠٤م بمصر مقابلَ اعترافِها لها باحتلال المغرب على أن تكون طنجة دوليّة.

بعد قراءتِك الخريطة(٤) علّل شرطَ بريطانيا بأن تكون مدينة طنجة منطقة دوليّة.

أمّا أسبانيا فقد احتلّت الريف في الشمال، وأفني في الجنوب الغربي من المغرب عام ١٩٠٤م، لكنّ اتفاق فرنسا مع ألمانيا تأخَّر حتّى عام ١٩١١م إذ عارضت ألمانيا أطماعَ فرنسا في المغرب، وأيَّدت دعوة سلطانه عبد العزيز ابن الحسن لعقد مؤتمرٍ دوليٍّ لبحث الوضع في بلاده، فكان مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦م.

اتَّفقت الدول الاستعماريّة في مؤتمر الجزيرة الخضراء **على:** احترام سيادة السلطان ووحدة أراضيه، والمساواة التجاريّة لجميع هذه الدول، وتأسيس مصرف في المغرب تساهمُ فيه الدول، وجعل جمارك مرّاكشُ تحت رقابة دوليّة، وإنشاء قوّة أمنيّة فرنسيّة- إسبانيّة بقيادة ضابط سويسريّ.

لكنّ فرنسا خرقت مقرّراتِه عندما احتلّت فاس عام ١٩١١م، كما احتلّت أسبانيا مناطق في الريف، فاضطرت ألمانيا للموافقة مقابلَ احتلال جزءٍ من المستعمرات الفرنسيّة في الكونغو.

ثالثاً: سياسة فرنسا تحقّق أهدافها الاستعماريّة:

سيطرَت فرنسا على المغرب بموجب معاهدة الحماية عام ١٩١٢م التي منحت المقيم العام الفرنسيّ سلطةً إداريّةً وسياسيّةً وعسكريّةً، واتَّبعت سياسةً استعماريّة، وحاربت اللغة العربية، وأهملت التعليم والصحّة، وفرضت اللغة الفرنسيّة، وسيطرت على الأراضي الخصبة، ومنحتها للمستوطنين، وأثارت التفرقة بين السكّان.

تضمّنت **معاهدة الحماية** عام ١٩١٢م بين فرنسا والمغرب:
- اتفّاق الحكومتين على إجراء إصلاحاتٍ شاملة.
- احتلال فرنسا لأيِّ جزء من المغرب تراه ضرورياً لحفظ الأمن.
- تتعهّد فرنسا بحماية السلطان ورعاية مصالح مراكش في الخارج.
- يتعهّد السلطانُ بألاَّ يعقدَ أيّ اتفّاق مع أيّ دولة دون موافقة فرنسا.

رابعاً: الأميرُ الخطّابيّ يقود ثورةَ الريف (١٩٢١-١٩٢٦م):

انتشرت الثوراتُ في كلّ أنحاءِ المغرب، لكنّ ثورة الريف كانت أهمَّها، حيث اتّحدت قبائلُ الريف في وجه أسبانيا، وشُكّلت جمهوريّة الريف المستقلّة برئاسة الأمير محمّد بن عبد الكريم الخطّابي الذي أعلن الحرب على الجيوش الأسبانيّة، وحقّق



الشكل(١١) الأمير الخطابيّ

انتصاراتٍ حاسمةً في معارك عدّة أهمهُا **أنوال عام** ١٩٢١م، وحرّر مناطق واسعة من الريف عدا المُدنَ الساحليَّة المحصَّنة التي بقيت بيد الأسبان.

عزّزت فرنسا موقفهَا العسكريَّ باتفّاقها مع أسبانيا ونفذت هجوماً مشتركاً، وصمد الأميرُ عاماً كاملاً أمام قوّات الدولتين التي فاقت قوّاتهِ بالعدد والعتاد والخبرة، فأُسِر ثُمَّ نُفيَ عام ١٩٢٦م إلى جزيرة (ريئونيون) في المحيط الهنديّ، لكنَّه تمكَّن فيما بعد من الفرار والالتجاء إلى مصر.

وما زال العالم كلُّه يذكر معركةَ أنوال التي اندحر فيها الجنرال الاسبانيّ سيلفستر اندحاراً شنيعاً مع قوّاته البالغ عددُها خمسةٌ وعشرين ألفَ جنديٍّ. وفي تلك المعركة غنم الريفيّون ما لا يحصى من الغنائم والعتاد الحربيّ، فكان ذلك عاملاً قويّاً في دفعهم نحو الأمام، وإحرازهم نصراً بعد نصر.

محمد أمين محمد ومحمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، ص٢٥٩.

خامساً: الشعب المغربيّ ينظّم كفاحَه:

لم يتوقَّف كفاحُ الشعب المغربيّ بعد القضاء على ثورة الريف، إذ اجتاحت الاحتجاجاتُ كلَّ أنحاء المغرب إثرَ إصدار فرنسا للظهير البربريّ عام ١٩٣٠م، وهو مشروع خَطِر يرمي إلى فصل الأمازيغ (البربر) عن العرب، ثمَّ تشكَّلت كتلة العمل الوطنيَ التي طالبت بالإصلاحات وإطلاق الحرّيّات.

سادساً: سلطانُ المغرب يقودُ نضال شعبه حتّى نيل الاستقلال عام ١٩٥٦م:

تأسَّس حزبُ الاستقلال عام ١٩٤٣م، وطالبَ باستقلال المغرب ووحدته، وأيَّد السلطانَ محمّد بن يوسف الذي لُقِّب بمحمّد الخامس هذه المطالب، فقرّرت فرنسا إزاحته عن الحكم، فنفته إلى جزيرة مدغشقر عام ١٩٥١م.



الشكل(١٢) السلطان محمّد الخامس

وأمام تصاعُد نضال المغاربة واندلاع الثورات في المغرب العربيّ، خشيت فرنسا من الاتّصال والتعاون بينها، فاضطرَّت إلى الاعتراف بمحمّد الخامس سلطاناً شرعيّاً، فعاد عام ١٩٥٥م، وحمل لقبَ ملك المغرب، ثمَّ عقدت اتّفاقاً معه ألغت الحمايةَ على المغرب، واعترفت باستقلاله، ووحَّدته عام ١٩٥٦م، وبعد شهرٍ وقَّع المغربُ اتّفاقاً مماثلاً مع أسبانيا.

سابعاً: المغرب يسعى إلى التغلُّب على المشكلات التي خلفَّها الاستعمار:

واجهَ المغربُ بعد استقلاله مشكلاتٍ منها احتلالُ أسبانيا بعضَ مناطقه، وانتشار الفقر والأمية

وسيطرة الاحتكارات الأجنبيّة على اقتصاده، فأنشأ محمّد الخامس جيشاً وطنيّاً، وعرَّب التعليمَ والقضاء. وبعد وفاته عام ١٩٦١م تولّى ابنه الحسن الثاني الحكمَ، وقد أمّم أراضي المستوطنين الفرنسيّين، وبنى السدود وافتتحَ المدارس والكلِّيَّات.

أمّا على الصعيد العربيّ: فقد شارك جنودٌ مغاربة على الجبهة السورية في حرب عـام ١٩٧٣م ولكنَّه دخل في خلاف مع الجزائر على الحدود والصحراء الغربيّة. وبعد وفاة الملك الحسن الثاني عام ١٩٩٩م أصبح ابنُه محمّد السادس ملكاً على المغرب.

بعدَ انسحاب القوات الاسبانيّة من الصحراء الغربيّة عام ١٩٧٦م، أعلنت جبهة البوليساريو استقلالها تحت اسم "جمهوريّة الصحراء العربيّة الديمقراطيّة"، واعترفت بها (٧٢) دولة وعلى رأسها الجزائر، على حين تعدُّ المملكة المغربيّة الصحراء الأقليم الاقتصاديّ السابع من مملكتها. وقد وافقت المملكة وجبهة البولساريو عام ١٩٨٨م على إجراء استفتاء بإشراف الأمم المتّحدة حول حقّ تقرير المصير، لكنّ المشكلة مازالت موجودة.

رفيق البستاني وفيليب فارج، العالم العربي أطلس معلومات، ص١٧.

بعد قراءتِك الخريطةَ (٤) حدّد موقع الصحراء الغربيّة.

التدريباتُ والأنشطة

١- علّل كلاًّ ممّا يأتي:

- التنافس الدوليّ على مراكش(المغرب).
- اعتراف فرنسا بمحمّد الخامس سلطاناً شرعيّاً.

٢- ما بنودُ مؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦؟

٣- عقدت فرنسا اتِّفاقيّاتٍ ثنائيّةً مع بعض الدول الأوربّيّة مقابل الاعتراف لها باحتلال المغرب، أكمل الجدول الآتي بما يناسب:

فرنسا	الدولّة الأوروبّيّة	مقابل
		احتلال جزءٍ من مستعمرات فرنسا في الكونغو
	إيطاليا	
		احتلال مصرَ، وتكون طنجةُ دوليّةً
	أسبانيا	

٤- ما بنودَ معاهدة الحماية عام ١٩١٢م بين كلاًّ من المغرب وفرنسا؟

٥- ما سياسة فرنسا في المغرب بعد احتلاله؟

موريتانيا منذُ فرض الحماية حتّى الوقت الحاضر

سعتِ الدول الأوروبيّة بعد حركة الكشوف الجغرافيّة إلى إقامة مراكزَ تجاريّةٍ في موريتانيا بهدف استغلال مواردها، إلى أن تمكّنت فرنسا من احتلالها متّخذة من قواعدها في السنغال مركزاً لذلك، هذا ما أدّى إلى قيام حركات مقاومة وطنيّةٍ، وأحزابٍ سياسيّةٍ قادت البلاد إلى الاستقلال عام ١٩٦٠م.

سنتعرّف مراحلَ احتلال فرنسا لموريتانيا وسياستها فيها، ونبيّن دور المقاومة الوطنيّة والأحزاب السياسيّة في الحصول على الاستقلال.

أوّلاً: موريتانيا مركز الصمغِ العربيّ:

تفرز شجرة القتاد الصمغ الذي يستخدم في تحضير الصباغ والدهان والطلاء وتصميغ النسيج القطني الذي كان الهولنديون يحتكرون صناعته.

وصل البرتغاليّون إلى موريتانيا مع حركة الكشوف الجغرافيّة في بداية القرن الخامسَ عشَرَ الميلاديّ، وسعَوْا إلى إنشاء مراكز تجاريّة بهدف السيطرة على المنطقة، واستغلال ثروات البلاد كالصمغ العربيّ، وقدِ استطاعُوا الوصولَ إلى سوق (وادان) مركز القوافل العربيّة بين السودان والمغرب، ونتيجةَ ضعفهم تولّى الأسبانُ ثمّ الهولنديّون احتكارَ التجارة في هذه المنطقة.

ثانياً: الفرنسيّون يسعَوْن لاحتلال موريتانيا:

لم تحاول الدولُ الأوروبيّة التوغُّل في الصحراء الغربيّة خلال أربعة قرون، لكنْ في القرن الثامنَ عشَرَ أصبحت السنغالُ مركزَ المستعمرات الإفريقيّة الفرنسيّة، وأصبح لدى فرنسا مبرّراتها السياسيّة والاقتصاديّة للسيطرة على موريتانيا، كان **أوّلُها:** مهاجمة الموريتانيّين مراكزها التجاريّة على طول نهر السنغال، **ثانيها:** رغبتُها في الاستفادة من وضعها الممتازِ في السنغال باحتكار تجارة موريتانيا، والقضاء على منافسةِ الإنكليز لتجارتِها في المنطقة الغربيّة للقارة الإفريقيّة، وقد اتّبعت في ذلك ثلاث مراحل:

- **مرحلة الاستكشاف المنظَّم عام ١٨٥٨-١٩٠١م:** هدفت من خلالها فرنسا إلى وضعِ قوائمَ بمواردِ موريتانيا الطبيعيّة، وإكمالِ المعلومات حول الجغرافيا والأجناس.
- **مرحلة فرض الحماية الفرنسيَّة عام ١٩٠٥م:** استطاعت فرنسا من خلالها السيطرةَ على (ترارزة) التي كانت مركز الموريتانيّين للهجوم على مراكزِ التجارة الفرنسيّة، وإقناعَ بعض الزعماء بطلبِ الحماية الفرنسيّة.

- **مرحلة السيطرة الفرنسيّة المباشرة على موريتانيا عام ١٩٠٩-١٩٢٠م:** تمكّنت فرنسا في عام ١٩٠٩م من القضاء على الحركة الوطنيّة وفرضت سيطرتها على هضبة الأدرار، وفي عام ١٩١٢م خضعتْ موريتانيا كلُّها للسيطرة الفرنسيّة، وحوّلتها عام ١٩٢٠م إلى مستعمرة تابعة لمستعمراتها في إفريقيا الغربيّة.

ثالثاً: السياسة الفرنسيّة في موريتانيا:

توغّل الفرنسيُّون في موريتانيا من جهة الجنوب، وربطوها اقتصاديّاً وإداريّاً بالسنغال، تمهيداً لفصلها عن المغرب، واتّبعت سياسة التفريق بين السكّان، ومحاربة اللّغة العربيّة.

أطلقت فرنسا على الأراضي الجنوبيّة من المغرب العربيّ اسم موريتانيا، من المور (سكان الصحراء)، وهو الاسم الذي أطلقه القرطاجيون على شعوب إفريقيا الشماليّة، بدلاً من الاسم العربيّ الذي كانت تعرف به بلاد الشنقيط (عيون الخيل).

بعد قراءتِك مربّع النص بين رأيك في تغيير فرنسا اسم بلاد الشنقيط.

رابعاً: نضال الشعب الموريتانيّ ضدّ الاحتلال الفرنسيّ:

قاد المقاومة الشيخُ ماءُ العينين الذي جعل من هضبة الأدرار مركزاً له، واستعان بسلطان المغرب عبد الحفيظ الذي أمدّه بالمساعدات، وبعدَ وفاة ماء العينين عام ١٩١٠م تابعَ ابنُه الهبة المقاومةَ إلى أن تمكّنت فرنسا من القضاء عليها، مستخدمةً القسوة والوحشيّة والأسلحة الحديثة الفتّاكة.

في عام ١٩٣٤م أصبحت المطالب السياسية للشعب الموريتانيّ تؤكّد الاستقلال والحرّيّة المطلقة، وفي عام ١٩٥٨م تجمّعت كلمة الأحزاب في حزب واحد **(حزب التجُّمع الموريتانيّ)** برئاسة مختار ولد داده، ونتيجةَ الضغط الفرنسيّ قبلت موريتانيا الدستور الفرنسيّ للمستعمرات القاضي بتشكيل حكومة محلّيّة، على أن يكون لفرنسا فيها السلطةُ المركزيّة في الدفاع والاقتصاد والشؤون الخارجيّة، وتصبحُ المستعمرة عضواً في الجامعة الفرنسيّة.

في الوقت ذاته نشأت أحزاب رفضت تبعيّة موريتانيا للجامعة الفرنسيّة **(كحزب النهضة)** الذي دعا إلى استقلال موريتانيا والانضمام إلى الوطن الأمّ المغرب باعتبارها جزءاً منه، فرفعت القضيّة إلى هيئة الأمم المتّحدة في عام ١٩٦٠م التي قرّرت إجراء استفتاء لتقرير المصير، وقد أسفرت النتيجةُ عن استقلال موريتانيا التامّ وفاز **مختار ولد داده** برئاسة الجمهوريّة، لم تنعُم البلاد باستقرار سياسيٍّ فقد توالى على الحكم عدّةُ رؤساء كان آخرهم محمّد ولد عبد العزيز.

التدريباتُ والأنشطة

١- علّل رغبة البرتغاليّين في إنشاء محطات تجاريّة في موريتانيا.

٢- ما سياسة الاحتلال الفرنسيّ في موريتانيا؟

٣- صنفّ مراحلَ الاحتلال الفرنسيّ لموريتانيا ضمن الجدول الآتي:

المرحلة	التاريخ	أهمّ ما يميّزها

٤- في رأيك ما هدف فرنسا الحقيقيّ من المرحلة الأولى؟

٥- ما المسوّغات التي تذرَّعت بها فرنسا لاحتلال موريتانيا؟

أسئلة الوحدة الخامسة

أوّلاً- تخيَّر الإجابة الصحيحة لكلٍّ ممّا يأتي:

- قاد الشيخ ماء العينين الثورة ضدَّ الاحتلال الفرنسيّ و قد جعل مركزه في:

الصحراء الغربية - جبال الأوراس - جبال الريف - هضبة الأدرار

ثانياً: علِّل كلاًّ ممّا يأتي:

- اختيار فرنسا الجزائر لاحتلالها عام ١٨٣٠م.
- أهمِّيَّة معركة أنوال عام ١٩٢١م التي قادها الأمير محمّد بن عبد الكريم الخطّابيّ.
- سعي البرتغال في بداية القرن الخامس عشر إلى إنشاء مراكز تجارية لهم على ساحل موريتانيا.

ثالثاً- أجب عن الأسئلة الآتية:

١- فسرِّ دور جامعة الزيتونة في تونس لمواجهة السياسة الاستعماريّة الفرنسيّة.

٢- ما سياسة فرنسا الاستعماريّة في موريتانيا.

٣- بمَ تفسِّر قصف إيطاليا اليمن وبيروت وجزر بحر إيجة عام ١٩١٢م؟

٤- قارن في جدول بين سياسة فرنسا الاستعماريّة في المغرب وسياستها في تونس من الناحيتين: (الاقتصاديّة – الثقافيّة).